أسماء يوم القيامة ودلالاتها في القرآن الكريم تفسير الزمخشري أنموذجا

2021

رسالة ماجستير

العلوم الإسلامية الأساسية

AHMED AMEEN SULAIMAN

Dr. Öğr. Üyesi Zekeriya YILMAZ

أسماء يوم القيامة ودلالاتها في القرآن الكريم تفسير الزمخشري أنموذجا

جامعة كارابوك

معهد الدراسات العليا

أطروحة لنيل درجة الماجستير

قسم العلوم الإسلامية الأساسية

AHMED AMEEN SULAIMAN

Dr. Öğr. Üyesi Zekeriya YILMAZ

KARABÜK

2022/ A

المحتويات

المحتويات..... ١
صفحة الحكم على الرسالة..... ٤
الإهداء..... ٧
شكر وتقدير..... ٨
ملخص ٩
ÖZ..... ١٠
Abstract ١١
معلومات سجل الأرشيف ١٢
الاختصارات..... ١٥
المقدمة ١٦
أسباب اختيار الموضوع: ١٦
مشكلة البحث:..... ١٧
أسئلة البحث: ١٧
أهداف البحث: ١٧
أهمية البحث: ١٨
منهج البحث: ١٨
الدراسات السابقة: ١٩
خطة البحث:..... ٢١
مدخل عام ٢٤
الفصل الأول: أسماء يوم القيامة التي أقسم الله تعالى بها، وفيه أربعة مباحث. ٣٤
المبحث الأول: يوم القيامة:..... ٣٤

المبحث الثاني القارعة: 48
المبحث الثالث: الحاقة: 49
المبحث الرابع: اليوم الموعود..... 50
المبحث الأول: يوم الفصل: 55
المبحث الثاني: يوم الخروج: 58
المبحث الثالث: الطامة الكبرى:..... 61
المبحث الرابع: الصاخة:..... 64
المبحث الخامس: الغاشية:..... 67
المبحث السادس: يوم الحسرة: 62
المبحث السابع: الواقعة:..... 65
المبحث الثامن: يوم الوعيد. 67
المبحث التاسع: يوم التغابن..... 79
المبحث العاشر: يوما عبوسا قمطريرا. 72
الفصل الثالث: الأسماء التي قرنها الله تعالى بالإيمان وعدمه، وفيه تسعة مباحث..... 75
المبحث الأول: اليوم الآخر: 76
المبحث الثاني: يوم الحساب. 83
المبحث الثالث: الدار الآخرة. 88
المبحث الرابع: يوم الدين. 93
المبحث الخامس: يوم الخلود. 99
المبحث السادس: يوم الحشر:..... 103
المبحث السابع: يوم الجمع. 106

المبحث الثامن: اليوم المشهود. 109
المبحث التاسع: يوم الساعة. 113
الخاتمة: 117
المصادر والمراجع 121
السيرة الذاتية 132

صفحة الحكم على الرسالة

أُصـــادق على أن هذه الأطروحة التي اعدت من قبل الطالب **احمد امين ســـليمان**، بعنوان " **أسماء يوم القيامة ودلالاتها في القرآن الكريم تفسير الزمخشري أنموذجا** " في برنامج العلوم الإسلامية الأساسية هي مناسبه كرسالة ماجستير.

Dr. Öğr. Üyesi Zekeriya YILMAZ .....

العلوم الإسلامية الأساسية، مشرف الرسالة

قبول

تم الحكم على رسالة الماجستير هذه بالقبول من قبل لجنة المناقشة بالأجماع بتاريخ .2021/12/06

التوقيع **لجنة المناقشة**

رئيس اللجنة	Dr. Öğr. Üyesi Zekeriya YILMAZ (KBÜ)	.....
عضواً	Dr. Öğr. Üyesi Hossam SHOUSHA (KBÜ)	.....
عضواً	Dr. Öğr. Üyesi Hüseyin YUSUF (IMÜ)	.....

تم منح الطالب بهذه الأطروحة درجة الماجستير في قسم العلوم الإسلامية الأساسية من قبل لجنة إدارة معهد الدراسات العليا في جامعة كربوك.

Prof .Dr. Hasan SOLMAZ .....

مدير معهد الدراسات العليا

TEZ ONAY SAYFASI

AHMED AMEEN SULAIMAN tarafından hazırlanan "**Kur'an-ı Kerim'de Kıyamet Gününün İsimleri ve Anlamları - Zemahşeri Tefsiri Örneği**" başlıklı bu tezin Temel İslam Bilimleri olarak uygun olduğunu onaylarım.

Dr. Öğr. Üyesi Zekeriya YILMAZ .....
Tez Danışmanı, Temel İslam Bilimleri

Bu çalışma, jürimiz tarafından Oy Birliği Seçiniz ile Temel İslam Bilimleri Anabilim alanında Yüksek Lisans tezi olarak kabul edilmiştir 06/12/2021

Ünvanı, Adı SOYADI (Kurumu) İmzası

Başkan : Dr. Öğr. Üyesi Zekeriya YILMAZ (KBÜ) .....

Üye : Dr. Öğr. Üyesi Hossam SHOUSHA (KBÜ) .....

Üye : Dr. Öğr. Üyesi Hüseyin YUSUF (IMÜ) .....

KBÜ Lisansüstü Eğitim Enstitüsü Yönetim Kurulu, bu tez ile, Yüksek Lisans derecesini onamıştır.

Prof. Dr. Hasan SOLMAZ .....
Lisansüstü Eğitim Enstitüsü Müdürü

التعهد

كتبت هذا العمل ، الذي قدمته كأطروحة ماجستير، دون استخدام أي طريقة تتعارض مع الأخلاق والتقاليد العلمية ، وأنني كنت أعرف الاقتباسات التي يمكن اعتبارها انتحالا اثناء إجراء بحثي، وأنني لم أقم بتضمين أي قسم يمكن اعتباره سرقة ادبية في بحثي ، وأن الأعمال التي استخدمتها تتكون من تلك الموضحة في الببليو غرافيا أصرح بموجب هذا أنه تم الاستشهاد به بشكل صحيح قبل أن أتحمل جميع التبعات الأخلاقية والقانونية التي ستنشأ في حال تم تحديد موقف مخالف لهذا البيان الذي أدليت به بخصوص أطروحتي من قبل المعهد ، بغض النظرعن وقت .

Adı Soyadı : AHMED AMEEN SULAIMAN
İmza :

DOĞRULUK BEYANI

Yüksek lisans tezi olarak sunduğum bu çalışmayı bilimsel ahlak ve geleneklere aykırı herhangi bir yola tevessül etmeden yazdığımı, araştırmamı yaparken hangi tür alıntıların intihal kusuru sayılacağını bildiğimi, intihal kusuru sayılabilecek herhangi bir bölüme araştırmamda yer vermediğimi, yararlandığım eserlerin kaynakçada gösterilenlerden oluştuğunu ve bu eserlere metin içerisinde uygun şekilde atıf yapıldığını beyan ederim.

Enstitü tarafından belli bir zamana bağlı olmaksızın, tezimle ilgili yaptığım bu beyana aykırı bir durumun saptanması durumunda, ortaya çıkacak ahlaki ve hukuki tüm sonuçlara katlanmayı kabul ederim.

Adı Soyadı: AHMED AMEEN SULAIMAN

İmza:

الإهداء

إلى مـن أمـرني الله بطاعتهمـا وأمـرني بالإحسـان إليهمـا وأمـرني أن أدعـو لهمـا أن يرحمهمـا كمـا ربياني صغيراً أبي وأمي حفظهم الله سبحانه وتعالى.

إلى الكرام الذين أعانوني أثناء دراستي وقدموا لي النصح والمشورة إخوتي وأخواتي.

إلى كل من أرشدني وربابي وعلمني ولو مسألة واحدة أساتذتي وزملائي.

إلى الجميع أهـدي هـذا البحـث المتواضـع سـائلاً المـولى عـز وجـل أن يكتـب لنـا القبـول وأن يكتـب لنا القبول بين عباده وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم.

شكر وتقدير

الحمد لله الذي له الحمد في الأولى والآخرة، الحمد لله على نعمة الإسلام وكفى بها من نعمة، الحمد لله على نعمة القرآن، الحمد لله على نعمة العلم، الحمدالله على نعم الله تعالى التي لاتعد ولا تحصى، قال الله عز وجل: ﴿**رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنۡ أَعۡمَلَ صَٰلِحٗا تَرۡضَىٰهُ وَأَصۡلِحۡ لِي فِي ذُرِّيَّتِيٓۖ إِنِّي تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَإِنِّي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ**﴾ [الاحقاف:15]، كما أتقدم بالشكر والتقدير لجميع أساتذتي الذين وقفوا بجانبي والذين غمروني بفضلهم ودعمهم، ولا يسعني هنا إلا الدعاء لهم بالتوفيق والسداد وأن يجزيهم الله تعالى عني وعن المسلمين كل خير. وأخص بالذكر الأستاذ الدكتور: زكريا يلماز الذي شرفني بقبوله الإشراف على رسالتي رغم كثرة أشغاله وضيق وقته، وكان لتوجيهاته السديدة، وملاحظاته القيمة، ومتابعته المستمرة، الأثر الكبير في إحكامها وإتمامها، فجزاه الله عنا كل خير.

ملخص

بحث (أسماء يوم القيامة ودلالاتها في القرآن الكريم تفسير الزمخشري أنموذجاً) بحث تكمن أهميته في كون كتب التفسير من أهم المصادر في تفسير القران الكريم، فكان الهدف من هذه الرسالة بيان أسماء يوم القيامة ودلالاتها في القرآن الكريم، وبيان حياة الإمام الزمخشري، وتفسيره الكشاف، وبيان أبرز النتائج التي توصلت إليها في بحثي هذا، فالإمام الزمخشري ولد في سنة (467هـ) وطلب العلم منذ صغره، ونال الإمامة حتى أصبح من أبرز علماء عصره، ولقبه أبو القاسم جارالله) وكان من العلماء الصادعين بالحق، وألف المؤلفات الطوال، وهو محبوس في قعر بئر، معزولاً عن كتبه ومصادره، فكان يملي على طلبته من حفظه وبعد هذا عرفت مدى أهمية تفسير الكشاف، هذا التفسير المهم جداً الذي فسر القرآن الكريم بأجمل صيغة الذي سماه (الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل) فقد بدأ الزمخشري رحمه الله تعالى بمقدمة ذات أسلوب بلاغي جميل، أثنى فيها على الله Ψ بما هو أهل له، ثم بين فيها أن علم التفسير ليس كباقي العلوم التي وإن تفاوت فيها العلماء لم يكن تفاوتهم كما يقول إلا بخطئ يسيرة، ومسافات قصيرة، أورد الزمخشري في مقدمته علمين اثنين جعلهما شرطين يجب توفرهما في كل من أراد التعاطي لعلم التفسير، وهما علما البيان والمعاني، بالإضافة إلى الأخذ من كل علم، وكثرة المطالعات، وطول المراجعات، والتحقق والحفظ والبراعة في علم الإعراب، وحفظ القرآن، والانتباه واليقظة والدراية بالنظر والنثر، وقد اخترت موضوع (أسماء يوم القيامة ودلالاتها في القرآن الكريم) وذلك لأهمية هذا الموضوع فقد جاء في القرآن الكريم أسماء كثيرة عن يوم القيامة التي أقسم الله تعالى بها مثل يوم القيامة، والحاقة، وغيرهما من الأسماء الدالة على قيام الساعة، وقد شرحت هذه الأسماء وذكرت أقوال المفسرين وذكرت أسماء يوم القيامة التي قرنها الله تعالى بالتهديد مرة وبالإيمان وعدمه مرة أخرى مثل يوم الآخرة ويوم الحساب.

وقد اخترت تفسير الكشاف أنموذجاً في تفسير وشرح أسماء ودلالات يوم القيامة كونه من أهم التفاسير التي اهتمت بالجانب النحوي، والإعرابي، والبياني.

الكلمات المفتاحية: دلالاتها، الزمخشري، أسماء يوم القيامة.

ÖZ

Tez (Kura'nı Kerim'de Kıyametin isimleri ve anlamları) Zemheşri tefsirinden örnekler. Tefsir kitapları arasında çok önem taşıması olmasıdır. Bu tez hazırlamamın ana hedefi kıyamet'in Kuran'ı Kerim'deki isimleri ve manalarını açıklamaktır, aynı zamanda (Zemheşri'nin) hayatı, El-Keşşaf tefsiri ve önemli sonuçlarıdır. İmam Zemheşri (467 h.) yılı tanınmaya başladı küçük yaştan itibren öğrenmek için çalışmaya başladı, imam oldu ve asrının önde gelen din bilgini oldu, (Ebu El-Kasım Car Allah) ismi verildi kendisine, sadık din bilgini olarak tanınırdı. Kuyu çukurunda tutuklu iken bile bir çok uzun eserlerini yazmıştır, öğrencilerine ezberinden dersler öğretirdi, daha sonra (El-Keşşaf) tefsiri yayınlandı, kuranı en güzel şekilde tefsir eden kitab olarak bilinir, bu tefsir kitabının adı (hakiketlerin keşfi ve indirilen belirsizlikler ve yorumların yüzlerindeki söylentilerin gözü)idi. Kitabını güzel bir önsöz ile başlatan Zemheşri Allah (c.c) meth etmktedir. İçinde, tefsir biliminin diğer bilimlerden farklı olduğu şey, onun söylediği gibi eğerki akademisyenler eşitsizlik yaratmaya çalışırsa bile sadece küçük adımlar ve kısa mesafeler olacaktır. Tefsir bilimi düzen ve hareket ile uyum ve başarı ile yarış bilimidir. Önsözde iki bilim şart koşan Zemheşri tefsir bilimini öğrenmek isteyenlere, biri Beyan ve mana biliminin yanı sıra her ilimden bilim kazanmak, sürekli okumak, sürekli incelemek, araştırmak, ezberlemek, İirab bilimden iyi yeteneğe sahip olmak, Kuran'ı kerimi ezberlemek, dikkatli olmak ve tam dirayeli olmak gerektiğini Zemheşri. Kıyamet'in Kuran'ı kerimdeki isimlerini ve manalarını yazmaktadır, kuran'ı kerimde Kıyametin bir çok ismi zikredilmektedir, Allah (c.c) (Velhakke) kıyamet ismine yemin etmektedir. İsimleri anlatmaktadır, müfessirlerin sözlerini anmaktadır, kıyametin Allah Teala Tehdid olarak kullandığı ismi de anmaktadır. Kıyametin İman ve imansızlık manasında gelen Ahiret ve hesap günlerini.... vs isimlrini den de söz etmektedir.

Anahtar Kelimeler: Zemahseri, Kıyamet, Gunuunun.

Abstract

Search the names of the Doomsday and their connotations in Quran Al Karim in explanation of Zamakhshari as mode. Its importance ambush in the fact that books of explanation are one of the most important sources of explanatory , the purpose of this message was to clarify the names of the Doomsday , their connotations in the Quran Al Karim , to explain the life of Al-Zamakhshari the explanation of the scouts , the most prominent result the arrived in my research the Imam Al-Zamakhshari born in the year (467A.H) and sought knowledge very early , he attained Imam until he became one of the most prominent Scholars of his time until now , his title was (Abu-Al Qasim Jar Allah) , he was one of the righteous Scholars , he composed long books trapped at the bottom of a well , isolated from his books and sources , he used to dictate to his students to memorize it , after this know explanation the scouts this is a very important explanation Quran Al Karim the most beautiful from which is the name of exchanges (Revealing the facts, the my stories of revelation and the eyes in the faces of interpretation , Al Zamakhshari in augurated a scout with a beautiful rhetorical introduction in he praised God for what was worthy of him, then he explained that the science of interpretation is not like the rest of the sciences , the difference in which the scholars didn't differ , as he says ,except with small errors , the distance were short , rather the science of explained is a science in which the salary varied , the knees collided and anticipation ,straggle fell, Al – Zamakhshari cited in his introduction two science that made them two conditions that must be be met by everyone who wants to deal with knowledge ,a abundance of reading , length of reviews verification of memorization and purification of science of parsing , memorization of the Quran , attention , vigilance and knowledge of looking and prose the names of the doomsday and their connotation were mentioned in the Quran Al Karim in the noble Quran there are many names for the doomsday, God , Allah linked it with faith , lack , there of like the day here after and the day of Judgment.

Keywords: Zamakhsari. Name The Day Of Resurrction.

معلومات سجل الأرشيف

عنوان الرسالة	أسماء يوم القيامة ودلالاتها في القرآن الكريم (تفسير الزمخشري أنموذجاً)
مؤلف الرسالة	أحمد امين سليمان
مشرف الرسالة	د. زكريا يلماز
درجة الرسالة	ماجستير
تاريخ المناقشة	2021/12/06
مجال الرسالة	العلوم الإسلامية الأساسية
مكان المناقشة	جامعة كارابوك، معهد العلوم الاجتماعية، قسم العلوم الإسلامية الأساسية
عدد صفحات الرسالة	132
الكلمات المفتاحية	دلالاتها، الزمخشري، أسماء يوم القيامة.

ARŞİV KAYIT BİLGİLERİ

Tezin Adı	Kur'an-ı Kerim'de Kıyamet Gününün İsimleri ve Anlamları - Zemahşeri Tefsiri Örneği
Tezin Yazarı	AHMED AMEEN SULAIMAN
Tezin Danışmanı	Dr. Öğr. Üyesi Zekeriya YILMAZ
Tezin Derecesi	Yukses lisans
Tezin Tarihi	06/12/2021
Tezin Alanı	Temel Islam Bilimleri
Tezin Yeri	KBU/LEE
Tezin Sayfa Sayısı	132
Anahtar Kelimeler	ZEMAHSERI, Kıyamet, GUNUUNUN.

ARCHIVE RECORD INFORMATION

Name of the Thesis	The Names Of The Day Of Resurrection In The Holy Quran And Their Indications: The Examiple of Al Zamakhsharis Tafsir
Author of the Thesis	AHMED AMEEN SULAIMAN
Advisor of the Thesis	Dr. Öğr. Üyesi Zekeriya YILMAZ
Status of the Thesis	Master of Science
Date of the Thesis	06/12/2021
Field of the Thesis	Islamic Basic Scinces
Place of the Thesis	132
Total Page Number	Karabuk University
Keywords	Zamakhsari. Name The Day Of Resurrction.

الاختصارات

ص: صفحة

ج: جزء

ط: طبعة

ت: توفي

د.ن دون ناشر

د.ت: دون تاريخ

د. ط: دون طبعة

هـ: هجري

م: ميلادي

د.: الدكتور

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه، ونصلي ونسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، أما بعد...

فإن من أعظم نعم الله سبحانه وتعالى، أنه نزل علينا القرآن الكريم الذي ﴿**لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦۖ تَنزِيل مِّنۡ حَكِيمٍ حَمِيد**﴾ [فصلت: 42]، ويعتبر تدبر القرآن الكريم من أهم الواجبات المطلوبة من الأمة الاسلامية، والعمل بما فيه شكراً لله على هذه النعم العظيمة، وقد قام أسلافنا رحمهم الله بتدبر هذا القرآن والعمل بما فيه، فحفظوه في الصدور، ودونوه في السطور، وفهموا معانيه، وتخلقوا بأخلاقه، وألفوا في علومه، وفنونه، حتى تركوا لنا تراثا هائلا وأودعوا فيه علمهم وجهدهم وخبرتهم، والتدبر المطلوب يكون بإمعان النظر والتفكر في الآيات والربط بينها للوصول إلى المعرفة المراد منها، ومن ثم ينتج العمل بها، وقد جعل الله في القرآن الكريم علم الأولين والآخرين، وفي هذا البحث ذكرت أسماء يوم القيامة ودلالاتها في القرآن الكريم (تفسير الزمخشري أنموذجا) كتبتها كمتطلبات لنيل شهادة الماجستير من كلية الإلهيات في جامعة كارابوك.

أسباب اختيار الموضوع:

من الأسباب التي دعتني لاختيار موضوع البحث ما يأتي:

1. إيجاد خدمة علمية بإبراز أسماء يوم القيامة قي القرآن الكريم.

2. الوصول لحقيقة المعاني الواردة في القرآن الكريم.

3. غفلة الناس عن يوم القيامة وعدم مبالاتهم بها.

4. الاستفادة من المعاني التي يذكرها العلماء المفسرون في حق هذه الأسماء، والتي تعد كنزاً من كنوز العلوم الإسلامية.

مشكلة البحث:

تظهر مشكلة البحث في عدم وجود دراسة –حسب اطلاع الباحث– تتحدث عن أسماء يوم القيامة في القرآن الكريم استخلاصاً من تفسير الزمخشري، وبيان دلالة تلك الأسماء، وتأثيراتها في سلوكيات الأفراد، فالمكتبة العلمية للأسف الشديد تزخر بدراسات تناولت هذا الموضوع من جزئيا بشكل أو بآخر، وهنا تبرز إشكالية الدراسة، وبالتالي توجب الكتابة في مثل هذا الموضوع.

أسئلة البحث:

يدور هذا البحث للجواب عن الأسئلة الأتية:

1. ما هي أسماء يوم القيامة التي أقسم الله تعالى بها؟
2. ما هي أسماء يوم القيامة التي قرنها الله تعالى بالتهديد؟
3. ما هي أسماء القيامة التي قرنها الله تعالى بالإيمان وعدمه؟

أهداف البحث:

تأتي هذه الدراسة لتحقيق الأهداف الآتية:

1. بيان أسماء يوم القيامة التي أقسم الله تعالى بها.
2. توضيح أسماء يوم القيامة التي قرنها الله تعالى بالتهديد.
3. ذكر وتوضيح أسماء القيامة التي قرنها الله تعالى بالإيمان وعدمه.

أهمية البحث:

تأتي أهمية هذا الموضوع من خلال توضيح كل من أسماء يوم القيامة التي أقسم الله تعالى بها، وكذلك بيان أسماء يوم القيامة التي قرنها الله تعالى بالتهديد، ومن ثم ذكر وبيان أسماء القيامة التي قرنها الله تعالى بالإيمان وعدمه، كما تكمن أهمية الدراسة في حل إشكالية الدراسة الرئيسة وهي عدم وجود دراسة كافية جامعة توضح أسماء يوم القيامة كافة في القرآن الكريم ودلالاتها.

منهج البحث:

إن طبيعة هذا البحث تقتضي استخدام كلا من:

1. **المنهج الوصفي الاستقرائي**، حيث تم استقراء وتتبع كل أسماء يوم القيامة في القرآن الكريم من كتاب الزمخشري، وذكرها بالتفصيل.

2. **المنهج الوصفي التحليلي،** حيث تم شرح ما تم جمعه من الأسماء الواردة ليوم القيامة وتحليلها بالاعتماد على كتب التفسير وكتب اللغة.

الدراسات السابقة:

هناك الكثير من الكتب والدراسات التي كتبت حول يوم القيامة وجاءت هذه الدراسة مكملة لتلك الدراسات ومحاولة الاستفادة منها ومن أهم الدراسات التي كتبت.

1-**أحداث يوم القيامة من خلال القرآن الكريم دارسة تطبيقية على سورة التكوير**[1].

بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية تخصص في التفسير وعلوم القران إعداد الطالب: قسم السيد آدم محمد. يشتمل هذا البحث على مقدمة وثلاثة فصول وفي كل فصل مبحثان، ثم الخاتمة، ثم الفهارس العامة. فقد تناول في الفصل الاول الحديث عن يوم القيامة وما فيه من أحداث، وكذلك التعريف بيوم القيامة وأسمائه، كما تناول أحداث تكون قرب القيامة، وفي الفصل الثاني تحدث عن أهوال يوم القيامة التي تكون في الدينا خلال سورة التكوير، وفي الفصل الثالث تناول الحديث عن أهوال يوم القيامة التي تكون في الآخرة. وقد استفدت من هذا البحث غير أني زدت عليه أن جمعت الأسماء كلها في دراسة واحدة كما وردت في القرآن وهو ما لم يقم به الباحث.

2-**أسماء يوم القيامة في القرآن الكريم، دراسة في ضوء السياق القرآني**[2]، وهي رسالة ماجستير كتبتها هيلة محسن أحمد، تكونت من مقدمة ثم فصل تمهيدي فيه عرض لأهمية المفردة القرآنية والسياق في الإعجاز البلاغي، ثم فصلين؛ الأول: عن أهمية يوم القيامة

[1] قسم السيد آدم، (بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية تخصص في التفسير وعلوم القران، جامعة الرباط الوطني، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، 2016م).

[2] سهيلة حدرج، **أسماء يوم القيامة في القرآن الكريم، دراسة في ضوء السياق القرآني**، (رسالة ماجستير في جامعة اليرموك سنة 2014م).

في القرآن، والثاني: تعريف علم المناسبة وأهميته، ثم عرض أسماء يوم القيامة ومناسبة ورودها، مع بيان لمحة عن الدلالة اللغوية لكل منها. وقد ركزت في بحثي هذا على تفسير الزمخشري بشكل مفصل، وهو ما لم يقم به الباحث.

3-**ألفاظ يوم القيامة الواردة في القران الكريم دراسة دلالية**[3]. للدكتور عبد الكريم ناصر الخزرجي، ويتحدد محور البحث في إحصاء الألفاظ التي ورد ذكرها في القران الكريم وهي تعبر عن يوم القيامة باللفظة المفردة الوصفية كالطامة، والقارعة، والغاشية، وغيرها. أو باللفظة المركبة الصريحة كيوم القيامة ويوم التغابن، أو الكناية، وعالجت الدراسة دلالة تلك الألفاظ والتي تعد أوصافا ليوم القيامة. لذا فالدراسة تهدف إلى إبعاد القول بالترادف في القرآن الكريم وإلى أن كل لفظة جاءت في موقعها لا يمكن إبدالها بغيرها وهذا من ميزات القران الخاصة به دون اللغة. وهذا الكتاب على ما فيه من فائدة عظيمة فقد استفدت منه، وزدت عليه أن خصصت تفسير الزمخشري لبحثي هذا.

4-**أسماء يوم القيامة التي وردت مرة واحدة في القرآن الكريم دراسة دلالية**[4]، روان فوزان الحديد، ملخص هذا البحث يهدف إلى الكشف عن الدلالة اللغوية لأحد عشر اسما من أسماء يوم القيامة التي ذكرت في القرآن مرة واحدة في سياق واحد، وبيان علاقة كل منها بجو السورة العام التي ضمته، والسياق القرآني الذي ذكر فيه. وخلصت هذه الدراسة

[3] عبد الكريم ناصر الخزرجي، (العراق: مجلة البحوث والدراسات الإسلامية، ديوان الوقف السني – مركز البحوث والدراسات الإسلامية، العدد 14، 2008).

[4] روان فواز الحديد، (مجلة دراسات: علوم الشريعة والقانون، المجلد 46، عدد1، ملحق 1، 2019).

إلى أن كل اسم من أسماء يوم القيامة كان يصور جانبا من جوانب اليوم الآخر، ولقد تعاضدت هذه الأسماء مع سياقاتها لترسم مشهدا من مشاهد يوم القيامة، وتبرز معنى جديدا تفردت به السورة التي ذكر فيها هذا الاسم دون سواه. غير أني زدت عليه أني جمعت أسماء يوم القيامة كافة، سواء ذكرت مرة واحدة أو أكثر.

5-**ألفاظ يوم القيامة (الصاخة، الحاقة، الطامة، أنموذجاً) دراسة فنية**[5]، للدكتور خالد إبراهيم مسلم الألوسي، وهذا البحث يتألف من مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة، المبحث الأول كان الحديث فيه عن ألفاظ (الصاخَّة، والحاقَّة، والطامة) بين اللغة والاصطلاح، وقد احتوى على ثلاثة مطالب، المطلب الأول: تعريف الصاخة في اللغة والاصطلاح، والمطلب الثاني التعريف بالطامة في اللغة والاصطلاح، والمطلب الثالث التعريف بالحاقة لغة واصطلاحاً، أما المبحث الثاني فقد اشتمل على مطلبين: الأول جاء الحديث فيه عن مساحة ألفاظ (الصاخَّة، والحاقَّة، والطامة) في القرآن الكريم، أما المطلب الثاني فعن الألفاظ المتقاربة لألفاظ (الصاخَّة، والحاقَّة، والطامة) وفي المبحث الثالث تحدث فيه عن فنية ألفاظ (الصاخَّة، والحاقَّة، والطامة) وجعله على ثلاثة مطالب، المطلب الأول عن الدقة والواقعية، والمطلب الثاني عن الدعوة إلى التفكر والتبصر، والمطلب الثالث عن التأثير النفسي أما المبحث الرابع والأخير فقد كان الحديث فيه عن جماليات ألفاظ يوم

[5] خالد إبراهيم مسلم الألوسي، **ألفاظ يوم القيامة الصاخة والحاقة والطامة أنموذجًا**، (كلية أصول الدين/ الجامعة العراقية، مجلة مداد الأدب، العدد السابع).

القيامة في القرآن الكريم. وقد أشتمل على ثلاثة مطالب، المطلب الأول كان الحديث فيه عن ألفاظ يوم القيامة بين الشكل والمضمون والانسجام الصوتي. والمطلب الثاني عن جمالية التكرار في الفاظ (الطامة والصاخة والحاقة). أما المطلب الثالث فقد كان الحديث فيه عن إيقاع المدود وأثره في ألفاظ (الصاخة والطامة والحاقة). ويختلف بحثي عن هذا البحث حيث إني جمعت كل أسماء يوم القيامة في القرآن الكريم بخلاف هذه الدراسة القيمة.

خطة البحث:

لقد قسمت بحثي إلى مقدمة وتحتوي على أسباب اختيار الموضوع، ومشكلة البحث، وأسئلة البحث، وأهدافه المرجوة، وأهمية البحث، ومنهج البحث، والدراسات السابقة، ومدخل عام للموضوع، وثلاثة فصول، وخاتمة لخصت فيها أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها.

مدخل عام:

أولاً: تعريف الاسم في اللغة والاصطلاح.

ثانياً: تعريف الدلالة في اللغة والاصطلاح.

ثالثاً: التعريف بالإمام الزمخشري مختصراً.

رابعاً: التعريف بتفسير الكشاف مختصراً.

الفصل الاول: أسماء يوم القيامة التي أقسم الله تعالى بها. وفيه أربعة مباحث.

المبحث الاول: يوم القيامة.

المبحث الثاني: القارعة.

المبحث الثالث: الحاقة.

المبحث الرابع: اليوم الموعود.

الفصل الثاني: أسماء يوم القيامة التي قرنها الله تعالى بالتهديد. وفيه عشرة مباحث.

المبحث الأول: يوم الفصل.

المبحث الثاني: يوم الخروج.

المبحث الثالث: الطامة الكبرى.

المبحث الرابع: الصاخة.

المبحث الخامس: الغاشية.

المبحث السادس: يوم الحسرة.

المبحث السابع: الواقعة.

المبحث الثامن: يوم الوعيد.

المبحث التاسع: يوماً عبوساً قمطريراً.

المبحث العاشر: يوم التغابن.

الفصل الثالث: الأسماء التي قرنها الله تعالى بالإيمان وعدمه. وفيه تسع مباحث.

المبحث الاول: اليوم الآخر.

المبحث الثاني: يوم الحساب.

المبحث الثالث: الدار الآخرة.

المبحث الرابع: يوم البعث

المبحث الخامس: يوم الدين.

المبحث السادس: يوم الخلود.

المبحث السابع: يوم الجمع.

المبحث الثامن: يوم التلاق.

المبحث التاسع: اليوم المشهود.

الخاتمة.

مدخل عام

أولا: تعريف الاسم في اللغة والاصطلاح.

الاسم لغة: اسم في الأصل هو العلامة الموضوعة على الشيء [6]. يعرف بها وقد ذكر الجوهري أن في الاسم أربع لغات: اسم واسم بكسر الهمزة وضمها، وسم وسم بكسر السين وضمها)[7].

الاسم اصطلاحاً: استعمل النحاة (الاسم) بمعنيين اصطلاحيين: أولهما ما يقابل الفعل والحرف، والثاني ما يقابل اللقب والكنية.

أما استعمال (الاسم) بالمصطلح الأول فهو قديم قدم النحو، ومرد ذلك إلى أن تقسيم الكلمة إلى اسم وفعل وحرف هو حجر الأساس في البحث النحوي، وعليه تتوجه مسائله، وأن مراجعة ما أثبته سيبويه في كتابه تظهر بوضوح أن استعمال أقسام الكلمة في معانيها الاصطلاحية كان أمرا مستقرا لدى النحاة قبله وأن اهتمامهم كان موجها على تنويع تلك الأقسام وبأحكامها،

---

[6] – محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ)، **لسان العرب**، (بيروت: دار صادر، ط3، 1414هـ)، 401/14. والإنصاف في مسائل الخلاف . لأبي البركات ابن الأنباري . 1 / 6.

[7] – محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي، أبو عبد الله، شمس الدين (المتوفى: 709هـ)، **المطلع على ألفاظ المقنع**، (مكتبة السوادي للتوزيع، ط1، 1423هـ - 2003 م) ص91.

لإن كثيرا من المصادر العربية القديمة تنسب تقسيم الكلمة إلى اسم وفعل وحرف إلى الإمام علي τ وأنه عهد إلى أبي الأسود الدؤلي أن ينحو نحوه ويعمل على تكملته ([8]).

ثانيا: تعريف الدلالة لغة:

ما يعرف به الشيء، مثل الإشارة للمعاني من خلال الألفاظ، وكذلك للرموز والإشارات، والكتابة والرموز، وكذلك العقود في الحساب، وسواء جاء بقصد أو بغيره.

والدلالة في الاصطلاح: كما قال ابن النجار: كون الشيء يلزم من فهمه فهم شيء آخر فالأول: هو الدال، والثاني: هو المدلول ([9]).

ثالثاً: التعريف بالإمام الزمخشري.

ولد الإمام الزمخشري سنة (467. هـ 1075م) وتوفي (سنة 538 هـ. 1144 م)، ولقب بهذا الالقاب لأنه عندما سافر إلى مكة جاورها زماناً، ونسبته الخوارزمي الزمخشري، وان وخوارزم بلدة شهيرة، وزمخشر تعد أحد قرى خوارزم، ولد في قرية زمخشر في (السابع والعشرين من شهر رجب عام سبع وستين وأربعمائة)[10] من الهجرة النبوية الشريفة، أخذ علمه في سمرقند وبخارى، ثم رحل إلى بغداد، وبعدها إلى مكة حيث عرف بلقب جارالله، وقد ذكر العلامة أبو حيان

---

[8] – . أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: 681هـ) ، **وفيات الأعيان** . 2 / 535.

[9] – ابن النجار، **شرح الكوكب المنير (المسمى بمختصر التحرير والتنوير أو المختصر المبتكر)**، تح، محمد الفزحيلي، نزيه حماد، (الرياض: مكتبة العبيكان، ط2، 1418هـ – 1998م)، 125/1. وينظر: الجرجاني: **التعريفات** (مصر، مطبعة الحلبي، 1357هـ –1938م). ص93.

[10] – ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، 173/5.

في كتابه البحر المحيط أن الزمخشري رحل إلى مكة، شرفها الله تعالى، لقراءة كتاب سيبويه على يد الإمام العلامة أبي بكر عبد الله بن طلحة بن محمد بن عبدالله الأندلسي[11]، قضى في مكة زمن طويل ألف فيه الكثير من كتبه وكان لا يبارى في اللغة والنحو وألف فيهما مؤلفات اشتهرت في العالم العربي والإسلامي، ثم رجع إلى خوارزم وتوفى في الجرجانية، وجرجانية: بضم الجيم وفتح الثانية وسكون الراء وكسر النون وتشديد الياء، وهي قصبة في خوارزم على شاطئ جيجون.

يعد الزمخشري عالماً معروفا في علم التفسير، وعلم الحديث، وعلم النحو واللغة، وعلم البيان، وقد كان إمام عصره وتشد الرحال إليه [12].

نشأ الزمخشري محباً للعلم منذ صغره، رحل الى بخارى طلباً للعلم وهنالك قطعت احدى رجلتيه، فصنع من خشب تساعده في المشي، وهكذا كانت بدايته، ففتح الله تعالى عليه من العلم ونبغ فيه مما جعله يتميز عن اصدقاءه من أهل بلدته في زمانه، فكان أعلم الفضلاء العجم باللغة العربية في زمانه، وأكثرهم اطلاعاً، وبه ختم فضلاؤهم حتى أصبح المثل الأعلى في علم الأدب، والنحو، واللغة، وقد ساعده في ذلك همته العالية، والتوفيق من الله، وإقباله على العلم وبدأ يتجول من بلد إلى آخر، فورد العراق فلما دخل بغداد اجتمع بالفقيه الحنفي الدامغاني، وسأله عن السبب وراء قطع رجله فقال: دعاء والدتي فعندما كنت طفلا ربطت رجل عصفور صغير

[11] أبو حيان: **البحر المحيط**، 149/5.

[12] ابن خلكان، وفيات الاعيان، 174/5.

بحبل فقطعته، ولما رأت أمي ذلك دعت علي بقولها قطع الله رجلك، وعندما بلغت عمر طلبة العلم ذهبت إلى بخارى للبحث عن العلم، فسقطت عن الدابة فانكسرت ارجلي ووجب قطعها. وهناك رواية أخرى عن سبب قطع رجله نقلتها من كتاب وفيات الأعيان[13]، إنه كان في بعض رحلاته ببلاد خوارزم أصابه برد شديد بسبب الثلج الكثير في الطريق فوقع على رجله، والأقدام واليدين أكثر ما يؤثر فيهما البرد في خوارزم، فهي في شديدة البرودة، ولقد شاهدت خلقا كثيرا ممن سقطت أقدامه بهذا السبب والله اعلم.

لقد أشارت كل التراجم بدون استثناء الى أن الزمخشري كان معتزلياً، متشدداً بآرائه، حتى إنه كان إذا استأذن عليه في الدخول يقول لمن يأخذ له الإذن (أبو القاسم المعتزلي بالباب، أعاذنا الله وإياكم من سوء الاعتقاد).

وقد ذكر خيرالدين الزركلي في "كتابه الأعلام[14]، أنه كان معتزلي المذهب، مجاهراً، شديد الإنكار على الصوفية، أكثر في التشنيع عليهم، لم يتكلم العلماء كثيرا عن مذهبه كما تحدثوا عن معتقده "إلا أن الدكتور محمد حسين الذهبي في كتابه (طبقات المفسرين)[15]، "أشار إلى انتمائه للمذهب الحنفي، بل أكد ذلك قائلا: "وهو معتدل في المسائل الفقهية، لا يتعصب لمذهبه الحنفي".

---

[13] المصدر السابق.

[14] – خيرالدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي (المتوفي:1396هـ)، **الأعلام**، (دار العلم للملايين، ط15، 2002م)، 178/2.

[15] – السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين (المتوفي:911هـ)، طبقات المفسرين، محقق علي محمد عمر، (القاهرة: مكتبة وهبة، ط1، 1396هـ) ص121.

شيوخه:

لم تذكر لنا المصادر أسماء جميع شيوخه الذين لقيهم وتلقى العلم عليهم، ولكن اكتفوا بذكر أسماء سبعة من شيوخه وهم:

1. أبو الخطاب نصر بن البطرة.

2. أبو الحسن بن المظفر النيسابوري.

3. أبو مضر محمود الأصبهاني.

4. أبو الحسن عيسى حمزة.

5- أبو سعد الشقاني.

6- منصور الحارثي.

7. هبة الله بن علي، أبو السعادات المعروف "الشريف الشجري" صحاب الأمالي الشجرية.

ومن تلاميذه:

1. أبو المحاسن اسماعيل بطبرستان.

2. أبو المحاسن عبد الرحيم بن عبد الله البزاز.

3. أبو عمرو عام بن الحسن السمسار.

4. أبو سعد أحمد بن محمود الشاشي.

5. ابو طاهر أحمد السلفي.

6- طاهر بن سلمان بن عبد الله الفقيه.

7. زينب بنت عبد الرحمن الشعري.

مؤلفاته:

ألف الإمام الزمخشري كتباً عديده وصلت إلى 49 كتاباً تقريباً منها: في علوم القرآن والتفسير، والحديث واللغة، والنحو، وعلم البيان، وكذلك المواعظ، والفقه، والتاريخ وغيرها [16]. ومن أشهر كتبه:

1. (الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التنزيل)

وقد ذكر الزمخشري في مقدمة كتابه الكشاف سبب تأليف كتابه فقال: (ولقد رأيت إخواننا في الدين كلما عادوا لي في تفسيري لآية معينة، فأبرزت لهم بعض الحقائق من الحجب، زادوا في الاستحسان والتعجب واستطيروا شوقا إلى مصنف يضم أطرافاً من ذلك حتى اجتمعوا إلى مقترحين وذلك بأن أُملي عليهم في الكشف عن حقائق التنزيل.....).

[16] ابن خلكان، وفيات الاعيان، 177/5.

تبرز قيمة هذا الكتاب من خلال علم المعاني وعلم البيان وهما مختصان بالقران، لقد أحسن الزمخشري حين استخرج من القرآن الكريم محاسن النكت، ولطائف المعاني، التي يستعمل فيه الفكر لإظهار جمال النظم القرآني ورونق الإعجاز منه من خلال أسرار البلاغة، والكتاب مطبوع وأصبح مشهورا في مشرق البلاد ومغربها .

2. الفائق في غريب الحديث، قام فيه الإمام بجمع الغريب من الحديث والأثر وشرحه ورتبه على حروف المعجم كل باب رتبه على الحرف الأول مع الثاني، فهو يذكر الهمزة مع الباء مثلا، ثم الهمزة مع التاء وهكذا.

3. أساس البلاغة في اللغة: ويذكر فيه المعنى.

وفاته:

في سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة من الهجرة النبوية الشريفة في ليلة عرفة أسدل الستار على حياة الإمام حيث توفى في خوارزم بعد رجوعه من مكة.[17]

رحم الله الإمام الشيخ وأسكنه فسيح جناته وجزاه خير الجزاء على ما قدم من علوم، وعلى ما أسهم في شرح الكتاب الكريم وتفسيره وتيسيره لطلبة العلم الحمد لله الذي أخرج من هذه الأمة ممن هم في مثل همته، ونبوغه، وتضحياته، من أجل ذلك رثاه بعض الشعراء بأبيات منها:

[17] الدرر السنية، **الموسوعة التاريخية**، (موجز مرتب مؤرخ لأحداث التاريخ الإسلامي منذ مولد النبي الكريم – صلى الله عليه وسلم – حتى عصرنا الحالي)، 369/4. موقع الدرر السنية على الإنترنت dorar.net

فأرض مكة تذري الدمع مقلتها حزنا لفرقة جارالله محمود[18]

أوصى الإمام العلامة الزمخشري بأن تكتب على قبره هذه الأبيات:

يا من يرى مد البعوض جناحها في ظلمة الليل البهيم الأليل

رابعاً: التعريف بتفسير الكشاف مختصراً.

هو كتاب ألفه وهو مجاور في مكة، بعد الستين من عمره، وأتمه في أكثر من عامين، الكتاب يفسر أوجه الإعجاز في القرآن، منها الإعجاز البلاغي، والأسلوبي، واللغوي، وقد اعتنى به وأخرجه في أفضل شكل بياني.

على الرغم من أن علماء السنة والجماعة يحذرون قارئيه مما فيه من الاعتزاليات الاعتقادية المبثوثة في تصانيفه، وهذا ما جعل بعض المحققين أن يقوموا بمتابعة تلك الاعتزاليات، وتقييدها على هامش الكشاف، إلا أنهم يتفقوا بأن تفسير الكشاف من أفضل التفاسير القرآنية التي اهتمت بالجانب النحوي والإعرابي واللغوي.

عنوان الكتاب: الذي اشتهر عند الباحثين في حقل التفسير واللغة حول هذا الكتاب، وهو اسم الكشاف مختصراً وهذا الاختصار يعود إلى الزمخشري. إلّا أنّه خلال بحثي هذا وقفت عند عنوانين للكشاف، ليس بينهما اختلاف كبير إلا في كلمة واحدة ذكرت في أحدهما بينما لم تذكر في الآخر:

[18] ابن خلكان، وفيات الاعيان، 173/5.

العنوان الأول: وهو (الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل) تحقيق كل من الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، نشر في المملكة العربية السعودية ـ الرياض (الطبعة الأولى) (عام 1418هـ الموافق ل 1998م) وذلك في ستة أجزاء، وتم نشره وطباعته بوساطة مكتبة العبيكان2.

وصدر الكتاب تحت نفس الاسم أيضا، وهو (الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل) والذي قام بتحقيقه الدكتور: أبوعبدالله الداني بن منيرال زهري، وقد قامت مكتبة الكتاب العربي في لبنان بنشره في أربعة أجزاء، و(الطبعة الأولى) كانت (عام 1420هـ الموافق 2006م).

وتوقفت عند المقدمة على لفظ (غوامض) في موقع ارتبطت فيه بكلمة الكشف حيث قال الزمخشري ومن غوامض أسراره، لا يقوم الخاصة بالكشف عنها إلا أوحدهم، ولعل العنوان مرده إلى هذا القول.

العنوان الثاني: وهو (الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل) وقد حققه الدكتور عبد الرزاق المهدي، وتمّ نشره عام 2007م، وذلك من خلال دار إحياء التراث العربي ومقرها في بيروت (الطبعة الثانية) وعدد الصفحات:1485 في مجلدين.

وصدر الكتاب تحت نفس الاسم، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق وتعليق الدكتور خليل مأمون شيحا، عن دار المعرفة بيروت (الطبعة الثالثة) سنة 1430هـ الموافق 2009م. في مجلد واحد عدد صفحاته:1235.

ذكر ذلك الامام ابن خلكان (توفي سنة 681هـ) في كتابه وفيات الأعيان 3 حيث خصص عنوانا فرعيا تحت اسم: الزمخشري صاحب الكشاف. وقد تناول ذلك الإمام شمس الدين الذهبي والذي توفي (عام 748هـ) في كتابه (سير أعلام النبلاء4) تحدّث عن الزمخشري الخوارزمي النحوي صاحب الكشاف

والمفصل. وذكره كذلك الإمام الحافظ ابن كثير في مؤلفه (البداية والنهاية) حيث قال: أبو القاسم الزمخشري هو صاحب الكشاف في التفسير.

بالإضافة إلى ذلك فقد قال العالم الكبير (ابن خلدون) في كتابه (مقدمة ابن خلدون) ومن أحسن ما اشتمل عليه فن التفاسير هو كتاب الكشاف للزمخشري. كما وتحدث عن الزمخشري وقد نسب الكشاف لصاحبه، الأمام ابن حجر العسقلاني في كتابه (لسان الميزان) متحدثاً محمود بن عمر الزمخشري المفسّر، يسمى كتابه الكشاف تعظيماً له، وكذلك وضع الشيخ محمد حسين الذهبي في كتابه (التفسير والمفسرون) عنواناً: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للزمخشري.

شروط التفسير:

أشار الزمخشري في مقدمته إلى علمين مهمين وهما شرطان يجب توفرهما في كل من أراد التعاطي لعلم التفسير، وهما (علم البيان، وعلم المعاني) بالإضافة إلى الأخذ من كل علم وكثرة المطالعات وطول المراجعات والحفظ والبراعة في علم الإعراب وحفظ القرآن والانتباه، واليقظة، والدراية بالنظر.

سبب تأليف الكشاف:

ثم ذكر الزمخشري السبب الذي دفعه إلى تأليف كتابه هذا فأوضح أن بعض إخوانه في مذهب الاعتزال اجتمعوا عنده وطلبوا منه أن يشرح لهم الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل، واستشفعوا عليه بكل عظيم، حتى قابل الأمير الشريف أبا الحسن بن وهاس، فصادف منه رغبة كرغبة من سأله الإقدام فلم يكن له غير تلبية أمر الإمام.

مراحل تأليف الكشاف:

وفي الأخير يمكننا القول أيضا من خلال دراسة هذه المقدمة أن تأليف تفسير الكشاف مر بمرحلتين:

المرحلة الأولى: اقتصر فيها الزمخشري على مسألة في الفواتح وبعض حقائق سورة البقرة، وقد كان الهدف من هذا أن يعلم أصحابه أن نكت التفسير غزيرة وأنه عليهم أن ينسجوا على منوالها.

المرحلة الثانية: وهي حين ذهب إلى مكة ولقي الأمير الشريف فوجد عنده رغبة في أن يكشف له عن حقائق التنزيل، فوفقه الله تعالى لكتابة التفسير كاملا، وقد اتصف التفسير في هذه المرحلة كما ذكر في مقدمته بالاختصار مع ضمان التكثير من الفوائد.

مما سبق يستطيع الباحث أن يؤكد على حقيقة جهد هذا العالم الرباني، الذي لم يدخر وسعا، ولم يأل جهداً طلب العلم ونشره مهما كانت الظروف، أو كانت الصعوبات.

الفصل الأول

أسماء يوم القيامة التي أقسم الله تعالى بها، وفيه أربعة مباحث

المبحث الأول: يوم القيامة

الفصل الأول: أسماء يوم القيامة التي أقسم الله تعالى بها، وفيه أربعة مباحث.

المبحث الأول: يوم القيامة:

يوم القيامة: هو اليوم الذي يأتي بعد نهاية الحياة الدنيا، وهلاك جميع الأحياء، فلا يبقى أحد سوى الله الحي الذي لا يموت، قال الله تعالى ﴿**كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ**﴾ [الرحمن: 26-27] ويبعث الله تعالى في ذلك اليوم جميع الخلائق للوقوف بين يديه ومحاسبتهم على أعمالهم في الحياة الدنيا، ثم يساق العباد إلى دار الخلد كل حسب عمله، فإما إلى الجنة وإما إلى النار، كما أن يوم القيامة هو يوم عظيم تكثر فيه الأهوال، ولا ينجو منها إلا من عمل عملاً صالحاً وآمن بالله تعالى.

قوله تعالى ﴿**لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ**﴾ [القيامة: 1]. لا اختلاف بين الناس أن معناه أقسم بيوم القيامة، وقد كان هناك اختلاف في تفسير (لا) الواردة في الآية الكريمة، فقال بعضهم لا لغوٌ وإن كانت في أول السورة، لأن القرآن كله كالسورة الواحدة، لأنه متصل بعضه ببعض فجعلت لا هنا بمنزلتها في قوله: ﴿**لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ**﴾. وقال بعض النحويين: لا رد لكلامهم. كأنهم أنكروا البعث فقيل: لا ليس الأمر كما ذكرتم أقسم بيوم القيامة. وقوله: (إنكم مبعوثون) دل على الجواب"[19].

وقد كان هناك اختلاف في تفسير قوله تعالى ﴿**لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ....**﴾ [القيامة: 2] حسب اختلاف القراءة، فقرأ ذلك عامة قراء الأمصار: ﴿**لَا أُقْسِمُ**﴾ [القيامة: 1] لا مفصولة من أقسم، والحسن والأعرج كانا يقرآن ذلك: ﴿**لَأُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ**﴾ بمعنى: أُقسم بيوم القيامة،

[19] محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ)، **فتح القدير**، (دمشق-بيروت: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، ط1، 1414هـ)، 402/5.

ثم أُدخلت عليها لام القسم، والقراءة التي لا أجيز غيرها في هذا الموضع لا مفصولة، على ما قرأ عليه الأمصار، وقد اختلف الذين قرأ ذلك على الوجه الذي اخترنا قراءته في تأويله، فقال بعضهم: لا صلة، وإنما معنى الكلام: أُقسم بيوم القيامة[20].

علامات يوم القيامة الصغرى: على الرغم من أن موعد يوم القيامة من علم الغيب لا يعلمه إلا الله ولم يخبر به أحداً من خلقه، إلا أن رحمته ألزمت أن يحذر عباده من قرب موعدها، قال تعالى: ﴿**ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ**﴾ [القمر: 1].

وقد جعل للقيامة إشارات تدل على قرب قيامها، ومن المعروف أن أهل العلم قد أطلقوا مصطلح على تقسيم علامات القيامة إلى علامات صغرى وكبرى، ومنهم من قسمها إلى ثلاثة أقسام كبرى، ووسطى، وصغرى، كما اعتبروا خروج المهدي علامة القيامة الوسطى، كما تم تقسيم علامات القيامة الصغرى من حيث الحدوث إلى ثلاثة أصناف: صنف حدث في الماضي وانقضى، وصنف حدث ولا يزال يتكرر، وصنف لم يحدث بعد، وفيما يأتي توضيح لكل قسم منها:

بعض العلامات التي حدثت وانقضت:

لقد أخبرنا رسول الله ﷺ عن الكثير من علامات الساعة التي حصلت في الماضي ومضت: وفيما يأتي توضيحها:

[20] محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى: 1393هـ)، **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، (بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دط، 1415 هـ - 1995 م)، 8 /369.

بعث النبي ﷺ ووفاته: فقد كانت بعثته عليه الصلاة والسلام أول علامات الساعة الصغرى، وقد دلَ على ذلك ما روي عن سهل بن سعد τ أنه قال: «رأيت رسول الله ﷺ قال: بإصبعيه هكذا، بالوسطى والتي تلي الإبهام بعثت والساعة كهاتين»[21].

كما أن النبي ﷺ كان خاتم الأنبياء والمرسلين، ليس هناك نبي أو رسول بعده إلى أن تقوم الساعة، ومن علامات الساعة الصغرى التي حدثت وانتهت، وفاة الرسول ﷺ، عن رسول الله ﷺ أنه قال «اعْدُدْ سِتًّا بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ: مَوْتِي، ثُمَّ فَتْحُ بَيْتِ المَقْدِسِ، ثُمَّ مُوْتَانٌ يَأْخُذُ فِيكُمْ كَقُعَاصِ الغَنَمِ، ثُمَّ اسْتِفَاضَةُ المَالِ حَتَّى يُعْطَى الرَّجُلُ مِائَةَ دِينَارٍ فَيَظَلُّ سَاخِطًا، ثُمَّ فِتْنَةٌ لَا يَبْقَى بَيْتٌ مِنَ العَرَبِ إِلَّا دَخَلَتْهُ.....»[22].

انشقاق القمر: قال تعالى: ﴿**ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ**﴾ [القمر: 1]، يعد انشقاق القمر من علامات الساعة التي حدثت، وقد حدثت هذه الظاهرة في حياة رسول الله ﷺ فقد روي عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ τ، أَنَّهُ حَدَّثَهُمْ: أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً «فَأَرَاهُمُ انْشِقَاقَ القَمَرِ»[23].

---

[21] محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي . **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري** .كتاب تفسير القرآن، باب {يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجا} [النبأ: 18]: زمرا، (بيروت: دار طوق النجاة، ط1، 1422 ه)، 166/6، الرقم 4936.

[22]- نفس المصدر، 101/4، الرقم (3176).

[23] - نفس المصدر، 206/4، الرقم (3637).

موت ينتشر بين المسلمين كقعاص الغنم: من علامات الساعة التي وقعت في الماضي وانتهت موت ينتشر بين المسلمين فيقضي على الكثير منهم، والقعاص هو مرض يصيب الغنم فيقتلها، وقد حدث هذا في بلاد الشام سنة (16) للهجرة، إذ تفشى الطاعون المعروف باسم (طاعون عمواس) وقد مات بسببه الكثير من الصحابة رضي الله عنهم، ووصل عدد الوفيات حوالي (25) ألفاً، وكان من الصحابة الذين ماتوا في هذا الوباء: معاذ بن جبل، وأبو عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنهم جميعا.

كثرة المال: أخبر النبي ﷺ أن الله تعالى سيغني البشر بالأموال، وهذا من العلامات الصغرى للقيامة، فقال عليه الصلاة والسلام «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكْثُرَ فِيكُمُ المالُ، فَيَفِيضَ حَتَّى يُهِمَّ رَبَّ المالِ مَنْ يَقْبَلُ صَدَقَتَهُ، وَحَتَّى يَعْرِضَهُ، فَيَقُولَ الَّذِي يَعْرِضُهُ عَلَيْهِ: لَا أَرَبَ لِي»[24]. [25].

قبض العلماء ووفاتهم وتزايد الزلازل والقتل، وظهور الفتن والبلايا: قال النبي ﷺ: «لا تقومُ الساعةُ حتى يُقبَضَ العِلمُ، وتكثُرَ الزلازلُ، ويتقاربَ الزمانُ، وتَظهَرَ الفِتَنُ، ويكثُرَ الهَرْجُ، وهوَ القَتلُ القتلُ.....»[26].

تمني الموت: جاء في حديث الرسول ﷺ «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ عَلَى الْقَبْرِ فَيَتَمَرَّغُ عَلَيْهِ، وَيَقُولُ: يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَكَانَ صَاحِبِ هَذَا الْقَبْرِ....»[27].

بعض علامات القيامة الكبرى

[24] – البخاري. **صحيح البخاري**، 108/2، رقم 1412.

[25] – (فيفيض) يزيد عن الحاجة من الفيض وهو زيادة الماء عن امتلاء الإناء. (الرجل) الذي يراد التصدق عليه. (يهم) يحزنه ويقلقه ويشغل قلبه. (رب المال) صاحب المال. (أرب) حاجة].

[26] – البخاري. **صحيح البخاري**، 33/2، رقم 1036.

[27] – مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ) **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم**. (بيروت: دار إحياء التراث العربي، دط، دت)، 2231/4، رقم 157.

العلامات الكبرى للساعة هي الأحداث التي تقع على غير العادة، ويكون زمنها قريباً من زمن يوم القيامة، وفيما يأتي بيانها:

ظهور المهدي: اختلفت آراء العلماء في اعتبار ظهور المهدي من العلامات الصغرى أم من العلامات الكبرى والسبب في الاختلاف أن الكتب التي تضمنت أحداث الساعة لم تنص بشكل واضح على التصنيف مما تسبب بعدم الدقة في تصنيفها، ويقوم المهدي بنشر العدل بين الناس، والحكم بالدين وشرائعه وإقامة شعائره وسننه، وإبطال كل بدعة جاءت في الدين، وظهور المهدي من الأمور الثابتة لدى أهل السنة والجماعة بالنصوص النبوية الصحيحة، منها قول الرسول ﷺ: «لا تنقضي الأيام، ولا يذهب الدهر حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي اسمه يواطئ اسمى» [28]. فالحديث يدل على أن المهدي يوافق النبي في اسمه عليه الصلاة والسلام، أي أن اسمه محمد بن عبد الله، كما وردت العديد من الأحاديث التي تدل على أنه من آل بيت النبي ﷺ قال عليه الصلاة والسلام: «الْمَهْدِيُّ من عترتي من ولد فاطمة»[29].

خروج المسيح الدجال: المسيح الدجال رجل من بني آدم عليه السلام، يجعل الحق باطلاً، ومن صفاته الكذب والضلال، ويعرف بأنه ممسوح العين كما وصفه النبي ﷺ بقوله: «الدَّجَّالُ مَمْسُوحُ الْعَيْنِ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ....»[30]، كما أن فتنته خطيرة على بني آدم، وظهوره يعد العلامة الأولى التي تبدأ بها أحوال الأرض بالتغير، قال ﷺ: «مَا بَيْنَ خَلْقِ آدَمَ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ خَلْقٌ أَكْبَرُ مِنَ الدَّجَّالِ»[31]. ويبقى الدجال في الأرض أربعين يوماً، ويفتن الناس بأن يأمر السماء بالمطر فتمطر، ويأمر الأرض بالنبات فتنبت، وذلك

---

[28] أحمد بن عبد الرحمن بن محمد البنا الساعاتي (المتوفى: 1378 هـ)، **الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني** ، (دار إحياء التراث العربي، ط2، د.ط، د.ت)، 49/24، رقم 139، وهو صحيح.

[29] أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: 275هـ)، **سنن أبي داود**، (بيروت: المكتبة العصرية، 107/4، رقم 4284.

[30] مسلم، **صحيح مسلم** . 2248/4، رقم 2933.

[31] نفس المصدر، 266/4، رقم 2946.

ما قاله النبي للصحابة حين سألوه عن الدجال، قال ﷺ: « ارْبَعُونَ يَوْمًا، يَوْمٌ كَسَنَةٍ، وَيَوْمٌ كَشَهْرٍ، وَيَوْمٌ كَجُمُعَةٍ، وَسَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُم»، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ فَذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَسَنَةٍ، أَتَكْفِينَا فِيهِ صَلَاةُ يَوْمٍ؟ قَالَ: «لَا، اقْدُرُوا لَهُ قَدْرَهُ» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ وَمَا إِسْرَاعُهُ فِي الْأَرْضِ؟ قَالَ: «كَالْغَيْثِ اسْتَدْبَرَتْهُ الرِّيحُ، فَيَأْتِي عَلَى الْقَوْمِ فَيَدْعُوهُمْ، فَيُؤْمِنُونَ بِه وَيَسْتَجِيبُونَ لَهُ، فَيَأْمُرُ السَّماءَ فَتُمْطِرُ، وَالْأَرْضَ فَتُنْبِتُ

»[32].

نزول عيسى عليه السلام: يرتبط نزول عيسى بخروج المسيح الدجال، وهو من العلامات الكبرى، وقد ذكر هذا في القرآن الكريم والسنة النبوية وإجماع العلماء، قال تعالى: ﴿**وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدا**﴾ [النساء: 159] وقال الرسول ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمْ ابن مَرْيَمَ حَكَمًا عَدْلًا، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلَ الخِنْزِيرَ، وَيَضَعَ الجِزْيَةَ، وَيَفِيضَ المالُ حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ.....»، ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ: " وَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿**وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ، وَيَوْمَ القِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا**﴾ [النساء: 159][33].

وقد ثبت أنه ينزل يحكم بالإسلام وليس بغيره من الأديان، ويصلي خلف المهدي محمد بن عبد الله، ثم يتبعه المهدي في أوامره ويعاونه على قتل المسيح الدجال، وذكر النبي ﷺ شيئاً من صفاته: منها أنه مربوع القامة، أي أنه ليس بالطويل ولا القصير، لونه بين الحمرة والبياض، قال ﷺ: «وأنا أولى الناس بعيسى بن

[32] نفس المصدر، 2250/4، رقم 2937.

[33] البخاري: **صحيح البخاري** .كتاب أحاديث الأنبياء، باب نزول عيسى ابن مريم عليهما السلام، 168/4 رقم 3448.

مَرْيَمَ، إِنَّهُ لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ، وَإِنَّهُ نَازِلٌ، إِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَاعْرِفُوهُ، رَجُلٌ مَرْبُوعٌ إِلَى الْحُمْرَةِ وَالْبَيَاضِ بَيْنَ مُمَصَّرَيْنِ، كَأَنَّ رَأْسَهُ يَقْطُرُ وَإِنْ لَمْ يُصِبْهُ بَلَلٌ.....»[34].

ويكون نزوله عند المنارة البيضاء شرق دمشق، كما دلَ على ذلك الحديث الصحيح الذي رواه الإمام مسلم عن الصحابي النواس بن سمعان τ أنه قال: « فَيَنْزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ، بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ، وَاضِعًا كَفَّيْهِ عَلَى أَجْنِحَةِ مَلَكَيْنِ، إِذَا طَأْطَأَ رَأْسَهُ قَطَرَ، وَإِذَا رَفَعَهُ تَحَدَّرَ مِنْهُ جُمَانٌ كَاللُّؤْلُؤِ»، ويبقى في الأرض أربعين عاماً، ثم يتوفاه الله، ويصلي عليه المسلمون، ومن أهم الأعمال التي يقوم بها عيسى عليه السلام، قتل الدجال وفتنته، قال ﷺ: «فَيَنْزِلُ عِيسَى ابن مَرْيَمَ ﷺ، فَأَمَّهُمْ، فَإِذَا رَآهُ عَدُوُّ اللهِ، ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ، فَلَوْ تَرَكَهُ لَانْذَابَ حَتَّى يَهْلِكَ، وَلَكِنْ يَقْتُلُهُ اللهُ بِيَدِهِ، فَيُرِيهِمْ دَمَهُ فِي حَرْبَتِهِ»[35].

خروج يأجوج ومأجوج: ذكر قوم يأجوج ومأجوج في آيات سورة الكهف، و ويأجوج ومأجوج من ذرية آدم عليه السلام أقام ذو القرنين عليهم سداً بسبب إفسادهم في الأرض، وذكرت السورة بأنهم سوف يخرجون في آخر الزمان بعد نزول عيسى υ وقتله للدجال، وخروجهم علامةً من علامات قرب القيامة، قال تعالى: ﴿**فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ رَبِّي جَعَلَهُۥ دَكَّآءَۖ**..... ﴾ [الكهف: 99]، وعنها يأذن الله لهم بخرق السد، فينتشرون في الأرض، ويشربون مياه الارض، فلا يبقى غيرهم فيها، وبعد ذلك يقومون برمي أسهمٍ إلى السماء، فيعيدها الله لهم مليئة بالدماء ليفتنهم، وبينما هم كذلك يسلط الله عليهم دوداً في أعناقهم، فيهلكون بسببه، ومن ذلك ما ورد عن النبي ﷺ أنه قال: «تفتح يأجوج ومأجوج، فيخرجون كما قال الله تعالى: ﴿**وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٖ يَنسِلُونَ**﴾ [النساء: 96].

---

[34] محمد بن حبان بن أحمد بن حبان، البُستي (المتوفى: 354هـ)، **الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان**، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1408 هـ - 1988 م)، 233/15، رقم 6821.

[35] مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الْفِتَنِ وَأَشْرَاطِ السَّاعَةِ، بَابٌ فِي فَتْحِ قُسْطَنْطِينِيَّةَ، وَخُرُوجِ الدَّجَّالِ وَنُزُولِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، 2221/4، رقم2897.

طلوع الشمس من جهة الغرب: وفيها يختل توازن الأرض حيث تطلع الشمس من جهة الغرب على غير العادة، وهذا من علامات الساعة الكبرى، وفي هذا يقول النبي ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَإِذَا طَلَعَتْ فَرَآهَا النَّاسُ آمَنُوا أَجْمَعُونَ، فَذَلِكَ حِينَ: ﴿**لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ، أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا**﴾ [الأنعام: 158]، والتوبة لا تنفع أبدا بعدها، قال النبي ﷺ: «ثَلَاثٌ إِذَا خَرَجْنَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ، أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا: طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَالدَّجَّالُ، وَدَابَّةُ الْأَرْضِ »[36].

الدخان: من علامات القيامة الكبرى حيث يملأ الدخان الأرض من المشرق إلى المغرب، ويستمر لأربعين يوماً، يدلل على ذلك قوله تعالى: ﴿**فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ**﴾ [الدخان 10].

ترتيب أحداث يوم القيامة البعث، ثم النشور، ثم الحشر، ثم الحساب، ثم الصراط، وقد اختلف العلماء في الحوض هل يكون قبل الصراط أو بعده بناء على الأدلة الواردة فيهما.

النفخ في الصور: يكون النفخ في الصور لكل الكائنات المشاهدة وغير المشاهدة التي تعيش في الحياة، فينتهي كل حي في الأرض والسماء، قال تعالى ﴿**وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ**﴾ [الزمر: 68]، والصور هو عبارة عن قرن، وقد بيّن النبي ﷺ بأنه كذلك، قال عليه السلام «إن الله تعالى لما فرغ من خلق السموات والأرض خلق الصور وأعطاه إسرافيل فهو واضعه على فيه شاخص ببصره إلى العرش ينتظر متى يؤمر فقال أبو هريرة قلت: يا رسول الله وما الصور؟ قال: قرن فقلت: وكيف هو؟ قال: هو عظيم»، والملك الموكل بالنفخ هو إسرافيل عليه السلام، وقد ذكر النبي

[36] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب تفسير القرآن، باب {لا ينفع نفسا إيمانها} [الأنعام: 158]، 58/6، رقم 4695.

ﷺ أن «أول من يسمعه رجل يلوط حوض إبله، قال: فيصعق، ويصعق الناس» وتكون سريعة بأخذ البشر، حتى يكاد الرجل يرفع اللقمة إلى فمه فلا يستطع أكلها.

ويكون النفخ في يوم الجمعة، وهو اليوم الذي تقوم فيه القيامة، قال عليه السلام: «خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ، وَفِيهِ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ، وَفِيهِ أُخْرِجَ مِنْهَا، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ»[37]، وتكون جميع المخلوقات خائفة في كل يوم جمعة إلا الإنس والجن، ويكون هناك نفختان في الصور، تموت جميع الكائنات في النفخة الأولى وهي الصيحة، وفي الثانية تحيا للبعث والحساب وهي الرادفة، وقد قال عليه الصلاة والسلام: «بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُون» قَالُوا: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَرْبَعُونَ يَوْمًا، قَالَ: أَبَيْتُ، قَالَ: أَرْبَعُونَ سَنَةً، قَالَ: أَبَيْتُ، قَالَ: أَرْبَعُونَ شَهْرًا، قَالَ: «أَبَيْتُ وَيَبْلَى كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الإِنْسَانِ، إِلَّا عَجْبَ ذَنَبِهِ، فِيهِ يُرَكَّبُ الخَلْقُ»[38]، وذهب ابن العربي، وابن كثير إلى أنها ثلاث نفخات، وهي: الفزع والصعق والبعث.

وبعض المخلوقات لا تتأثر بالصعق، فقال ابن حزم أنهم الملائكة، وقال مقاتل أنهم جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت عليهم السلام، وقال الإمام أحمد بن حنبل إلى أنهم الولدان والحور العين الذين في الجنة، وقال ابن عباس وأبي هريرة إلى أن الأنبياء والشهداء لا يتأثرون بالصعق يوم القيامة.

البعث والنشور: البعث لغة هو الإرسال، واصطلاحاً هو إحياء الله تعالى للناس بعد موتهم من قبورهم لحسابهم، ويكون البعث بالروح والجسد قال تعالى: ﴿**إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَۘ وَٱلْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ**﴾ [الأنعام: 36]، وأما النشور لغة الانتشار والتفرق، واصطلاحا انتشار الناس وتفرقهم

[37] مسلم، **صحيح مسلم، كتاب الجمعة**، بَابُ فَضْلِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، 585/2، رقم 854.

[38] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الْفِتَنِ وَأَشْرَاطِ السَّاعَةِ، باب قوله: {ونفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الأرض، إلا من شاء الله، ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون}، 126/6، رقم 4814.

بعد خروجهم من قبورهم إلى مكان الحساب، قال تعالى: ﴿**ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ**﴾ [عبس: 22]، ويكون النشور بعد نزول المطر، يرسل الله مطرا كأنه الطل، فينبت منه أجساد الناس، ثم ينفخ فيه أخرى، فإذا هم قيام ينظرون.

أرض المحشر: يكون الحشر يوم القيامة في أرض بيضاء، وقد وصفت في أحاديث كثيرة، ومنها قوله ﷺ: «يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى أَرْضٍ بَيْضَاءَ عَفْرَاءَ، كَقُرْصَةِ النَّقِيِّ، لَيْسَ فِيهَا عَلَمٌ لِأَحَدٍ»، وكل إنسان له موضع قدميه فقط يوم المحشر، فهي أرض فارغة لا جبال ولا زرع، والناس حفاة، عراة، خائفين، ويعانون من الجوع والعطش والتعب، ويأتون أفواجا، فبعضهم يأتي كالذر وهم المتكبرون، ومنهم يأتي و جسده مشتعل نارا وهم المجرمون، وتكون مدة الحشر يوماً واحدا، وهذا اليوم يعادل خمسين ألف سنة، وفيها تقترب الشمس من الناس ويغرق الناس في العرق بقدر أعمالهم، وهناك صنف من الناس يجلسون في ظل عرش الرحمن، ومنهم الشاب الذي ينشأ في طاعة ربه، والذي يكفل اليتيم وغيرهم .

يرى الباحث: أنه لا خلاف بين المسلمين أن المراد بقوله تعالى ﴿**لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ**﴾ [القيامة: 1] هو القسم بيوم القيامة، وهو قسم عظيم يقسم به رب العزة، وهذا دليل واضح لعظمة هذا اليوم وشدته، والقيامة هي من أسماء يوم القيامة المذكورة في القرآن الكريم، وكما ذكرنا فإن موعد يوم القيامة من الأمور الغيبية التي لا يعلمها إلا الله سبحانه وتعالى تصديقاً لقوله تعالى ﴿**يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي ۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ۚ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ.....**﴾ **[الأعراف: 18]**. وقد جعل الله تعالى ليوم القيامة علامات تدل على قرب وقت حدوثها، وقد قسم أهل العلم هذه العلامات إلى قسمين: القسم الأول أسموه العلامات الصغرى، والقسم الثاني أسموه بالعلامات الكبرى مثلما وضحنا.

المبحث الثاني القارعة:

سميت بذلك لأنها تقرع الخلائق بأهوالها وتفزعهم.

القارعة: القارعة يوم القيامة، لأنها تقرع قلوب الكائنات بأهوالها، والقارعة: الداهية والنكبة المهلكة. القارعة: اسم من أسماء يوم القيامة التي أقسم الله بها في سورة القارعة. قال الله تعالى: ﴿**ٱلْقَارِعَةُ ۞ مَا ٱلْقَارِعَةُ**﴾ [القارعة2.1].

وقال القرطبي: سميت بذلك لأنها تقرع القلوب بأهوالها، يقال: قد أصابتهم قوارع الدهر، أي أهواله وشدائده، وقالت الخنساء معبرة عن كون الدهر أوجعها بكبريات نوائبه وصغرياتها:

تعرفني الدهر نهشا وحزا وأوجعني الدهر قرعا وغمزا[39]

تفسير سورة القارعة:

الله سبحانه وتعالى ذكر القارعة وهي القيامة فقال ﴿**ٱلْقَارِعَةُ مَا ٱلْقَارِعَةُ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْقَارِعَةُ**﴾ [القارعة:3.1]، يعظم شأنها وأن شأنها عظيم كما قال سبحانه ﴿**ٱلْحَآقَّةُ ما ٱلْحَآقَّةُ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحَآقَّةُ**﴾[الحاقة:3.1] وهي يوم القيامة، لأن أمرها عظيم وخطير، وقال فيها جلا وعلا: ﴿**فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلْكُبْرَىٰ ۞ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ مَا سَعَىٰ**﴾ وهي القيامة، وقال ﴿**فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ ۞ يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ۞ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ۞ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ**﴾ وهي القيامة أيضا صاخة، وهي الغاشية في قوله سبحانه: ﴿**هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ**﴾.

---

[39] إبراهيم بن إسحاق الحربي أبو إسحاق [198 - 285]، **غريب الحديث، (مكة المكرمة، جامعة أم القرى، ط1، 1405هـ)، 1011/3**.

يعد يوم القيامة يوماً عظيما حيث يحاسب الله تعالى فيه العباد، ويعطى المؤمن كتابه بيمينه والكافر كتابه بشماله، ولهذا قال سبحانه: ﴿**ٱلْقَارِعَةُ مَا ٱلْقَارِعَة وَ مَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْقَارِعَةُ يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ**﴾ [القارعة:1-4]، ﴿**وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ**﴾ [القارعة:5] في ذلك اليوم يوم القيامة يوم الحشر يوم الجمع يوم التغابن ﴿**فَهُوَ فِي عِيشَة رَّاضِيَة**﴾ [القارعة:7]، يعني من ثقلت موازينه يعني: بالحسنات والأعمال الصالحة فهو في عيشة راضية، وسوف يكون إلى الجنة في عيشة راضية في نعيم مقيم. ﴿**وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ**﴾ [القارعة:8] بسبب كفره وضلاله وعدم إيمانه ﴿**فَأُمُّهُۥ هَاوِيَة**﴾ [القارعة:9] يعني: النار نعوذ بالله، ولهذا قال بعده ﴿**وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ نَا حَامِيَةُ**﴾ [القارعة:11.10]. فأهل الحسنات لهم الجنة والكفار لهم النار بسبب معاصيهم الكثيرة حتى ثقلت موازينهم السيئة وخفت موازين الحسنات فالوعيد لهم نسأل الله العافية، لكن الكفار يخلدون في النار أبدا.

أما العصاة فلا يخلدون في النار، وإن دخلوا النار بسبب معاصيهم قد تثقل موازين بعضهم بالحسنات فينجون من النار، ويغفر لهم، وقد يشفع لهم، يشفع لهم الأنبياء والأخيار والملائكة بأعمالهم العظيمة الصالحة وإيمانهم بالله فينجون من شر ما ماتوا عليه من المعاصي، وكثير من العصاة يدخلون النار بسبب معاصيهم مثل الزنا والسرقة أو الخمر أو العقوق للوالدين أو أحدهما أو الربا أو الغيبة والنميمة وغيرها، كثير من العصاة يدخلون النار على قدر معاصيهم ويعذبون على قدرها، ثم بعد ذلك يشفع فيهم الشفعا. فيخرج الله من شاء، ثم يبقى منهم مجموعة في النار يخرجهم الله برحمته بعد انتهاء مدة عذابهم، ولا يبقى في النار سوى الكفار كما قال سبحانه وتعالى في شأن الكفرة : ﴿**يُرِيدُونَ أَن يَخْرُجُواْ مِنَ ٱلنَّارِ وَمَا هُم مُّقِيم**﴾ [المائدة:٣٧] . وفيهم قال سبحانه وتعالى: ﴿**كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ**﴾ [البقرة:١٦٧]، هذ حال الكفار.

فوائد من سورة القارعة:

سورة القارعة من السور التي تحمل اسماً من أسماء يوم القيامة، وقد نزلت قبل سورة القيامة وبعد سورة قريش، وتشتمل السورة على إحدى عشرة آية، ويمكن ذكر أبرز هذه الفوائد فيما يأتي:

موضوع سورة القارعة: سميت سورة القارعة بهذا الاسم لأنه من أسماء يوم القيامة وهذا الاسم قادر على قرع القلوب والأسماع بما في هذا اليوم من أهوال. كان افتتاح سورة القارعة مهولاً لما فيه من تشويق إلى معرفة ما سيخبرنا الله تعالى عنه، ولم يذكر لهذه السورة أي اسم آخر غير القارعة.

ويتمحور موضوع سورة القارعة حول يوم القيامة، وتحدث السورة عن بعض الأهوال وما يقع فيه من جزاء السعداء والأشقياء. وتوضح سورة القارعة استحقاق النار لمن انشغل بالدنيا عن الآخرة، لذلك فإن السور تذم العمل للدنيا دون الآخرة. كما تبين سورة القارعة أن الشخص إذا لم يعمل بأوامر الله تعالى يكون

المبحث الرابع: اليوم الموعود

اليوم الموعود: يوم القيامة، الذي وعد الله الخلق أن يجمعهم فيه، ويضم فيه أولهم وآخرهم، وقاصيهم ودانيهم، الذي لا يمكن أن يتغير، ولا يخلف الله الميعاد.

جاء في الوسيط للطنطاوي: وقوله: ﴿**واليوم الموعود**﴾ المقصود به: يوم القيامة، لأن الله تعالى وعد الخلق به، ليجازى فيه الذين أساءوا بما عملوا، ويجازى الذين أحسنوا بالحسنى[40].

وجاء في تفسير ابن كثير: وقوله: ﴿**وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡمَوۡعُودِ ۞ وَشَاهِدٖ وَمَشۡهُودٖ**﴾ [البروج: 2-3]. اختلف المفسرون في ذلك، وقد قال ابن أبي حاتم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: (واليوم الموعود) يوم القيامة(وشاهد) يوم الجمعة وما طلعت شمس ولا غربت على يوم أفضل من يوم الجمعة وفيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله فيها خيرا إلا أعطاه إياه ولا يستعيذ فيها من شر إلا أعاذه، ومشهود يوم عرفة[41].

وفسرها القرطبي: اليوم الموعود به. وهو قسم آخر، وهو يوم القيامة من غير اختلاف بين أهل التأويل. قال ابن عباس: وعد أهل السماء وأهل الأرض أن يجتمعوا فيه.

وعند الطبري: وقوله: ﴿**وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡمَوۡعُودِ**﴾ يقول تعالى ذكره: وأقسم باليوم الذي وعدته عبادي لفصل القضاء بينهم، وذلك يوم القيامة. عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «اليوم الموعود: يوم القيامة».

وبالتالي فإن اليوم الموعود هو يوم القيامة، أقسم الله تعالى به لتعظيم يوم القيامة وهذا هو القول الراجح.

---

[40] محمد سيد طنطاوي، **تفسير الوسيط**، 342/15.

[41] أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، **تفسير القرآن العظيم**، .

يرى الباحث: أن اليوم الموعود والذي هو يوم القيامة سمي بذلك لأن الله سبحانه وتعالى سوف يجمع الناس فيه أي يوم القيامة للحساب، وهو من الأيام العظيمة التي يقسم الله تعالى بهذا اليوم، واليوم المشهود يوم القيامة وهذا إجماع العلماء بلا خلاف. كما يرى الباحث أن وصف القرآن باليوم الموعود، فيه إشارة إلى أن الله تعالى أخبر كل البشرية أن موعدا مضروبا بين الله وعباده، ولن يتخلف عنه أحد، فالواجب أن يعمل كل على الاستعداد لهذا اليوم الموعود.

الفصل الثاني

أسماء يوم القيامة التي قرنها الله تعالى بالتهديد.

المبحث الأول: يوم الفصل

الفصل الثاني: أسماء يوم القيامة التي قرنها الله تعالى بالتهديد.

المبحث الأول: يوم الفصل:

يوم الفصل: وسمي بهذا الاسم لأنه يوم يفصل الله فيه بين الأولين والآخرين بأعمالهم، قال ﴿إِن يَوْمَ ٱلْفَصْلِ كَانَ مِيقَٰتًا﴾ [النبأ: 17]. وكذلك في قوله تعالى: ﴿هَٰذَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ جَمَعْنَٰكُمْ وَٱلْأَوَّلِينَ﴾ [المرسلات:38]. منها ﴿إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ مِيقَٰتُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الدخان:40]. ولقد ذكر القرآن العظيم يوم الفصل متوارياً بين ثنايا كلمة الفصل، وذلك في الآية الكريمة ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةُ ٱلْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ ....﴾ [الشورى:21]. وكلمة الفصل هي مختصر قرآني أصله كلمة يوم الفصل، وبذلك يكون معنى هذه الآية الكريمة ولولا أن الله قد أجل القضاء بين عباده إلى يوم الفصل، لقضى بينهم في حياتهم الدنيا. وهذا التأجيل الإلهي للفصل فيما يختلف فيه الناس هو من آياته تعالى الدالة عليه.

والله تعالى يفصل بين عباده في هذا اليوم فيما اختلفوا به في الحياة الدنيا، فإن فصله سيكون الفصل الحق إذ سيفصل بين الناس، فمنهم من سيزج به مخلداً في النار، ومنهم من سيدخل الجنة خالداً فيها أبداً، وقوله تعالى ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلْمَجُوسَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ.....﴾ [الحج:17]. وقوله تعالى ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ...﴾ [السجدة 25].

وبهذا الفصل الإلهي للناس إلى فصيلين لا ثالث لهما يتجلى لنا معنى (خير الفاصلين) الذي ورد في الآية الكريمة ﴿إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُّ ٱلْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْفَٰصِلِينَ﴾ [الأنعام:57]. وهذا هو فصل الخطاب الذي جاء ذكره في القرآن العظيم مرة واحدة، وذلك في الآية الكريمة ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُۥ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ

ٱلۡخِطَابِ﴾ [ص:20]. فإذا كان سيدنا داود عليه السلام قد أوتي فصل الخطاب، فإنه قد أوتيه من الله تعالى الذي خطابه فصل الخطاب.

والفصل الإلهي يوم الفصل بين الناس فيما كانوا فيه يختلفون في حياتهم الدنيا، هو "القول الفصل" الذي لا رجعة فيه طالما كان الله هو من سيفصل بينهم إلى تخليد في النار أو في الجنة. والفصل هذا هو ما أشارت إليه آيات قرآنية كريمة بصياغات عدة، منها: ﴿وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يَوۡمَئِذ يَتَفَرَّقُونَ 14 فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَهُمۡ فِي رَوۡضَة يُحۡبَرُونَ 15وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَلِقَآيِ ٱلۡأٓخِرَةِ فَأُوْلَٰٓئِكَ فِي ٱلۡعَذَابِ مُحۡضَرُونَ﴾ [الروم:14. 16].

فإذا كانت هذه الحياة الدنيا يختلط فيها الصالح بالطالح، فإن الآخرة هي (دار الفصل) إذ سيفصل الله تعالى بين عباده تخليداً في النار أو في الجنة. وهذه حقيقة مرة لا ينبغي لنا أن نذوقها لفرط مرارتها. ولنتذكر على الدوام ما استطعنا الكلمات القرآنية التالية: ﴿لَن تَنفَعَكُمۡ أَرۡحَامُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُمۡۚ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يَفۡصِلُ بَيۡنَكُمۡۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِير﴾ [الممتحنة: 3].

قال الله تعالى ﴿إِنَّ يَوۡمَ ٱلۡفَصۡلِ كَانَ مِيقَٰتا﴾ [النبأ: 17] يوم الفصل: يوم القيامة، وفيه يفصل الله تعالى بين العباد فيما شجر بينهم، فيفصل بين أهل الحق وأهل الباطل، وأهل الكفر وأهل الإيمان، وأهل العدوان وأهل الاعتدال، وبين أهل الجنة وأهل النار. (وكان ميقاتاً): يعني موقوتاً لأجل معدود كما قال تعالى: ﴿وَمَا نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مَعۡدُودٍ﴾، وما ظنك بشيء له أجل معدود، فكذلك الدنيا كلها تسير يوماً بعد يوم حتى تنتهي إلى آخر مرحلة، ولهذا قال تعالى ﴿وَمَا نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مَعۡدُودٍ﴾، وكل شيء معدود فإنه ينتهي.

وقوله تعالى Ψ: ﴿ **إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ كَانَ مِيقَٰتًا**﴾ [النباء:17] هو يوم القيامة وهو مؤقت بأجل معدود، لا يزاد ولا ينقص منه، ولا يعلم وقته إلا الله سبحانه وتعالى كما قال: ﴿**وَمَا نُؤَخِّرُهُۥٓ إِلَّا لِأَجَلٍ مَّعْدُودٍ**﴾ [هود:104]. يوم الفصل قيل له ذلك: لأنه يفصل بين الخلائق، يحكم الله عزوجل بينهم فيما هم فيه يختلفون، يفصل بين الظالم والمظلوم، ويفصل بين أهل الإيمان وغيرهم من الطوائف الكافرة المكذبة بالله تبارك وتعالى وبرسله عليهم الصلاة والسلام، فالله يفصل في هذا اليوم. ﴿**إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ كَانَ مِيقَٰتًا**﴾ [النباء:17]، يفصل بين الخلق، ﴿كان ميقاتا﴾ يعني: ميقاتاً لما جعله الله عزوجل لهؤلاء المكذبين بالبعث، كما يقول ابن جرير. رحمه الله . ميقاتاً لحسابهم وجزائهم وعذابهم.

وبعضهم يقول: للتوقيت، يعني: آخر الدنيا وبداية الآخرة، توقت به الدنيا وتنتهي عند هذا الحد تتوقف، يبدأ فصل جديد، ومرحلة جديدة، أبدية، سرمدية، وقيل: حد للخلائق ينتهون إليه إلى يوم القيامة، فهم مؤقتون إلى ذلك اليوم.

وفي يوم الفصل يفصل الله سبحانه وتعالى بين خلقه، قال تعالى: ﴿لن تنفعكم أرحامكم ولا أولادكم يوم القيامة يفصل بينكم﴾، أي: الوقت المجهول لتمييز المسيء من المحسن، فريق في الجنة وفريق في النار، وهذا غاية في التحذير والوعيد.

وقوله تعالى ﴿**إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ كَانَ مِيقَٰتًا**﴾ وهو المقصود من سياق الفاتحة التي ابتدأت بها السورة ومهدت للانتقال مناسبة ذكر الإخراج من قوله: لنخرج به حبا ونباتا، لأن ذلك شبه بإخراج أجساد الناس للبعث كما قال تعالى: فأنبتنا به جنات وحب الحصيد إلى قوله: كذلك الخروج في سورة ق.

وهو استئناف أعقب به قوله: لنخرج به حبا ونباتا الآية فيما قصد به من الإيماء إلى دليل البعث، ويوم الفصل: يوم البعث للجزاء. هو التمييز بين الأشياء المختلطة، وقد أطلق على التمييز بين المعاني المتشابهة والملبسة، وقد أطلق على الحكم، وقد يقال فصل القضاء، أي: نوع من الفصل، لأن القضاء يميز الحق من الظلم.

والجزاء على الأعمال فصل بين الناس بعضهم من بعض، والتعبير عنه بيوم الفصل لإثبات شيئين: الأول: ثبوت ما جحدوه من البعث والجزاء، والفصل بين الصدق وكذبهم. والثاني: القضاء بين الناس فيما اختلفوا فيه، وما اعتدى به بعضهم على بعض.

ويرى الباحث أن إقران الله تعالى لهذا اليوم بهذا الوصف هو من قبيل التهديد الذي يلزمه الاستعداد وكثرة العمل، وعدم الركون.

المبحث الثاني: يوم الخروج:

قوله تعالى ﴿**يَوْمَ يَسْمَعُونَ ٱلصَّيْحَةَ بِٱلْحَقِّ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُرُوجِ**﴾ [ق:42]. وقوله ﴿**يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ سِرَاعا...**﴾ [نوح:43]. سمي بذلك لأن العباد يخرجون فيه من قبورهم عندما ينفخ في الصور فالخروج هنا الخروج من القبور، ويوم الخروج: يوم النشر أو يوم القيامة. ﴿**يَوْمَ يَسْمَعُونَ ٱلصَّيْحَةَ بِٱلْحَقِّ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُرُوجِ**﴾ [ق:42] هذه الآية موضوع بحث التي تختتم بها سورة ق، كباقي آياتها تتحدث عن القيامة وتعرض موضوع النفخة في الصور، وخروج الأموات من القبور في يوم النشور.

فتقول: ﴿**وَٱسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ مِن مَّكَان قَرِيب 41 يَوْمَ يَسْمَعُونَ ٱلصَّيْحَةَ بِٱلْحَقِّ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُرُوجِ**﴾ [ق:41.42]. والخطاب في الفعل موجه إلى النبي ﷺ، والمقصود جميع الناس. والمقصود من الفعل (استمع) الانتظار والترقب، أو هو الإصغاء إلى كلام الله فيكون المعنى (استمع كلام الله) إذ يقول ﴿**يَوْمَ يَسْمَعُونَ ٱلصَّيْحَةَ بِٱلْحَقِّ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُرُوجِ**﴾ [ق:42].

يحتمل أن يكون المنادي هو الذات المقدسة Ψ، ولكن الاحتمال الأقوى هو (إسرافيل) الذي ينفخ في الصور، وفي القرآن الكثير من الدلالات عليه عبارة (من مكان قريب) دلالة على أن هذه الصيحة ينتشر صداها في الفضاء بدرجة كبيرة، وجميعهم يسمعونها بدرجة واحدة، ويوم القيامة يسمع الناس كلهم الصيحة دون حاجة إلى أي وسيلة.

وهذه الصيحة هي الصيحة الثانية، صيحة النشور والحشر، وفي الحقيقة أن الآية الثانية توضيح للآية السابقة وتفسير لها.

ويضيف القرآن قائلا: ﴿**إِنَّا نَحْنُ نُحْيِۦ وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا ٱلْمَصِيرُ**﴾ [ق:43]. إشارة إلى الحاكم في هذا اليوم، والمقصود من الفعل نحي هو الحياة الأولى في الدنيا، ومن الفعل نميت هو نهاية العمر، وإلينا المصير إشارة إلى الأحياء في يوم القيامة.

وفي تفسير ابن كثير: يقول تعالى: ﴿**وَٱسْتَمِعْ**﴾ يامحمد ﴿**يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ**﴾ ق:41] فيأمر الله تعالى ملكاً ينادي على صخرة بيت المقدس: أيتها العظام البالية، والأوصال المتقطعة، إن الله تعالى يأمركن أن تجتمعن لفصل القضاء ﴿**يَوْمَ يَسْمَعُونَ ٱلصَّيْحَةَ بِٱلْحَقِّ**﴾ [ق:42] يعني النفخة في الصور[42].

قوله تعالى: ﴿**ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُرُوجِ**﴾ [ق:42﴾ من الأجداث ﴿**إِنَّا نَحْنُ نُحْيِۦ وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا ٱلْمَصِيرُ**﴾ [ق:43] أي هو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده، وإليه المصير، فيجزي الكل بعمله إن خيراً فخير، وإن شراً فشر، وقوله تعالى:﴿ **يَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعاً**﴾ [ق:44] وذلك أن الله عزوجل ينزل مطراً من السماء ينبت به أجساد الخلائق كلها في قبورها، فإذا تكاملت الأجساد أمر الله تعالى إسرافيل فينفخ في الصور، فإذا نفخ خرجت الأرواح تتوهج بين السماء والأرض، فيقول الله عزوجل: وعزتي وجلالي لتعود كل روح إلى الجسد الذي كانت فيه، فتعود كل روح إلى جسدها، فتدب فيه كما يدب السم في اللديغ، وتنشق الأرض عنهم فيقومون إلى موقف الحساب، سراعاً إلى أمر الله عزوجل. وقوله سبحانه وتعالى: ﴿**ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُرُوجِ**﴾ [ق: 42] أي: البعث والخروج من القبور، والنفخة الثانية ستكون بعد موت جميع الخلائق بالنفخة الأولى. لذلك كان النبي ﷺ دائماً يقرأ بسورة (ق) في العيدين لقوله تعالى فيها. والخروج مستحب في العيدين حتى الحائض تخرج ليس للصلاة، إنما لتشهد الخير وجماعة المسلمين في هذا اليوم.

[42] ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم** 7 /411.

ﷺ أن تكون صلاة العيدين في الخلاء لأنه يحضرها من لا تصح الصلاة منه.

ويظهر لي أن يوم الخروج اسم من أسماء يوم القيامة التي قرنها الله تعالى بها بالتهديد يلزم علينا أن نخاف من الله سبحانه وتعالى ولا نخاف من أي شخص والله تعالى أعلى وأعلم.

وقوله تعالى: واستمع يوم ينادي المناد من مكان قريب يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج إنا نحن نحيي ونميت وإلينا المصير يوم تشقق الأرض عنهم سراعا ذلك حشر علينا يسير نحن أعلم بما يقولون وما أنت عليهم بجبار فذكر بالقرآن من يخاف وعيد.

وقوله تعالى: واستمع مفعول الاستماع محذوف، أي: استمع النداء والصوت أو الصيحة وهي صيحة القيامة والمنادي جبريل. وقيل إسرافيل، وقيل إسرافيل ينفخ وجبريل ينادي، فالنداء على هذا في المحشر، من مكان قريب، أي يسمع الجميع فلا يبعد أحد عن ذلك النداء، ذلك يوم الخروج أي يوم الخروج من القبور.

ويرى الباحث: أن استخدام لفظة الصيحة لوصف يوم القيامة فيه من الرهبة والخوف ما يحرك القلوب لكثرة الطاعات والبعد عن المعاصي، والاستعداد لتلبية النداء إن نادى المنادي.

المبحث الثالث: الطامة الكبرى:

الطامة: يوم القيامة لأنها تطم كل شيء وهي النفخة الثانية. والطامة: يوم القيامة: قوله تعالى ﴿**فَإِذَا جَآءَتِ** ٱلطَّآمَّةُ ٱلْكُبْرَىٰ﴾ [النازعات:٣٢] وَهُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ. قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تَطُم عَلَى كُلِّ أَمْرٍ هَائِلٍ مُفْظِعٍ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: {وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ} [الْقَمَرِ: ٤٦].[١] لكن الطامة الكبرى هي التي تطغى

[١]

تعريف ومعنى الغاشية في معاجم اللغة العربية:

الغاشية من العذاب: العقوبة المجللة[43]، أي المغطية، ﴿أَفَأَمِنُوٓاْ أَن تَأۡتِيَهُمۡ غَٰشِيَةٞ مِّنۡ عَذَابِ ٱللَّهِ...﴾. جاء في تفسير البغوي : قد أتاك حديث القيامة، تغشى كل شيء بالأهوال. والمعنى أنه تعالى ذكره يقول لنبيه محمد ﷺ: هل أتاك يا محمد حديث الغاشية، يعني: قصتها وخبرها، فقال بعضهم: هي القيامة تغشى الناس بالأهوال، وذكر عن ابن عباس، الغاشية من أسماء يوم القيامة[44].

حدثنا بشر، قال: حدثنا يزد، قال: حدثنا سعيد عن قتادة، قوله هل أتاك حديث الغاشية، قال: الغاشية: الساعة. وعن سعيد قال: غاشية النار والصواب من القول في ذلك، أن يقال: إن الله قال لنبيه ﷺ ﴿هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡغَٰشِيَةِ﴾ ولم يخبرنا أنه عني غاشية القيامة، ولا أنه عني غاشية النار، وكلتاهما غاشية، هذه تغشى الناس بالبلاء والأهوال والكروب، وهذه تغشى الكفار باللفح في الوجوه، والشواظ والنحاس. وهي مكية، وهي ست وعشرون آية.

قال القرطبي: "أي قد جاءك يا محمد حديث الغاشية، أي القيامة التي تغشى الخلائق بأهوالها وأفزاعها، (الغاشية): النار تغشى وجوه الكفار، ودليله قوله تعالى ﴿وَتَغۡشَىٰ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ﴾ [إبراهيم:50] وقيل: تغشى الخلق، وقيل: المراد النفخة الثانية للبعث، لأنها تغشى الخلائق"[45].

وقيل: الغاشية أهل النار يغشونها، ويقتحمون فيها. وقيل: معنى (هل أتاك) أي هذا لم يكن من علمك، ولا من علم قومك. قال ابن عباس لم يكن أتاه قبل ذلك على هذا التفصيل المذكور هاهنا، وقيل: إنها

---

[43] أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: 1424هـ) بمساعدة فريق عمل، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، مادة غ ش ي، (القاهرة: عالم الكتب، ط1، 1429 هـ - 2008 م)، 1621/2.

[44] انظر: أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى: 510هـ)، **معالم التنزيل في تفسير القرآن** .

[45] انظر: القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي**، 25/20.

خرجت مخرج الاستفهام لرسوله، ومعناه إن لم يكن أتاك حديث الغاشية فقد أتاك، فعن النعمان بن بشير أن رسول الله ﷺ كان يقرأ بسبح اسم ربك الأعلى والغاشية في صلاة العيد ويوم الجمعة»[46].

المبحث السادس: يوم الحسرة:

تعريف ومعنى يوم الحسرة في معجم المعاني الجامع. يوم الحسرة: الندامة الشديدة على ما فات، قوله تعالى ﴿وَأَنذِرۡهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡحَسۡرَةِ إِذۡ قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ وَهُمۡ فِي غَفۡلَةٖ وَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾ [مريم:39]. فيوم الحسرة: يتحسر فيه الكافر على كفره، والظالم على ظلمه، والمسيء على إساءته. ويتحسر الكافر كذلك حينما ييأس من دخول الجنة ويرى ما فاته من النعيم. وسمي بذلك لشدة تحسر العباد في ذلك اليوم وتندمهم، أما الكفار فلعدم إيمانهم ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتۡهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغۡتَةٗ قَالُواْ يَٰحَسۡرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطۡنَا فِيهَا﴾ [الانعام:31]، واستمع إلى تحسر الكفار عندما يحل بهم العذاب:﴿أَن تَقُولَ نَفۡسٞ يَٰحَسۡرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ 56﴾ [الزمر:56]، وتبلغ الحسرة ذروتها بأهل الكفر عندما يتبرأ السادة والأتباع من متبوعيهم ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ لَوۡ أَنَّ لَنَا كَرَّةٗ فَنَتَبَرَّأَ مِنۡهُمۡ كَمَا تَبَرَّءُواْ مِنَّاۗ كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعۡمَٰلَهُمۡ حَسَرَٰتٍ عَلَيۡهِمۡۖ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ﴾ [البقرة:167]. ويتحسر المؤمنون في ذلك اليوم بسبب عدم استزادتهم من أعمال البر والتقوى. ومن أسماء يوم القيامة، قوله تعالى: ﴿وَأَنذِرۡهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡحَسۡرَةِ..﴾ [مريم:39] يأمر الله تعالى نبيه محمداً ﷺ أن ينذر الناس يوم الحسرة والندامة، وهو يوم القيامة، حيث تشتد فيه الحسرة، وتعظم فيه الندامة، وفيه فوات رضا الله وجنته واستحقاق سخطه والخلود في ناره على وجه لا يتمكن فيه أحد من الرجوع إلى الدنيا ليعمل. قال تعالى: ﴿قُلۡ إِنَّ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ وَأَهۡلِيهِمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ أَلَا ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡخُسۡرَانُ ٱلۡمُبِينُ﴾ [الزمر:15]، قال ابن عباس: يوم الحسرة اسم من أسماء يوم القيامة. وقال

---

[46] أخرجه مسلم، **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم**، بَابُ مَا يُقْرَأُ فِي صَلَاةِ الْجُمُعَةِ، 598/2، رقم: 878.

عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في قوله: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ﴾، قال يوم القيامة. وقرأ: ﴿أَن تَقُولَ نَفْس يٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ﴾ [الزمر:56].

ومن فوائد الآية الكريمة:

1. يندم الكافر على كفره، والظالم عل ظلمه، والقصر في طاعة ربه على تقصيره، ولكن لا ينفع الندم، قال تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ ٱلظَّٰلِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ ٱللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ﴾ [غافر:52]. وقال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يٰلَيْتَنِي ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلا 27﴾ [الفرقان:27] .

2. يجب على المؤمن ألا يكون في غفلة، بل على استعداد للقاء ربه، قال تعالى ﴿مَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ ٱللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ لَأٓتٍ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [العنكبوت:5].

3. يرى الكافر أنه لم يلبث في دنياه إلا قليلاً، قال تعالى ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةً مِّنَ ٱلنَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ﴾ [يونس:45].

4. يتحسر أهل النار على أن الواحد منهم يتمنى أنه يفدي نفسه من عذاب الله بماله، وولده والناس أجمعين، بل وملك الدنيا بأسرها، قال تعالى: ﴿يُبَصَّرُونَهُمْ يَوَدُّ ٱلْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ 11 وَصَٰحِبَتِهِۦ وَأَخِيهِ 12 وَفَصِيلَتِهِ ٱلَّتِي تُـْٔوِيهِ 13 وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعا ثُمَّ يُنجِيهِ﴾ [المعارج:14.11]،

5. يجب على المؤمن أن يحافظ على إسلامه وإيمانه حتى الممات، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عمران:102]

فيوم الحسرة: هو يوم القيامة، وحياة العبد في الدنيا لها بداية ولها نهاية، وأعمارهم فيها قصيرة، والقليل منهم من يتجاوز السبعين، أما عمر العباد في الآخرة فله بداية وليس له نهاية، فلتكن حياتك في الآخرة حياة

السعداء، ولا تجعل يوم القيامة. ولقد أمر الله تعالى حبيبه ﷺ بقوله تعالى: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ ٱلْأَمْرُ...﴾ [مريم:39].

هذه آية لكل فاسد ومفسد ولكل طاغ ومتجبر ولكل من عاث في الأرض فسادا ولكل آكل ربا، بل لكل مؤكل له ولكل مرتش، بل ولكل راش، ورائش، ولكل شارب خمر، بل ولكل من أذن ببيع الخمر، ولكل سافرة، بل ولكل من أمر بالسفور، ولكل من سفك الدماء، بل ولكل من كان سببا في سفك الدماء. أقول لكل هؤلاء ولكل من عاث في الأرض فساداً من أي جهة يا هذا إن من ورائك يوم حسرة حيث لا تنفعك الحسرة فكن عاقلاً وبادر بالتوبة لله عزوجل، من كل فساد وإفساد.[47]

ويرى الباحث: أن هذا الوصف يحمل في طياته من المشاعر والحزن والألم الذي لا يضاهية لم، حيث مشاعر الفقد والخسارة، واكتشاف حجم الحسنات التي أضعناها، وحجم السيئات التي حملناها فوق ظهورنا.

[47] مقالة بعنوان وأنذرهم يوم الحسرة لأحمد شريف النعسان منشورة على الشبكة الدولية.

المبحث السابع: الواقعة:

الواقعة: هي من الأسماء الشهيرة التي يعرف بها يوم القامة، وقد ذكرت في القرآن الكريم في السورة التي تحمل نفس الاسم في قوله تعالى: ﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ 1 لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ﴾، ويبين لنا المولى عزوجل من خلال سورة الواقعة تفاصيل الأحداث التي ستقع هذا اليوم. أما عن دلالة الاسم فهي تدل على أن هذا اليوم واقع ولا شك في ذلك، قال ابن كثير[48]: سميت بذلك لتحقق وجودها، وأصل وقع في لغة العرب كان ووجد. الواقعة يوم القيامة: إن أركان الإيمان خمسة وهي الإيمان بالله والنبيين والملائكة واليوم الآخر والكتاب، والإيمان بالله واليوم الآخر هما متلازمان، كل منهما يكمل الآخر، فسورة الواقعة تدور حول اليوم الآخر والإيمان به، إن معرفة الإنسان أن إقامته في الدنيا مؤقتة تريحه فهو ضيف سيرتحل في أي وقت ولن يرجع، هذا الشعور يسعد الإنسان، لذلك الآية الكريمة ﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ﴾ [الواقعة:1]. ولهول وقوع الواقعة لم يذكر الجواب؟ ﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ 1 لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ﴾ [الواقعة:2.1].

وجاء الفعل ماضيا ليخبرنا الله تعالى عن المستقبل، هو يخبرنا بالفعل الماضي لتحقق الوقوع قال تعالى: ﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ﴾ [النحل:1] ولما يأت بعد: ﴿فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُۚ﴾ [النحل:1] لا تستعجلوه قرينة على أنه لم يأت، لكنه قال أتى. إخبار الله لنا ينبغي أن يقع منا موقع الرؤية، قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ﴾ [الفيل:1] وأفعال الله المستقبلية ينبغي أن تقع في قلوبنا وكأنها وقعت في الماضي: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلا﴾ [آل عمران:122] ﴿وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِۚ﴾ [التوبة:111]. فإخبار الله لنا يجب أن يقع موقع الرؤية وحديث الله عن أفعاله المستقبلية ينبغي أن تقع فينا موقع أفعاله المتحققة. وذلك يعني أن قيامها جد لا هزل فيه، والمتكلم هو الله عز وجل وكلامه سيتحقق إن عاجلاً أو آجلاً. والشيء

[48] انظر: ابن كثير، **تفسير ابن كثير**، 4/8.

المحقق الوقوع والذي لا بد من أن يقع يوم القيامة, يعني في أشياء كثيرة جداً في حياتنا قد تقع وقد لا تقع لكن الشيء المحقق الوقوع والذي لا بد من أن يقع، هو أن تقع الواقعة، أن يأتي يوم القيامة[49].

فعن ابن عباس قال: قال أبو بكر: يا رسول الله، قد شبت؟ قال: «شيبتني هود، والواقعة، والمرسلات، وعم يتساءلون، وإذا الشمس كورت» [50]. الواقعة: من أسماء يوم القيامة، سميت بذلك لتحقق كونها ووجودها.

يقول الحافظ ابن كثير رحمه الله: الواقعة من أسماء يوم القيامة، كالطامة والصاخة وما أشبه ذلك من الأسماء، يقول سميت بذلك لتحقق كونها ووجودها، لتحقق كونها قيل لها: واقعة، فهي ستقع لكنها واقعة لا محالة إن صح بهذا الاعتبار هذا الإطلاق، والمراد بالواقعة هنا القيامة، هل المقصود بها النفخة الأولى التي يصعق بها جميع الخلائق فيموتون، أو المقصود بها النفخة الثانية[51].

ويرى الباحث أن الواقعة من الأسماء التي تحمل معنى الوعيد والتهديد مما يستدعي إظهار الأمر على أنه واقعة ومصيبة حقيقية، والكل سيناله منها ما يناله، وأنها حقيقة لا خيال، كما كان يزعم كفار مكة من إنكارهم للبعث.

---

[49] انظر: القرطبي، **تفسير القرطبي**، 195/17.

[50] أخرجه الترمذي، **سنن الترمذي**، 402/6، رقم: 3297، وقال: حسن غريب. غير أن الألباني قد صححه.

[51] انظر: ابن كثير، **تفسير ابن كثير**، 4/8.

المبحث الثامن: يوم الوعيد.

يوم الوعيد: يوم القيامة ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِۚ ذَٰلِكَ يَوۡمُ ٱلۡوَعِيدِ﴾. وسمي يوم الوعيد لأن الله (أوعد به الكفار، قال مقاتل: يعني بالوعيد العذاب في الآخرة، وخصص الوعيد مع كون اليوم هو يوم الوعد والوعيد جميعاً لنهويله).

وقد جمع الغزالي ثم القرطبي، أسماء يوم القيامة، فبلغت نحو الثمانين اسما فمنها يوم الجمع، ويوم الفزع الأكبر، ويوم التناد، ويوم الوعيد، ويوم الحسرة، ويوم الفصل إلى آخر، فإذا ضمت هذه إلى ما ذكر في الأصل كانت أكثر من ثلاثين اسما معظمها ورد في القرآن بلفظه وسائر الأسماء المشار إليها أخذت بطريق الاشتقاق بما ورد منصوصا كيوم الصدر من قوله ﴿يَوۡمَئِذٖ يَصۡدُرُ ٱلنَّاسُ أَشۡتَاتٗا﴾ [الزلزلة:6] ويوم الجدال من قوله: ﴿يَوۡمَ تَأۡتِي كُلُّ نَفۡسٖ تُجَٰدِلُ عَن نَّفۡسِهَا﴾ [النحل:111]، ولو تتبع مثل هذا من القرآن زاد على ما ذكر والله أعلم. وبعد أن ذكر القرطبي كثيرا من أسماء يوم القيامة، التي هي على صيغة جمل، ذكر أن أسماء يوم القيامة قد تتبعها بعض العلماء، منهم ابن نجاح في (سبل الخيرات)، وأبو حامد الغزالي في غير موضع من كتبه ك (الإحياء) وغيره. وابن قتيبة في كتاب (عيون الأخبار)، ثم قال: "ولا يمتنع أن تسمى بأسماء غير ما ذكرنا حسب الأحوال الكائنة فيه، من الازدحام، والتضايق، واختلاف الأقدام، والخزي، والهوان، والذل، والافتقار، والصغار، والانكسار، ويوم الميقات، والمرصاد، إلى غير ذلك من الأسماء"[52].

يوم الوعيد في القرآن الكريم

[52] أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ)، التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، (الرياض: مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، ط1، 1425 هـ)، ص177.

يعرف الوعد بأنه عبارة عن الإخبار بوصول نفع إلى الموعود له، أما الوعيد الإخبار بوصول ضرر إليه، كما أن من الوعيد ما لا ينقطع، بل هو متواصل في الدنيا والآخرة، حتى في عالم البرزخ، فإن الله تعالى قد بين أنه لا ينقطع، كما قال الله تعالى ﴿**ٱلنَّارُ يُعۡرَضُونَ عَلَيۡهَا غُدُوّا وَعَشِيّاۚ**﴾، وبما أنه لا شمس، ولا زمان في جنة الخلد، فقد بان أن النار التي يعرض عليها هؤلاء هي نار متواصلة من الدنيا إلى البرزخ إلى يوم القيامة ليمكثوا فيها أبداً، كما قال الله تعالى ﴿**مَّٰكِثِينَ فِيهِ أَبَدا**﴾. والوعيد فرضه الله تعالى على العباد فإن شاء عفا وإن شاء أخذه والله تعالى غفور رحيم. يَوْمُ الْوَعِيدِ هو يوم القيامة وأضافه إلى الوعيد تخويفا[53]. وقد يكون الوعيد في الخير والشر.

إن آيات الوعيد تؤدي إلى الخوف من معصية الله تعالى، والاتعاظ بمن سبق من الأمم، واستكشاف ملامح التحولات البشرية، لعل الإنسان بذلك يهتدي إلى السلامة في الدنيا والآخرة، وهذا ما تفيده حقيقة التركيز لمن يخاف وعيد، لأنه إن لم يحق الوعيد لن يكون للقرآن أي معنى في حياته، إن من يخاف وعيدا كان القرآن أمامه، ومن لم يخف وعيدا كان القرآن وراءه حتى ولو صلى وصام وقام في الليل والنهار، كما أن اليوم الوعيد هو اليوم الذي أوعد به عباده، وحقيقة الوعيد هو الخبر عن العقوبة عند المخالفة. الوعيد اسم من أسماء يوم القيامة. وأطلق عليه يوم الوعيد لأن الله تعالى أوعد به الكفار، قال مقاتل يعني بالوعيد العذاب في الآخرة، وخصص الوعيد مع كون اليوم هو يوم الوعد والوعيد جميعاً لتهويله.

تعريف آخر ليوم الوعيد: أي وقت تحقيق الوعيد الذي ذكره الله تعالى: بمحاسبة العبد على ما قدم الله

[53] أبو محمد عبد الحق بن غالب الأندلسي المحاربي (المتوفى: 542هـ)، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، (بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى - 1422 هـ)، 161/5.

من أعمال: قال تعالى ﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخۡفِيهَا لِتُجۡزَىٰ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا تَسۡعَىٰ﴾ [طه:15]. أي: اليوم الذي يلحق الظالمين ما أوعدهم الله به من العقاب، والمؤمنين ما وعدهم به من الثواب . (ونفخ في الصور) ذكر بالفعل الماضي، لتحقق وقوعه، وهذه في النفخة الآخرة للبعث عطف على جاءت سكرة الموت (ذلك يوم الوعيد) أي: ذلك الوقت الذي يكون فيه النفخ في الصور يوم الوعيد الذي أوعد الله به الكفار، والصور هو القرن الذي ينفخ فيه إسرافيل عليه السلام، وهو من العظمة بحيث لا يعلم قدره إلا الله، وقد التقمه إسرافيل من حين بعث محمد ﷺ للإذن بالنفخ ذكره الخطيب(ذلك) أي الوقت الذي يكون فيه النفخ في الصور، والفعل كما يدل على المصدر يدل على الزمان أيضاً (يوم الوعيد) الذي أوعد الله به الكفار .

إن الوعيد في القرآن الكريم ليس منفصلاً عن الوعد وهو يحمل معنى الترهيب والترغيب، والتنبيه والتذكير، وقد بين العلامة اليزدي أن القرآن ركز على المعاد والآخرة أكثر مما ركز على شؤون الدنيا، ولعله خفي على العلامة اليزدي وغيره من العلماء أن يلتفتوا إلى قوله تعالى: ﴿فَذَكِّرۡ بِٱلۡقُرۡءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ﴾، فهو لم يقل فذكر بالقرآن من يخاف غير الوعيد، مما يشتهيه الإنسان ويشبع غريزته وشهواته وطيباته بل قال من يخاف وعيد، وهذا يدلل على أن القرآن هادف إلى نظم حياة الإنسان من خلال القرآن كله ليكون بمنجاة غداً، وخصوصا إذا ما علمنا أن الهدف من التشريع هو انتظام الحياة الإنسانية لتحقيق الكمال والفوز بالرضوان، بمعنى أن الهدف هو الآخرة وليس الدنيا.

يرى الباحث: أن في هذا الوصف ما يكفي ليجعل الناس وبمنتهى الوضوح أن ينتبهوا لوقوع هذا اليوم الموعود، والذي سيقف الجميع فيه بين يدي الله تعالى.

المبحث التاسع: يوم التغابن.

معني التغابن في القرآن الكريم

يوم التغابن: يوم القيامة وهو يوم سينقص المؤمنون عقول الكفار لاختيارهم الكفر (فأهل الجنة يغبنون أهل النار)، والتغابن: أن يغبن القوم بعضهم بعض، قال ابن عباس: هو اسم من أسماء يوم القيامة. وذلك أن أهل الجنة يغبنون أهل النار، ويوم التغابن قيل: يوم البعث. وقيل: هو يوم الجمع. وغبن الغبن: أن تبخس صاحبك في معاملة بينك وبينه بضرب من الإخفاء، فإن كان ذلك في مال يقال: غبن فلان، وإن كان في رأي يقال: غبن قال أبو عثمان السرقسطي: "غبنه في البيع غبناً: نقصه، وغبن الثوب: كفه، وغبن الشيء: أخفاه. وغبن رأيه غبنا: ضعف، وغبن رأيه: ضعف .

يوم التغابن في اللغة والاصطلاح.

اليوم: هو زمن مقداره من طلوع الشمس حتى غروبها، وجمعه أيام. و(التغابن) أن يغبن القوم بعضهم بعضا. ومنه قيل: يوم التغابن ليوم القيامة لأن أهل الجنة يغبنون أهل النار .

يوم التغابن في الاصطلاح: وهو يوم القيامة، وقد حملت سورة من سور القرآن الكريم اسم التغابن، وفي نفس السورة وردت الآيات ﴿يَوۡمَ يَجۡمَعُكُمۡ لِيَوۡمِ ٱلۡجَمۡعِۖ ذَٰلِكَ يَوۡمُ ٱلتَّغَابُنِۗ وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعۡمَلۡ صَٰلِحا يُكَفِّرۡ عَنۡهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ....﴾ [التغابن:9]، فيوم التغابن اسم من أسماء يوم القيامة عند المسلمين، وقد سمي تغابن لأن أهل الجنة يغبنون فيه أهل النار، فأهل الجنة يدخلون الجنة، وأهل النار يذهبون للنار، فيغبن أهل الجنة أهل النار على ذلك، وقد وردت أسماء عديدة غير (يوم التغابن) ليوم القيامة أيضاً في القرآن الكريم. ذهب الجمهور إلى أن سورة التغابن مكية، إلا الآيات الأخيرة من آخرها التي أولها:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجِكُمۡ وَأَوۡلَٰدِكُمۡ عَدُوّا لَّكُمۡ فَٱحۡذَرُوهُمۡۚ..﴾ [التغابن:14]، وأحسب أن هذه الآيات هي

التي بعثت القائلين بأن السورة مدنية، إذ نعلم أن المقصود من الخطاب بالآية هم أهل مكة ابتداء، وهم قريش، ولذلك جاء فيها:﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبۡعَثُواْۚ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبۡعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلۡتُمۡۚ وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِير ﴾ [التغابن:7].

وقوله: ﴿ذَٰلِكَ يَوۡمُ ٱلتَّغَابُنِۗ﴾ جاء فيه اسم الإشارة للبعيد لتهويله ولفت العقول إليه، فلذلك عدل عن وصفه بيوم بعده فلم يقل: (ليوم الجمع يوم التغابن)، لئلا يفوت معنى الحصر المقصود، وسيعلم ما فيه من النكتة.

وجملة: ﴿ذَٰلِكَ يَوۡمُ ٱلتَّغَابُنِۗ﴾، جملة اسمية معرفة الجزأين، فكان حقها أن تفيد الحصر، أي: هو يوم التغابن وليس غيره من الأيام يوم التغابن. ومعنى هذا الحصر أن ذلك اليوم لما حصل فيه التغابن في أم الفضائل جعل ما عداه الأيام التي يقع فيها التغابن كالعدم، فحصر جنس يوم التغابن في ذلك اليوم بتنزيل التغابن الواقع في غيره منزلة العدم، وهذا من قصر الصفة على الموصوف على وجه المبالغة، وهذا الوجه من الحصر يسمى بالحصر الادعائي، لأن المتكلم يدعي أن الوصف بيوم التغابن محصور في ذلك اليوم، وهو يوم الجمع، كقولهم: أنت الحبيب. قال تعالى: ﴿يَوۡمَ يَجۡمَعُكُمۡ لِيَوۡمِ ٱلۡجَمۡعِۖ ذَٰلِكَ يَوۡمُ ٱلتَّغَابُنِۗ وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعۡمَلۡ صَٰلِحٗا يُكَفِّرۡ عَنۡهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ... [التغابن:9] .

واذكر أيها الرسول يوم يجمعكم الله ليوم القيامة ليجازيكم على أعمالكم، ذلك اليوم الذي يظهر فيه خسارة الكفار يؤمن بالله ويعمل عملاً صالحا يكفر الله عنه سيئاته، ويدخله جنات تجري من تحت قصورها وأشجارها الأنهار ماكثين فيها أبدا، لا يخرجون منها، ولا ينقطع عنهم نعيمها، ذلك الذي نالوه هو الفوز العظيم الذي لا يدانيه فوز.

ويرى الباحث: أن وصف هذا اليوم بالتغابن: فإنه يشير إلى يوم الخسارة والفوز، حيث يفوز من آمن وعمل صالحا، وسيخسر من أساء.

المبحث العاشر: يوما عبوسا قمطريرا.

معنى قمطريرا في القرآن الكريم: قمطريرا: الصعب الشديد. قمطريرا: شديدا، أشد ما يكون من البلاء، أو منقبضاً لا شحة ولا انبساطاً، والقمطرير: الشديد من الأيام أو الشر. قمطر: أي شديدا، يقال قمطريرا وقماطير. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: (إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا) عبست فيه الوجوه، وقبضت ما بين أعينها كراهية ذلك اليوم. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة (قَمْطَرِيرًا) قال: تُقبِّض فيه الجباه، وقوم يقولون: القمطرير: الشديد[54].

قوله تعالى ﴿**إِنَا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسا قَمْطَرِيرا**﴾ [الإنسان: 10].

وصف يوم القيامة بأنه اليوم الذي تعبس وتتجهم فيه وجوه الكافرين، لسوء عاقبتهم، والقمطرير وصف لانقباض وجوه الكفار وما بين عيونهم في ذلك اليوم، و يكون يوم القيامة من شدة أهواله وعظيم ما يقع فيه من الفجائع عبوسا قمطريرا وذلك حين يشتد عبوس وكلوح وجه من فيه، وتقطب وجوههم وجباههم

[54] انظر: الطبري، تفسير الطبري = جامع البيان في تأويل القرآن، 100/24.

من هول شدته، وشدة قسوته، وصعوبته، وطوله. فالقمطرير: الشديد الصعب من كل شيء، يقال: اقمطر يومنا: إذا اشتدت مصائبه. وقال ابن عباس: يعبس الكافر يومئذ حتى يسيل من بين عينيه مثل القطران. وعبر ابن عباس عن «القمطرير» بالطويل. وعبر عنه ابن الكلبي بالشديد، وذلك كله قريب في المعنى[55].

ووصف اليوم بهذين الوصفين على سبيل المجاز في الإسناد، والمقصود وصف أهله بذلك. فالآية إخبار عن حال المؤمنين الذين قدموا الطعام للمحتاجين رجاء وجه الله تعالى، ومخافة هول ذلك اليوم الذي تعبس فيه الوجوه، من شدة هوله، وعظم أمره، وطول بلائه. وفي الآية الكريمة حث على أفعال الخير في الدنيا فهي التي يتقي بها العباد ما يقع من شدة الأهوال في الآخرة.

ولقد أخبر به الله تعالى هؤلاء القوم الذين وصفهم أنهم يقولون لمن أطعموه من أهل الفاقة والحاجة: من نطعمكم طعاما نطلب منكم عوضا على إطعامنا لكم جزاء ولا شكورا، ولكنا نطعمكم رجاء منا أن يؤمننا ربنا من عقوبته في يوم شديد هوله، عظيم أمره، تعبس فيه الوجوه من شدة مكارهة، ويطول بلاء أهله، ويشتد. والقمطرير: هو الشديد، يقال: هو يوم قمطرير، أو يوم قماطر، ويوم عصيب. وقد اقمطر اليوم يقمطر اقمطرارا، وذلك أشد الأيام وأطوله في البلاء والشدة، فقال بعضهم: هو أن يعبس أحدهم، فيقبض بين عينيه حتى يسيل من بين عينيه مثل القطران. عن ابن عباس، في قوله: ﴿**عَبُوسا قَمْطَرِيرا**﴾ قال: يعبس الكافر يومئذ حتى يسيل من بين عينيه عرق مثل القطران. وعن ابن عباس قال: القمطرير: المقبض بين عينيه، ووصف اليوم بالعبوس. مجاز على طريقين: أن يوصف بصفة أهله من الأشقياء، كقولهم: نهارك صائم: روى أن الكافر يعبس يومئذ حتى يسيل من بين عينيه عرق مثل القطران، وأن يشبه في شدته وضرره بالأسد العبوس أو بالشجاع الباسل: والقمطرير: الشديد العبوس الذي يجمع ما بين عينيه[56].

---

[55] انظر: ابن عطية، المحرر الوجيز، 411/5.

[56] انظر: الزمخشري، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، 669/4.

وفي تفسير إن كثير قال: إنما نفعل هذا لعل الله أن يرحمنا ويتلقانا بلطفه في اليوم العبوس القمطرير. وقال عكرمة وغيره، عنه: يعبس الكافر يومئذ حتى يسيل من بين عينيه عرق مثل القطران. وقال سعيد بن جبير وقتادة: تعبس فيه الوجوه من الهول، (قمطريرا) تقليص الجبين وما بين العينين، من الهول. وأوضح الاقوال هو قول ابن عباس، رضي الله عنه[57].

[57] انظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)، 2096/8.

الفصل الثالث

الأسماء التي قرنها الله تعالى بالإيمان وعدمه، وفيه تسعة مباحث

المبحث الأول: اليوم الآخر

الفصل الثالث: الأسماء التي قرنها الله تعالى بالإيمان وعدمه، وفيه تسعة مباحث

المبحث الأول: اليوم الآخر:

يقول الله تعالى واصفا يوم القيامة: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ﴾. اليوم الآخر: هو نهاية الزمان المحدود وآخر أيام الدنيا، ويعرف بيوم القيامة، ومن مقدماته الحياة البرزخية بعد الموت واشتراط الساعة، فهما جزء منه، وسمي بالآخرة لأنه اليوم الأخير الذي لا يوم بعده، وفيه يقسم الناس بعد الحساب والجزاء ويحشرون مأواهم الأخير، إما إلى الجنة وإما إلى النار، والإيمان باليوم الآخر شرط من شروط الإيمان، وينبغي ألا يكون الإيمان به مجملاً فحسب، بل يجب الإيمان بكل ما فيه من الأحداث والتفاصيل. وتأتي أهمية الإيمان باليوم الآخر من تكرار ربط الله سبحانه وتعالى الإيمان به بالإيمان اليوم الآخر، كقوله تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ﴾ [البقرة:177]، وكذلك من كثرة ذكر هذا اليوم في القرآن الكريم، حيث لا يكاد قارئ القرآن يمر على صفحة من القرآن إلا ويجد اليوم الآخر فيها ذكراً، ولا يستوي إيمان العبد إلا إذا صدق بهذا اليوم، فهو أحد أركان الإيمان، كما أن لهذا اليوم أثراً كبيراً على سلوك المسلم: فهو سبب في تقوى الله، واستقامة سلوك العبد، وعدم التشبث بالدنيا، يقول المراغي: "والإيمان باليوم الآخر يعلم الإنسان أن له حياة أخرى في

عالم غيبي غير هذا العالم، فلا يقصر سعيه وعمله على ما يصلح الجسد، ولا يجعل أكبر همه لذّات الدنيا وشهواتها فحسب"[58].

الإيمان باليوم الآخر: يتضمن الإيمان باليوم الآخر عدة أمور لا يتم إلا بها، أولها أن يؤمن العبد بمقدمات اليوم الآخر، كالموت وعذاب القبر وعلامات الساعة. وثانيها أن يؤمن ببعث الله للناس من القبور، وثالثها الإيمان بأحداث اليوم الآخر نفسه كالحشر والحساب والجزاء والشفاعة والحوض والصراط ونحوه وأخيراً الإيمان بوجود الجنة ونعيمها والنار وعذابه، وأن الناس مصيرهم إما إلى الجنة أو إلى النار، وكل ما أخبر الله وأخبر رسوله من أحداث اليوم الآخر أو ما يتصل به واجب على المسلم الإيمان به على وجه اليقين، والتصديق بأن ما ورد من الأشراط والأحداث لا بد أن يظهر ويأتي حقيقة، دون تأويل شخصي، بل يؤمن العبد بما جاء بالنصوص الشرعية وما فسره أهل العلم الثقات، ويحرص على تذكر قرب يوم القيامة باستمرار ليزداد صلة وتقربا إلى الله تعالى. يقول سيد قطب: "والإيمان باليوم الآخر هو الإيمان بالعدالة الإلهية المطلقة في الجزاء وبأن حياة الإنسان على هذه الأرض ليست سدى ولا فوضى بغير ميزان. وبأن الخير لا يعدم جزاءه ولو بدا أنه في هذه الأرض لا يلقى الجزاء"[59].

تعريف اليوم الآخر: اليوم الآخر هو يوم القيامة، يوم البعث والقيام لرب العالمين، سمي اليوم الآخر، لأنه بعد هذه الدنيا، ويسمى يوم القيامة لقيام الناس

---

[58] أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: 1371هـ)، **تفسير المراغي**، (**مصر**: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده، ط1، 1365 هـ - 1946 م)، 55/2.

[59] سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: 1385هـ)، **في ظلال القرآن**، (القاهرة بيروت: دار الشروق، ط17، 1412 هـ)، 159/1.

فيه لرب العالمين، وله أسماء عديدة، كل اسم يدل على حدث فيه أو حال من أحوال الناس فيه، وكلها تدل على عظمة شأنه وخطورة إنكاره وشناعة الكفر به، وفيها تذكير بأهواله وتنبيه على الاستعداد له.

منزلة الإيمان باليوم الآخر من الدين: هو أحد أركان الإيمان، وغالبا يذكر هو الخامس منها، وقد دلت النصوص على فلاح من آمن به وعمل له ـ مخلصا لله تعالى بما شرع ـ وعلى كفر من أنكره وجحده، قال تعالى: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأٓخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ﴾ [البقرة:177].

كيفية الإيمان باليوم الآخر: الإيمان باليوم الآخر هو التصديق بمجيئه وما يكون فيه والحكمة منه على النحو الوارد في الكتاب والسنة، فيتضمن الإيمان باليوم الآخر أموراً غيبية لا يتحقق الإيمان به إلا بالتصديق بها واعتقادها والعمل بمقتضاها.

أهمية الإيمان باليوم الآخر: يعد الايمان باليوم الآخر أهم اركان الايمان لان إيمان العبد يبني عليها، و بها تستقيم عقيدته، ولا يصح دينه من غير هذا الركن، وهي أعلى أعمال البر التي يحبها الله عزوجل قال تعالى ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأٓخِرِ...﴾ [البقرة:177].

يعتبر الكفر بهذه الأركان الأساس الرئيسي في الضلال، والخسران، قال تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ

وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِن قَبۡلُۚ وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا﴾ [النساء:136]، لذلك كان الإيمان باليوم الآخر متلازما مع الإيمان بالله تعالى في الكتاب والسنة.

وتبنى على الإيمان باليوم الآخر عقيدة الولاء والبراء عند المؤمن، قال تعالى ﴿لَّا تَجِدُ قَوۡمٗا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ يُوَآدُّونَ مَنۡ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوۡ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمۡ أَوۡ أَبۡنَآءَهُمۡ أَوۡ إِخۡوَٰنَهُمۡ أَوۡ عَشِيرَتَهُمۡۚ.....﴾ [المجادلة:22].

نتيجة الإيمان باليوم الآخر: قام قوم نبي الله إبراهيم يفاصلون عليه، فقال تعالى: ﴿قَدۡ كَانَتۡ لَكُمۡ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ فِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ .....﴾ [الممتحنة:4]. وقد جاء في التفسير الوسيط: " أُعيد طلب التأَسي للمبالغة في الحث على الاقتداءِ به - عليه السلام - والتأَسي بمناقبه وبيان أَنه السلوك المستقيم، ولذلك صدر بالقسم وذيل بقوله: (لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ) بدل (لكم) للإيذان بأَن من يؤمن بالله واليوم الآخر لا يترك هذا الاقتداء، وأَن ترك الاقتداء بهم من مخايل عدم الإيمان بهما - كما ينبيء عن ذلك قوله - تعالى - : (وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ)"[60].

ويعد الإيمان باليوم الآخر من أهم ما يميز المؤمن من الكافر، فقال تعالى: ﴿قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ﴾ [التوبة:29]. إن الإيمان باليوم الآخر يعمل على أن يتعرف العبد على مواعظ الشرع، مثل الأحكام في قوله تعالى:

[60] مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، (القاهرة: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ط1، (1393 هـ = 1973 م) - (1414 هـ = 1993 م)، 1380/10.

﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَٰجَهُنَّ إِذَا تَرَٰضَوْا۟ بَيْنَهُم بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة:232]، هذا حكم شرعي تم ربطه بقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾ [البقرة:232].

والإيمان بالله تعالى يدفع العبد إلى إخلاص الدين وترك ما جاء به أهل الإشراك ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ .....﴾ [الكهف110].

والإيمان باليوم الآخر يدفع الإنسان إلى الإخلاص لله عزوجل لأنه يعلم أن الله يوم القيامة لا يقبل شركاً «إِذَا جَمَعَ اللَّهُ النَّاسَ يَوْمَ القِيَامَةِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ، نَادَى مُنَادٍ: مَنْ كَانَ أَشْرَكَ فِي عَمَلٍ عَمِلَهُ لِلَّهِ أَحَدًا فَلْيَطْلُبْ ثَوَابَهُ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ..»[61]. ولا يتم اتباع النبي ﷺ إلا بالايمان باليوم الاخر ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَة .....﴾ [الأحزاب:21].

ومن خلال الإيمان باليوم الآخر يكون الاحتكام إلى شرع الله، وانشراح الصدر بما يأتينا من الأحكام أمر ونهي وأدب وخلق ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ .....﴾ [النساء:59].

ومن خلاله أيضا يتحول التحاكم من رضا قلبي، وإقرار لساني إلى واقع عملي، وتنفيذ لأمر الله عزوجل وانتهاء عما نهى الله عنه ورسوله صلى الله عليه وسلم، ومنه قوله تعالى ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِاْئَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِى دِينِ ٱللَّهِ .....﴾ [النور:2].

[61] رواه الترمذي:3154، وحسنه الألباني في صحيح الجامع:482.

والإيمان باليوم الاخر أساس العدل ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل:90].

لقد نسينا أن هناك يوماً آخر ولقاء أمام ملك الملوك، للجزاء والحساب، ففسدت قيمنا وساءت تصرفاتنا وتجرَأنا على الحرام، وانتهكنا الحدود، وقتلت النفس المعصومة، وتعامل الكثير بالرشوة وشهادة الزور، وقصر الوالد في تربيته لأولاده، والموظف في وظيفته، وحاد القاضي عن الحق، وضيع الحاكم رعيته، وظهر الغش وقل الإنتاج وضعف المعروف بين الناس، واختفت الأخوة، وبرزت العصبية الجاهلية للأنساب والقبائل والأحساب، والوطن وظهرت الفتن الطائفية والمذهبية والتعصب للأفراد، فأوغرت الصدور بالحقد والحسد والضغائن، وحل التقاطع وقامت الحروب وغير ذلك، فهل يوجد بمن هذه صفاته، هل يوجد في قلبه ذرة من إيمان؟ وهل أدركنا خطورة الركون إلى الدنيا والغفلة عن الآخرة.

وانظروا إلى الإيمان بالله واليوم الآخر كيف يردع صاحبه ويهديه إلى الحق، فعن أم سلمة رضي الله عنها قالت جاء رجلان من الأنصار يختصمان إلى رسول الله ﷺ في مواريث بينهما قد درست ليس بينهما بينة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنكم تختصمون إلي، ولعل بعضكم ألحن بحجته من بعض، فمن قضيت له بحق أخيه شيئا، بقوله: فإنما أقطع له قطعة من النار فلا يأخذها»[62].

[62] أخرجه: البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الشهادات، باب من أقام البينة بعد اليمين، 180/3، رقم: 2680.

فارتعب الرجلان وخافا لأن هناك يوماً آخر لا مفر منه ولأن المطلع على ما في الضمائر هو الله الذي لا تخفى عليه خافية، فبكى الرجلان، وقال كل واحد منهما: حقي لأخي، فقال رسول الله ﷺ: «أما إذا قلتما، فاذهبا فاقتسما، ثم توخيا الحق، ثم استهما، ثم ليحلل كل واحد منكما صاحبه».

إن الإيمان بالله واليوم الآخر يهذب النفوس ويقوم السلوك، لأن الفرد يربط كل حركاته وسكناته بالأجر والمثوبة من الله يوم القيامة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت»[63].

إن الإيمان بالله واليوم الآخر يجلب للعبد الراحة والثقة واليقين بربه وعدله وسعة رحمته، ومهما ناله في هذه الدنيا من ابتلاء ومحن وفتن ومصائب فإن نعيم الآخرة يجبر كل مصاب ويهون كل بلاء، قال تعالى ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجۡرَهُم بِغَيۡرِ حِسَابٖ﴾ [الزمر:10]، وهذا الإيمان يمنع صاحبه من الكبر والطغيان والتفاخر على خلق الله، فالدنيا زائلة والخلود لا يكون إلا في جنة عرضها السموات والأرض أو نار لا تبقي ولا تذر، والمؤمن قد وطن نفسه على العمل الذي يقربه من الله ولم يجعل للدنيا وما فيها سبيلاً إلى قلبه.

[63] أخرجه: البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الأدب، باب: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره، 11/8، رقم: 6018.

ويرى الباحث: أن وصف اليوم بالآخر يشير إلى تحفيز العباد إلى الانتباه لليوم الذي ليس بعده يوم، حيث لا زمن في الجنة أو النار، كما يشير إلى أهمية العمل لنهاية المطاف.

المبحث الثاني: يوم الحساب.

يوم الحساب: يوم القيامة. سمى الله تعالى يوم القيامة واليوم الآخر بما فيه من الأحوال والأهوال حساباً فقال تعالى ﴿ٱقۡتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمۡ وَهُمۡ فِي غَفۡلَةٖ مُّعۡرِضُونَ﴾ [الانبياء:1]، أطلق عليه يوم الحساب، فقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدُۢ بِمَا نَسُواْ يَوۡمَ ٱلۡحِسَابِ﴾ [ص:26]، "أي بأن تركوا الإيمان بيوم الحساب. وقال الزجاج: بتركهم العمل لذلك اليوم. وقال عكرمة والسدي: في الآية تقديم وتأخير، تقديره: لهم عذاب شديد يوم الحساب بما نسوا، أي تركوا القضاء بالعدل"[64]. بين أن حسابهم على الله حساب الخالق على الخالق، فقال تعالى: ﴿ إِنَّ إِلَيۡنَآ إِيَابَهُمۡ 25 ثُمَّ إِنَّ عَلَيۡنَا حِسَابَهُم﴾ [الغاشية:25-26]، مدح سبحانه وتعالى نفسه في غير آية بأنه سريع الحساب، فقال: ﴿وَٱللَّهُ يَحۡكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكۡمِهِۦۚ وَهُوَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ﴾ [الرعد:41]، وبين لخلقه قدرته على ذلك وكفايته في حسابهم جميعاً، فقال: ﴿وَنَضَعُ ٱلۡمَوَٰزِينَ ٱلۡقِسۡطَ لِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ فَلَا تُظۡلَمُ نَفۡسٞ شَيۡـٔٗاۖ .....﴾ [الأنبياء:47]، والله يحاسب كل الخلق من أولهم إلى آخرهم كما يحاسب نفساً واحدة لا يطول الحساب لكثرة عددهم لا، يحاسب كل العباد كنفس واحدة، ولشدة الهول في ذلك اليوم تجثو

---

[64] أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: 510هـ)، **معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي**، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، الطبعة : الأولى ، 1420 هـ)، 66/4.

الأمم على الركب عندما يدعى الناس للحساب لعظم ما يشاهدون، قال تعالى﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ .....﴾ [الجاثية:27-29]،جاثية باركة على الركب من الهول والشدة وعظمة ذلك اليوم، كل أمة تدعى إلى كتابها إلى كتاب أعمالها.

ولذلك قال تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الجاثية:28]، خيرا أو شراً، ﴿يُنَبَّؤُاْ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾ [القيامة:13]، أي: يستحضر جميع أعمالكم من غير زيادة ولا نقصان، وقوله: ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾، نأمر الحفظة من الملائكة بكتابة أعمالكم الصغير والكبير[65].

ماهي أنواع الحساب والعرض على الله؟

يحاسب الله المؤمن حساباً يسيراً، وينقلب بعده إلى أهله مسروراً، ويعلن فرحته على الناس، ولأجل ذلك كان النبي ﷺ يدعو ربه أن يجعل حسابه يسيراً، ففي الأدعية النبوية في بعض صلاته كان يقول: «اللهم حاسبني حساباً يسيراً» قالت عائشة رضي الله عنها بعد ما انصرف النبي ﷺ من صلاته، يا نبي الله، ما الحساب اليسير؟ قال: «أن ينظر في كتابه فيتجاوز عنه»، ينظر الله في كتاب العبد، فيتجاوز عنه، هذا الحساب اليسير، «إنه من نوقش الحساب يومئذ يا عائشة هلك»[66]. وقد دل الحديث على أن الحساب اليسير الذي وعد الله تعالى به عباده المؤمنين الذين يؤتون كتبهم بإيمانهم لا مناقشة فيه،

[65] أخرجه الترمذي، **سنن الترمذي**، 591/4، حديث:2382، وصححه الألباني صحيح الترغيب:1335].

[66] أخرجه أحمد: **مسند أحمد**، 260/40، حديث رقم: 24215، وصححه الألباني مشكاة المصابيح:5562.

ولا استقصاء، وإنما يعرض عليه تعالى، ثم ينظر فيه فيغفر له، حتى يعرف منه الله عليه. فلماذا ينظر الرب في كتاب العبد؟ ولم يعرض الكتاب على الرب؟ إنما ذلك كله ليظهر منه الرب على العبد، أنه نظر في كتابه، ورأى أعماله، والله عالم بها قبل أن يراها سبحانه، فينظر في كتاب عبده، والعبد الآن في غاية الوجل ماذا سيفعل الله به؟ فإذا تجاوز وغفر، ما ناقشه نجا، وإذا ناقشه هلك، فتظهر فائدة النظر في كتاب العبد، ثم المغفرة ليعرف العبد منة الله عليه في الستر، وأنه ستره في الدنيا وعفا عنه في الآخرة.

عن صفوان بن محرز المازني قال: بينما أنا أمشي مع ابن عمر رضي الله عنهما آخذ بيده إذا عرض رجل، فقال: كيف سمعت رسول الله ﷺ يقول في النجوى؟ فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول: « إِنَّ اللَّهَ يُدْنِي المؤْمِنَ، فَيَضَعُ عَلَيْهِ كَنَفَهُ وَيَسْتُرُهُ، فَيَقُولُ: أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا، أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ أَيْ رَبِّ، حَتَّى إِذَا قَرَّرَهُ بِذُنُوبِهِ، وَرَأَى فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ هَلَكَ، قَالَ: سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا، وَأَنَا أَغْفِرُهَا لَكَ اليَوْمَ، فَيُعْطَى كِتَابَ حَسَنَاتِهِ

».[67]

[67] أخرجه: البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب المظالم والغصب، باب قول الله تعالى: {ألا لعنة الله على الظالمين} [هود: 18]، 128/3، حديث رقم 2441، ومسلم، صحيح مسلم، 2002/4، حديث رقم: 2590.

إن من السعداء الذي يدخل الجنة بلا حساب أصلاً، عن أبي أمامة τ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «وَعَدَنِي رَبِّي أَنْ يُدْخِلَ الجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعِينَ أَلْفًا لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ وَلَا عَذَابَ مَعَ كُلِّ أَلْفٍ سَبْعُونَ أَلْفًا وَثَلَاثُ حَثَيَاتٍ مِنْ حَثَيَاتِهِ»[68].

ومنهم من يعاتبه الله بسبب تقصيره وإفراطه، وهم منازل: ناس بلا حساب ولا عذاب وناس مع المعاتبة على تقصير على تفريط في حق الله، روى مسلم وأحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: يَا ابن آدَمَ مَرِضْتُ فَلَمْ تَعُدْنِي، قَالَ: يَا رَبِّ كَيْفَ أَعُودُكَ؟ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ، قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فُلَانًا مَرِضَ فَلَمْ تَعُدْهُ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ عُدْتَهُ لَوَجَدْتَنِي عِنْدَهُ؟ ..... يَا ابن آدَمَ اسْتَسْقَيْتُكَ، فَلَمْ تَسْقِنِي، قَالَ: يَا رَبِّ كَيْفَ أَسْقِيكَ؟ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ، قَالَ: اسْتَسْقَاكَ عَبْدِي فُلَانٌ فَلَمْ تَسْقِهِ، أَمَا إِنَّكَ لَوْ سَقَيْتَهُ وَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي»[69].

عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله ليسأل العبد يوم القيامة حتى يقول: ما منعك إذا رأيت المنكر أن تنكره، فإذا لقن الله عبداً حجته، قال: يا رب رجوتك، وفرقت من الناس»[70]. ومعنى فرقت من الناس،

---

[68] أخرجه: الترمذي، **سنن الترمذي**، 626/4، حديث رقم: 2437، وهو حديث صحيح صححه الألباني صحيح الجامع الصغير: 7111).

[69] أخرجه: مسلم، **صحيح مسلم**، 1990/4، رقم: 2569.

[70] أخرجه: ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: 273هـ)، **سنن ابن ماجه**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي، د.ط، د.ت)، 1332/2، حديث رقم: 4017، وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة: 929.

يعني: خفتهم فسامحت في حقك اعتماداً على أنك كريم، خفت على نفسي ورجوتك، ورجوت فضلك، وخفت على نفسي من الناس، والقاعدة في إنكار المنكر أن من لم يستطع إذا كان الإنكار سيلحق به ضرراً لا يطيقه فإنه يسقط عنه الإنكار، أما إذا كان شيئاً يطيقه، فإنه لا بد أن ينكر، ﴿يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱنۡهَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ﴾ [لقمان:17]. وأهل الشمال يؤتون كتابهم بشمائلهم، أو من وراء ظهورهم، فأولئك يحاسبون الحساب العسير نعوذ بالله من أسباب سخطه.

وتقول عائشة رضي الله عنها وكانت لا تسمع شيئاً لا تعرفه إلا راجعت فيه حتى تعرفه، لما قال النبي ﷺ «من حوسب عذب»، قالت عائشة: أو ليس يقول الله تعالى: فقال: ﴿فَسَوۡفَ يُحَاسَبُ حِسَابا يَسِيرا﴾، فقال «إنما ذلك العرض، ولكن من نوقش الحساب يهلك»[71].

قال النووي رحمه الله: "(عذب) لهم معنيان أحدهما: أن نفس المناقشة وعرض الذنوب والتوقيف عليها هو التعذيب لما فيه من التوبيخ وطول القيام والوجل الشديد وهول الموقف هذا. والثاني: يعني أنه سيعذب، أو عذب من نوقش الحساب عذب"[72].

---

[71] أخرجه: البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب العلم، باب من سمع شيئا فلم يفهمه فراجع فيه حتى يعرفه، 32/1، حديث رقم: 103. ومسلم، **صحيح مسلم**، 2204/4، حديث رقم: 2876.

[72] أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ)، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الثانية، 1392هـ)، 208/17.

ويرى الاث: أن الحساب وهو وصف ليوم القيامة، فيه إشارة إلى الأسئلة التي سنسأل عنها أمام الله يوم القيامة، ومن ثم وجب العمل على معرفة هذه الأسئلة.

المبحث الثالث: الدار الآخرة.

قوله تعالى: ﴿وَمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَهْو وَلَعِبٌ ﴾ [العنكبوت: 64]. وتعد كلمة الحيوان واسطة العقد من الآية، فقد وقعت موقعا لا يملأه غيرها، وأدت معنى لا يصلح له سواها، وإنك لتسمع لها نغما يأسر الألباب، ويحير عقول الأدباء، فإنك إذا وضعت مكانها كلمة الحياة مثلا ثم تذوقتها لوجدت للأولى حلاوة لا تجدها في الثانية، على الرغم من أن الحياة والحيوان كلاهما مصدر للفعل حيي، لكن الحيوان تؤدي من المعاني اللغوية والصرفية ما لا تؤديه الحياة. أما الحياة فهو من المصادر التي تسمى اسم المرة، فلو جاء النظم الكريم: وإن الدار الآخرة لهي الحياة مثلا، لقيل: كيف ذلك وقد سبقت حياة هي الحياة الدنيا؟ وقد أو لقدرنا صفة محذوفة، ويكون المعنى: وإن الدار الآخرة لهي الحياة الحقيقية الدائمة، وأما الحيوان فهو مصدر على وزن فعلان، والمصادر على وزن فعلان تدل على الاضطراب والحركة وعدم السكون، مثل: الغليان، والفلتان، وحدتان الليل والنهار أي حدوثها، والموتان وهو الموت المنتشر، فالمعنى المتبادر إلى الذهن والمفهوم في الآية الكريمة، أن الدار الآخرة هي الحياة الدائمة الأبدية التي لا يقطعها سكون الموت، وهذا المعنى لا يؤديه لفظ الحياة. "قال أبو جعفر: أما الآخرةُ فإنها صفة للدار. وإنما وصفت بذلك لمصيرها آخِرةً لأولى كانت قبلها،

كما تقول للرجل:"أنعمتُ عليك مرَّة بعد أخرى، فلم تشكر لي الأولى ولا الآخرة"، وإنما صارت آخرة للأولى، لتقدُّم الأولى أمامها. فكذلك الدارُ الآخرة، سُمّيت آخرةً لتقدُّم الدار الأولى أمامها، فصارت التاليةُ لها آخرةً. وقد يجوز أن تكون سُمّيت آخرةً لتأخُّرها عن الخلق، كما سميت الدنيا"دنيا" لِدُنُوِّها من الخلق"[73].

ولما كان السادة المفسرون من أهل اللسان أو مخالطين لأهل اللسان، فإن ذلك الفارق في المعنى لم يخف عليهم، لكنهم أشاروا إليه دون تفصيل واستطراد، فقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن الحيوان تعني: الباقية، وروي عن قتادة ومجاهد رحمهما الله تعالى أنهما قالا: حياة لا موت فيها.

معنى الحيوان في القرآن الكريم: لهي الحيوان: دار الحياة الحقيقية الكاملة الخالدة. الحيوان: الحي، وكل ذي روح يتحرك ويتغذي ويتحسس. أو الحياة. والحيوان في الأصل: مقر الحياة. أن الدار الآخرة هي الحيوان يعني الحياة الكاملة التي ليس فيها نقص وهذا كقوله تعالى: ﴿يَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي قَدَّمۡتُ لِحَيَاتِي﴾ [الفجر:24] فالحياة الحقيقية هي حياة الآخرة، لأنها حياة ليس بعدها موت فصارت هي الحياة الحقيقية وهذا هو معنى قوله: ﴿ لَهِيَ ٱلۡحَيَوَانُۚ﴾ أي لهي الحياة الكاملة من كل وجه. إن هذه الدنيا حقيقتها أنها لهو يلهو بها الإنسان ولعب يلعب بها وليست جدا، فالعمل الدنيوي المحض ليس إلا لعباً، يذهب هباءً. يقول الزمخشري: "وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوانُ أى ليس فيها إلا حياة مستمرة دائمة خالدة لا موت

[73] الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، 245/1.

فيها، فكأنها في ذاتها حياة. والحيوان: مصدر حي، وقياسه حييان، فقلبت الياء الثانية واوا، كما قالوا: حيوة، في اسم رجل، وبه سمى ما فيه حياة: حيوانا. قالوا: اشتر من الموتان، ولا تشتر من الحيوان. وفي بناء الحيوان زيادة معنى ليس في بناء الحياة، وهي ما في بناء فعلان من معنى الحركة والاضطراب، كالنزوان والنغصان واللهبان، وما أشبه ذلك. والحياة: حركة، كما أن الموت سكون، فمجيئه على بناء دال على معنى الحركة، مبالغة في معنى الحياة، ولذلك اختيرت على الحياة في هذا الموضع المقتضى للمبالغة لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ فلم يؤثروا الحياة الدنيا عليها"[74].

وإن الدار الآخرة لهي الحيوان أي: لهي الحياة الكاملة، الحيوان هنا ما هو الحيوان المعروف، المراد الحياة الكاملة كما قال الله تعالى: ﴿يَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي قَدَّمۡتُ لِحَيَاتِي﴾ [الفجر:24]، فهي الحياة الكاملة، وقوله: ﴿لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ﴾، يعني: لو كانوا من ذوي العلم ما آثروا الدنيا على الآخرة، بل آثروا الحياة الآخرة على الدنيا، ولعلك تظن أن الحيوان يعني: البعير والحمير وما أشبه ذلك وليس كذلك، المراد بالحيوان أي الحياة الكاملة ولهذا أقول: الألف والنون هنا زائدة للتكثيف والمبالغة. فالإيمان باليوم الآخر أحد أركان الإيمان، فينبغي للعبد أن يستعشر ذلك دائماً، حتى يسارع إلى التوبة، ويقلع عن المعاصي، ويسارع إلى فعل الطاعات. ومنه قوله تعالى ﴿وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا لَعِب وَلَهۡوٞۖ وَلَلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ﴾ [الأنعام:32]،

[74] الزمخشري، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، 463/3.

الآيات سهلة الألفاظ دقيقة المعاني ففيها تقديم وتأخير: حيث ترى في سورة العنكبوت والأنعام قدم اللهو على اللعب، وفي سورة الحديد وسائر الآيات قدم اللعب على اللهو، لم يظهر لي نكتة في هذا التقديم والتأخير، ولعل الأمران متساويين والله أعلم.

والحيوان: الحياة، وقد تعني هذه الصيغة: الحياة العظيمة أي الدنيا بالنسبة للآخرة ليست حياة، ألآخرة هي الحياة. والكفَّار: اللفظ فيه تورية، فهو يعني هنا: الزرَاع، ويعني خلاف المؤمنين، في وقت واحد، والله أعلم

يرى بعض المفسرين واللغويين، أن اللعب واللهو بمعنى واحد، وكرره تأكيداً. وفرَق آخرون بينهما، فرأى بعضهم أن اللعب عمل يشغل عما ينتفع به إلى ما لا ينتفع به. واللهو: صرف النفس عن الجد إلى الهزل[75]. وبيَن ابن القيم في تفسيره [76]، أن اللعب للجوارح، واللهو للقلب: ﴿لَاهِيَة قُلُوبُهُمْ﴾ [الأنبياء: 3].

ذهب الفقهاء إلى أن اللعب واللهو ليسا مذمومين دائماً، فمنها المحمود كالألعاب والمسابقات التي تعين على الجهاد أو على العلم، وهناك المباح وهناك المذموم. وقد فسر المفسرون هذه الآية بتفسيرين، الأول حياة الكافر، والثاني عام بحيث يشمل حياة المؤمن والكافر معاً.

[75] أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: 745هـ)، **البحر المحيط في التفسير**، المحقق: صدقي محمد جميل، (بيروت: دار الفكر، د.ط، 1420 هـ)، 484/4.

[76] محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، **تفسير القرآن الكريم (ابن القيم)**،

إن الحياة الدنيا حياة لعب ولهو ليس تفسيره سهلاً، سواء كانت هذه الحياة تخص المؤمن أو المؤمن والكافر معاً، ولا سيما على فرض أن اللعب واللهو منه ما هو محمود، كذلك الكافر قد لا تكون حياته كلها من هذا الباب. والمقصود هنا المقارنة بين الحياة الدنيا والحياة الآخرة، فالحياة الدنيا مجرد لعب ولهو، فالآخرة أفضل إذا تعلقت بالجنة وأسوأ إذا تعلقت بالنار، وأكثر وأيقن وأدوم فخيرات الجنة غير محدودة، وخيرات الدنيا محدودة، قال تعالى ﴿فَمَا مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [التوبة:38]، الحياة الدنيا ينتهي، ولكن حياة الآخرة لا تنتهي، وخيرات الدنيا قابلة للزيادة والنقصان والزوال. قال سبحانه: ﴿وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا لَعِب وَلَهۡوٞ﴾ [الأنعام:32]، أمر الله تعالى بإقامة الدين، ونهى أن نكون عبيداً للدنيا، وقد فهم أصحاب النبي ﷺ ذلك، فعبّدوها لله ولم تستعبدهم، وقاموا بالخلافة عن الله فيها بكل ما تقتضيه الخلافة عن الله من تعمير وإصلاح، ولكنهم كانوا يبتغون في هذه الخلافة وجه الله، ويرجون الدار الآخرة، فسبقوا أهل الدنيا في الدنيا، ثم سبقوهم كذلك في الآخرة. إن عمل الدنيا يلقاه في الدنيا، وهو باطل في الآخرة، قال تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا .... ﴾ [هود:15-16]. وعمل الآخرة لا يتعارض مع عمل الدنيا، وهو يكون في الاتجاه إلى الله، ومراقبة الله في تزيد وتبارك الجهد والثمر، وتجعل الكسب طيباً، والمتاع به طيباً، ثم تضيف إلى متاع الدنيا متاع الآخرة.

ما دلالة تقديم وتأخير اللهو على اللعب في آية سورة العنكبوت؟

كل الآيات في القرآن جاء اللعب مقدماً على اللهو إلا في هذه الآية من سورة العنكبوت ﴿وَمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَهْو وَلَعِبٌ ۚ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ﴾ [العنكبوت:64]، ولو لاحظنا الآية التي سبقت هذه الآية في نفس السورة ﴿ٱللَّهُ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ لَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيم﴾ [العنكبوت:62]، فالرزق ليس مدعاة اللعب وإنما مدعاة اللهو كما في قوله تعالى في سورة المنافقون ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾ ففي الآية نهى من الله تعالى للمؤمنين عن الالتهاء بجمع الأموال، والعباد عموماً يلتهون بالمال سواء كانوا ممن بسط الله تعالى لهم الرزق أو ممن قدر عليهم رزقهم، وعليه تقدم ذكر اللهو على اللعب في آية سورة العنكبوت دون باقي السور.

ويرى الباحث: أن إشارة القرآن ليوم القيامة بأنه للدار الآخرة، وأنها هي الحيوان، وكما ظهر في معني الحيوان أنه الذي ليس له انقطاع، فإن القرآن الكريم يعمل على تحفيز العباد للعود إلى الله تعالى.

المبحث الرابع: يوم الدين.

تعريف ومعنى يوم الدين في معجم المعاني الجامع: يوم الدين: يوم الجزاء أي يملك الأمر كله يوم القيامة.

قوله تعالى: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ أي لا يملك الأمر كله يوم القيامة. فالمالك هو الله سبحانه وتعالى، وذلك أنه لا مالك يوم الدين غيره، ولا مالك له سواه، ولا

مـــالك يومئـــذ. ويـــوم الديـــن: يـــوم البعـــث والحســـاب والجزاء.ويقـــول القـــرطبي: "أي في ذلك اليوم لا يكون مالك ولا قاض ولا مجاز غيره، سبحانه لا إله إلا هو"[77].

وهنـــاك عـــدة فوائـــد في تفســـير الإمـــام الـــرازي، ومنهـــا: أي مـــالك يـــوم البعـــث والجـــزاء، وتقريـــره أنـــه لا بـــد مـــن الفـــرق بـــين المحســـن والمسيـــء، والمطيـــع والعـــاصي، والموافـــق والمخـــالف، وذلك لا يظهـــر إلا في يـــوم الجـــزاء، كـــما قـــال تعـــالى: ﴿لِيَجۡزِيَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ بِمَا عَمِلُواْ وَيَجۡزِيَ ٱلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ بِٱلۡحُسۡنَىٰ﴾ [النجم: 31] وقـــال تعـــالى: ﴿إِنَّ ٱلسَّـــاعَةَ ءَاتِيَـــةٌ أَكَادُ أُخۡفِيهَـــا لِتُجۡـــزَىٰ كُلُّ نَفۡـــسِۭ بِمَـــا تَسۡـــعَىٰ﴾ [طـــه: 15]، واعـــلم أن مـــن ســـلط الظـــالم عـــلى المظلـــوم ثم إنـــه لا ينـــتقم منـــه فـــذاك إمـــا للعجـــز أو للجهـــل، أو لكونـــه راضـــيا بـــذلك الظـــلم، وهـــذه الصـــفات الـــثلاث عـــلى الله تعـــالى محـــال، فوجـــب أن ينـــتقم للمظلـــومين مـــن الظـــالمين، ولمـــا لم يحصـــل هـــذا الانتقـــام في دار الدنيـــا وجـــب أن يحصـــل في دار الأخـــرى بعـــد دار الدنيـــا، وذلك هـــو المـــراد بقـــوله: ﴿مَٰلِكِ يَـــوۡمِ ٱلدِّيـــنِ﴾ وبقـــوله: ﴿فَمَـــن يَعۡمَـــلۡ مِثۡقَـــالَ ذَرَّةٍ خَـــيۡرٗا يَـــرَهُۥ﴾ [الزلـــزلة:7]. والواجبـــات عـــلى قســـمين: حقـــوق الله تعـــالى، وحقـــوق العبـــاد. أمـــا حقـــوق الله تعـــالى فمبناها على المسامحة، وأما حقوق العباد فهي التي يجب الاحتراز عنها.

الفائـــدة الثانيـــة: اختلـــف القـــراء في هـــذه الكلمـــة، فمـــنهم مـــن قـــرأ ﴿مَٰلِكِ يَـــوۡمِ ٱلدِّيـــنِ﴾ ومـــنهم مـــن قـــرأ ﴿مـــلك يـــوم الديـــن﴾. حجـــة مـــن قـــرأ مـــالك وجـــوه الأول: أن فيـــه حرفـــا زائـــدا، فكانـــت قراءتـــه أكـــثر ثـــوابا. الثـــاني: أنـــه يحصـــل في القيامـــة ملـــوك كثـــيرون أمـــا المالك الحق ليوم الدين فليس إلا الله سبحانه وتعالى.

---

[77] القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي**، 143/1.

الفائدة الثالثة: المالك قد يكون ملكا وقد لا يكون، كما أن الملك قد يكون مالكا وقد لا يكون، فالملكية والمالكية قد تنفك كل واحدة منهما عن الأخرى، إلا أن المالكية سبب لإطلاق التصرف، والملكية ليست كذلك، فكان المالك أولى.

الفائدة الرابعة: أن الملك ملك للرعية، والمالك مالك للعبيد، والعبد أدون حالا من الرعية، فوجب أن يكون القهر في المالكية أكثر منه في الملكية، فوجب أن يكون المالك أعلى حالا من الملك.

الفائدة الخامسة: أن الرعية يمكنهم إخراج أنفسهم عن كونهم رعية لذلك الملك باختيار أنفسهم، أما المملوك فلا يمكنه إخراج نفسه عن كونه مملوكا لذلك المالك باختيار نفسه، فثبت أن القهر في المالكية أكمل منه في الملكية.

الفائدة السادسة: أن الملك يجب عليه رعاية حال الرعية، قال عليه الصلاة والسلام: كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، ولا يجب على الرعية خدمة الملك.

وحجة من قال إن الملك أولى من المالك وجوه: الأول: أن كل واحد من أهل البلد يكون مالكا، أما الملك لا يكون إلا أعظم الناس وأعلاهم فكان الملك أشرف من المالك.

الثاني: أنهم أجمعوا على أن قوله تعالى: ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ مَلِكِ ٱلنَّاسِ﴾ [الناس:1- 2]، لفظ الملك فيه متعين ولولا أن الملك أعلى حالا من المالك وإلا لم يتعين.

الثالث: الملك أولى لأنه أقصر، والظاهر أنه يدرك من الزمان ما تذكر فيه هذه الكلمة بتمامها، بخلاف المالك فإنها أطول، فاحتمل ألا يجد من الزمان ما يتم فيه هذه الكلمة[78].

أما الأحكام المتفرعة على كونه ملكا فوجوه: الأول: أن السياسات على أربعة أقسام: سياسة الملاك، وسياسة الملوك، وسياسة الملائكة، وسياسة ملك الملوك. قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابا﴾ [النبأ:38] وقوله تعالى: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾ [البقرة:255] وقال في صفة الملائكة ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ﴾ [الأنبياء:28].

الحكم الثاني من أحكام كونه تعالى ملكا: أنه ملك لا يشبه سائر الملوك لأنهم إن تصدقوا بشيء انتقص ملكهم، وقلت خزائنهم، أما الحق سبحانه وتعالى فملكه لا ينتقص بالعطاء والإحسان، بل يزداد، فثبت أنه تعالى كلما كان أكثر عطاء كان أوسع ملكا.

الحكم الثالث من أحكام كونه ملكا: كمال الرحمة، قال تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِۖ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الحشر:22] .

وثالثها: قوله تعالى ﴿ٱلْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ لِلرَّحْمَٰنِۚ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ عَسِيرا﴾ [الفرقان:26]، لما أثبت لنفسه الملك أردفه بأن وصف نفسه بكونه رحمانا، يعني:

---

[78] أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ)، **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير**، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الثالثة - 1420 هـ)، 204/1 وما بعدها.

ان كان ثبوت الملك له في ذلك اليوم يدل على كمال القهر، فكونه رحمانا يدل على زوال الخوف وحصول الرحمة.

ورابعها: قال تعالى: ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ مَلِكِ ٱلنَّاسِ﴾ [الناس:1-2]، فذكر أولا كونه ربا للناس ثم أردفه بكونه ملكا للناس.

الحكم الرابع للملك: أنه يجب على الرعية طاعته فإن خالفوه ولم يطيعوه وقع الهرج والمرج في العالم وحصل الاضطراب والتشويش ودعا ذلك إلى تخريب العالم وفناء الخلق، قال تعالى: ﴿تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرۡنَ مِنۡهُ وَتَنشَقُّ ٱلۡأَرۡضُ وَتَخِرُّ ٱلۡجِبَالُ هَدًّا﴾ [مريم:90].

الحكم الخامس: وصف نفسه ملكا ليوم الدين أظهر للعالمين كمال عدله فقال: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٖ لِّلۡعَبِيدِ﴾ [فصلت:46] ثم بين كيفية العدل فقال: ﴿وَنَضَعُ ٱلۡمَوَٰزِينَ ٱلۡقِسۡطَ لِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ فَلَا تُظۡلَمُ نَفۡسٞ شَيۡـٔٗا﴾ [الأنبياء:47]،

وهذه الآية ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ تتحدث عن الدار الآخرة عقب الآيتين: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ 2 ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ وهما يتحدثان غالباً عن الحياة الدنيا، وكلا الحياتين متصل، والموت بينهما فاصل برزخي حتى يتكامل فناء العالم، والحياة الأولى هي دار العمل، والحياة الآخرة هي دار الجزاء والخلود.

والخلق في يوم القيامة أحوج ما يكونون إلى رحمة الله تعالى في ذلك اليوم المجموع له الناس، وذلك اليوم المشهود. ولهذا: جاءت هذه الآية بعد الآية قبلها.

ولم يرد لفظ الرحمن في القرآن الكريم إلا مصاحباً للمواقف العصبية كقوله تعالى: ﴿ٱلۡمُلۡكُ يَوۡمَئِذٍ ٱلۡحَقُّ لِلرَّحۡمَٰنِۚ وَكَانَ يَوۡمًا عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ عَسِيرا﴾ [الفرقان:26][79].

مناسبة الآية لما بعدها: ولعل في تقديم يوم الدين وهو الجانب الأخروي، على العبادة لله تعالى والاستعانة به في الدنيا الواردتين في ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ﴾ يفيد أن جانب الدين مقدم على جانب الدنيا.

لماذا خص يوم الدين بالذكر؟

ويوم الدين: هو يوم الحساب والجزاء على الأعمال، اليوم الذي يدان فيه الناس بأعمالهم خيرها وشرها، وفي ذلك اليوم يظهر للخلق تمام الملك، وكمال العدل، الذي يعلو كل شيء، فيغفر لمن يشاء، ويعذب من يشاء، لأنه سبحانه صاحب السلطان المطلق بقوته غير المحدودة.

وتظهر الحكمة في تخصيص يوم الدين بالذكر، في قوله تعالى: ﴿يَوۡمَ لَا تَمۡلِكُ نَفۡس لِّنَفۡس شَيۡـٔاۖ وَٱلۡأَمۡرُ يَوۡمَئِذ لِّلَّهِ﴾ [الانفطار:19]. حيث تنقطع أملاك الخلائق كلهم، فيستوي الملوك والرعايا، والأغنياء والفقراء، الكل خاضع خاشع لله تعالى ينتظر الحساب والجزاء ﴿وَخَشَعَتِ ٱلۡأَصۡوَاتُ لِلرَّحۡمَٰنِ فَلَا تَسۡمَعُ إِلَّا هَمۡسا﴾ [طه:108].

وقد خص يوم الدين بالملك حيث لا يدعي فيه أحد ملكا، ولا يتكلم أحد إلا بإذنه ﴿يَوۡمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ صَفّٗاۖ لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنۡ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَقَالَ

[79] فخر الدين الرازي، **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير**، 207/1 وما بعدها.

صَوَابا﴾ [النبأ:38] وإلا فهو سبحانه رب العالمين، مالك للدين والدنيا، لأن من ملك الآخرة فهو مالك للدنيا من باب أولى، وهو سبحانه مالك الأزمنة والأمكنة جميعاً، وخص التنبيه على يوم الدين لما فيه من الأمور العظام والأهوال الجسام، والناس في أيامنا لا يكادون يذكرون الحياة الآخرة، فقد طغت عليهم الحضارة المادية، فأنستهم لقاء الله.

المبحث الخامس: يوم الخلود.

يوم الخلود: البقاء الأبدي.

يقول تعالى في ذلك: ﴿ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ﴾ [ق: 50]، يقول الطبري: "هذا الذي وصفت لكم أيها الناس صفته من إدخالي الجنة من أدخله، هو يوم دخول الناس الجنة، ماكثين فيها إلى غير نهاية، كما حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة: خلدوا والله، فلا يموتون، وأقاموا فلا يَظْعُنون، ونَعِمُوا فلا يبأسون"[80]. وتصفه العرب إذا امتنع عن التغيير والفساد بالخلود، كقولهم للأثافي: خوالد، وذلك لطول مكثها، يقال: خلد يخلد خلودا، قال تعالى ﴿لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾ [الشعراء:129]، والخلد: اسم للجزء الذي يبقى من الإنسان على حالته، فلا يستحيل ما دام الإنسان حيا استحاله سائر أجزائه، وأصل المخلد: الذي يبقى مدة طويلة ومنه قيل: رجل مُخلد لم أبطأ عنه الشيب، ودابة مخلدة: هي التي تبقى ثناياها حتى تخرج رباعيتها، ثم استعير للمبقى دائما. والخلود في الجنة: بقاء الأشياء كما هي من غير اعترض الفساد عليها، قال تعالى ﴿أُوْلَآئِكَ

[80] الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، 366/22.

أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [البقرة:82]، وقوله تعالى: ﴿يَطُوفُ عَلَيۡهِمۡ وِلۡدَٰنٞ مُّخَلَّدُونَ﴾ [الواقعة:17]، قيل: مبقون بحالتهم لا يعتريهم استحالة، وقيل: مفرطون بخلدة، والخلدة: ضرب من القرطة(القرطة والأقراط والقراط جمع: قرط، وهو نوع من حلي الأذن) وإخلاد الشيء: جعله مبقى، والحكم عليه بكونه مبقى، والحكم عليه بكونه مبقى، وعلى هذا قوله سبحانه ﴿وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخۡلَدَ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ﴾ [الأعراف:176]، أي: ركن إليها ظانا أنه يخلد فيها. يقول الطبري: "وقوله: (يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ) يقول تعالى ذكره: يطوف على هؤلاء السابقين الذين قرّبهم الله في جنات النعيم، ولدان على سنّ واحدة، لا يتغيرون ولا يموتون"[81]. أما صاحب الظلال فيبدع في وصفهم حيث يقول: " لا يفعل فيهم الزمن، ولا تؤثر في شبابهم وصباحتهم السن كأشباههم في الأرض"[82].

معنى الخلود: ذكر الراغب الأصفهاني في توضيح معنى الخلود تحت باب (خلد): الخلود هو تبري الشيء من اعتراض الفساد وبقاؤه كما هو، وكل ما يتباطأ عنه التغير والفساد تصفه العرب بالخلود كقولهم للأثافي خوالد، وذلك لطول مكثها لا لدوام بقائها. يقال خلد يخلد خلودا، والخلد اسم للجزء الذي يبقى من الإنسان كما هو فلا يستحيل ما دام الإنسان حياً استحالة سائر أجزائه، وأصل المخلد الذي يبقى مدة طويلة ومنه قيل: رجل مخلد لمن أبطأ عنه الشيب، ودابة مخلدة هي

[81] الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، 101/23.

[82] سيد قطب، **في ظلال القرآن**، 6/ 3464.

التي تبقى ثناياها حتى تخرج رباعيتها، ثم استعير للمبقى دائماً، والخلود في الجنة بقاء الأشياء على الحالة التي عليها من غير اعتراض الفساد عليها[83]".

سمي يوم الخلود بذلك لأن الناس يصيرون إلى دار الخلود، (والكلام للرازي)[84] المؤمنون في الجنة والكفار في النار. قال تعالى: ﴿ادخلوها بسلام﴾، فالضمير عائد إلى الجنة في ﴿وأزلفت الجنة﴾ أي لما تكامل حسنها وقربها وقيل لهم إنها منزلكم بقوله ﴿هذا ما توعدون﴾ أذن لهم في دخولها وفيه مسائل:

المسألة الأولى: الخطاب مع من؟ نقول: إن قرئ: ما توعدون، بالتاء فهو ظاهر إذ لا يخفى أن الخطاب مع الموعودين، وإن قرئ باليا فالخطاب مع المتقين أي يقال للمتقين ادخلوها.

المسألة الثانية: هذا يدل على أن ذلك يتوقف على الإذن، وفيه من الانتظار ما لا يليق بالإكرام، نقول ليس كذلك، فإن من دعا مكرما إلى بستانه يفتح له الباب ويجلس في موضعه، ولا يقف على الباب

يرحبه، ويقول إذا بلغت بستاني فادخله، وإن لم يكن هناك أحد يكون قد أخل بإكرامه بخلاف من يقف على باب قوم يقولون: ادخل باسم الله، يدل على الإكرام قوله تعالى: ﴿بسلام﴾ كما يقول المضيف: ادخل مصاحبا بالسلامة والسعادة والكرامة، والباء للمصاحبة في معنى الحال، أي سالمين مقرونين

---

[83] أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: 502هـ)، **المفردات في غريب القرآن**، المحقق: صفوان عدنان الداودي، (دمشق بيروت: دار القلم، الدار الشامية، الطبعة: الأولى - 1412 هـ)، ص291.

[84] الرازي: **مفاتيح الغيب**، 148/28.

بالسلامة، أو معناه ادخلوها مسلما عليكم، ويسلم الله وملائكته عليكم، ويحتمل عندي وجها آخر، وهو أن يكون ذلك إرشادا للمؤمنين إلى مكارم الأخلاق في ذلك اليوم كما أرشدوا إليها في الدنيا،حيث قال تعالى: ﴿لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَآ﴾ [النور:27] فكأنه تعالى قال: هذه داركم ومنزلكم، ولكن لا تتركوا حسن عادتكم، ولا تخلوا بمكارم أخلاقكم، فادخلوها بسلام، ويصيحون سلاما على من فيها، ويسلم من فيها عليهم، ويقولون: السلام عليكم، ويدل عليه قوله تعالى ﴿إِلَّا قِيلا سَلَٰما سَلَٰما﴾ [الواقعة:26]، أي يسلمون على من فيها، ويسلم من فيها عليهم، وهذا الوجه إن كان منقولا فنعم، وإن لم يكن منقولا فهو مناسب معقول أيده دليل منقول.

ومعنى قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ يَوۡمُ ٱلۡخُلُودِ﴾. حتى لا يدخل في قلبهم أن ذلك ربما ينقطع عنهم فتبقى في قلبهم حسرته، فإن قيل المؤمن قد علم أنه إذا دخل الجنة خلد فيها، فما الفائدة في التذكير؟ والجواب: عنه من وجهين.

أحدهما: أنه قول قاله الله في الدنيا إعلاما وإخبارا، وليس ذلك قولا يقوله عند قوله (ادخلوها) فكأنه تعالى أخبرنا في يومنا ان ذلك اليوم (يوم الخلود).

ثانيها: اطمئنان القلب بالقول أكثر، قال الزمخشري إضمار تقديره: ذلك يوم تقدير الخلود، ويحتمل أن يقال اليوم يذكر، ويراد الزمان المطلق سواء كان يوما أو ليلا، نقول: يوم يولد لفلان ابن يكون السرور

العظيم، ولو ولد له بالليل لكان السرور حاصلا، فتزيد به الزمان، فكأنه تعالى قال: ذلك زمان الإقامة الدائمة. (انتهي كلام الرازي [1]).

ويرى الباحث: أنه إذا كان يوم القيامة هو يوم الخلود، ففي ذلك رد على كفار مكة ومن على شاكلتهم الذين ادعوا أنه لا يوجد جنة أو نار.

المبحث السادس: يوم الحشر:

يأتي الجمع بمعنى الحشر والعكس، وللقرطبي[85] كلام بديع في ذلك حيث يقول: "وقد جاء على أربعة أوجه حشران في الدنيا وحشران في الآخرة، في الدنيا قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَخۡرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمۡ لِأَوَّلِ ٱلۡحَشۡرِۚ﴾ [الحشر:2]، قال ابن عباس: من شك أن الحشر في الشام فليقرأ هذه الآية وذلك أن النبي ﷺ قال لهم: «اخرجوا قالوا أي أين؟ قال: إلى أرض المحشر، قال قتادة هذا أول الحشر».

الثاني: ما رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «يحشر الناس على ثلاث طرائق راغبين وراهبين واثنان على بعير وثلاثة على بعير وتحشر بقيتهم النار تبيت معهم حيث يأتوا، وتقيل معهم حيث قالوا، وتصبح معهم حيث أصبحوا، وتمسي معهم حيث أمسوا».[86]، يحتمل قوله ﷺ: إشارة إلى الأبرار والمخلطين والكفار، فالأبرار هم الراغبون إلى الله تعالى والراهبون هم الذين هم الذين بين الخوف والرجاء، وأما المخلطون فهم الذين أرادوا في هذا الحديث. وأما الفجار الذين تحشرهم النار.

[85] القرطبي، **التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة**، ص516.

[86] أخرجه مسلم: **صحيح مسلم**، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة، 4/ 2195، حديث رقم: 2861.

وقال قتادة: الحشر الثاني نار تحشرهم من المشرق إلى المغرب تبيت معهم حيث باتوا، وتقيل معهم حيث قالوا وتأكل منهم من تخلف. وفي حديث آخر:لاتقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجار ويدل على أنها قبل يوم القيامة.

قال القرطبي رحمه الله: "وإلى هذا القول ذهب أبو حامد في كتاب كشف علم الآخرة في قوله عليه السلام كيف تحشر الناس يا رسول الله؟ قال: «اثنان على بعير وخمسة على بعير وعشرة على بعير» ومعنى هذا الحديث والله أعلم أن قوماً يأتلفون في الإسلام برحمة الله يخلق الله لهم من أعمالهم بعيراً يركبون عليه، وهذا من ضعف العمل لكونهم يشتركون فيه كقوم خرجوا في سفر بعيد وليس مع واحد، منهم ما يشتري به مطية توصله فاشترك في ثمنها رجلان أو ثلاثة فابتاعوا مطية يتعقبون عليها في الطريق، ويبلغ بعير مع عشرة .أن رسول الله ﷺ قال يوماً لأصحابه: «كان رجل من بني إسرائيل كثيراً ما يفعل الخير حتى إنه ليحشر فيكم قالوا له: وما كان يصنع قال: ورث من أبيه مالاً كثيراً فاشترى بستاناً فحسبه للمساكين وقال هذا بستاني عند الله تعالى .....ز»".[87]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يحشر الناس يوم القيامة ثلاثة أصناف صنفاً مشاة وصنفاً ركباناً وصنفاً على وجوههم قيل يا رسول الله: كيف يمشون على وجوههم؟ قال: «إن الذي أمشاهم على أقدامهم قادر أن يمشيهم على وجوههم أما أنهم يتقون بوجوههم كل حدب وشوك»".[88]

---

[87] القرطبي، التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، ص517.

[88] القرطبي، **تفسير القرطبي**، 110/19.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: آخر من يحشر رجلان رجل من جهينة وآخر من مزينة فقولان أين الناس فيأتيان المدنية فلا يريان إلا الثعلب، فينزل إليهما ملكان فيسحبانهما على وجوههما حتى يلحقاهما بالناس[89].

والحشر الثالث: حشرهم إلى الموقف على مايأتي بيانه في الباب بعد هذا إن شاءالله، قال الله تعالى: ﴿وَحَشَرْنَٰهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدا﴾ [الكهف:47].

والرابع: حشرهم إلى الجنة والنار. قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدا﴾ أي ركباناً على النجب، وقيل: على الأعمال كما تقدم. فعن علي رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «أما إنهم ما يحشرون على أقدامهم ولا يساقون سوقاً ولكنهم يؤتون بنوق من نوق الجنة لم تنظر الخلائق إلى مثلها رحالها الذهب، وأزمتها الزبرجد فيقعدون عليها حتى يقرعوا باب الجنة».

وسمي المتقون وفداً لأنهم يسبقون الناس إلى حيث يدعون إليه فهم لا يتباطئون، لكنهم يجدون ويسرعون والملائكة تتلقاهم بالبشارات. قال الله تعالى: ﴿وَتَتَلَقَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ هَٰذَا يَوْمُكُمُ ٱلَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ فيزيدهم ذلك إسراعاً وحق للمتقين أن يسبقوا لسبقهم في الدنيا بالطاعات ﴿وَنَسُوقُ ٱلْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدا﴾ أي عطاشاً. فعن أنس أن رجلاً قال يا رسول الله: الذين يحشرون على وجوههم أيحشر الكافر على وجهه؟ قال رسول الله ﷺ «ألیس الذي أمشاه

[89] عمر بن شبة (واسمه زيد) بن عبيدة بن ريطة النميري البصري، أبو زيد (المتوفى: 262هـ)، **تاريخ المدينة لابن شبة**، حققه: فهيم محمد شلتوت، (د.د، د.ط، 1399 هـ)، 278/1.

على الرجلين قادراً أن يمشيه على وجهه يوم القيامة» قال قتادة حين بلغه: بلى وعزة ربنا. [90].

ويرى الباحث: أن للحشر نوعان، أحدهما في الدنيا والآخر في الآخرة، وكل منهما يؤدي نفس معنى الحشر وهو جمع الناس في صعيد واحد أو أصعدة مختلفة.

المبحث السابع: يوم الجمع.

وهو من الأسماء التي وردت في القرآن الكريم للتعبير عن يوم القيامة عندما قال الله عزوجل: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا﴾ [الشورى:7].

سمي يوم القيامة بيوم الجمع لأن جميع الأمم منذ بداية خلق سيدنا آدم عليه وعلى نبينا افضل السلام حتى آخر أمة تقوم عندها يوم القيامة يخرجون جميعا من القبور بعد أن ينفخ في الصور، ويقفون أمام الخالق عز وجل للحساب.

جاء في تفسير القرطبي: وكذلك أوحينا إليك قرآنا عربيا أي وكما أوحينا إليك وإلى من قبلك هذه المعاني فكذلك أوحينا إليك قرآنا عربيا بيناه بلغة العرب، قيل: أي أنزلنا عليك قرآنا عربيا بلسان قومك، كما أرسلنا كل رسول بلسان قومه، والمعنى واحد، لتنذر أم القرى يعني مكة، قيل لمكة أم القرى لأن الأرض دحيت من تحتها، ومن حولها من سائر الخلق، وتنذر يوم الجمع أي بيوم الجمع، وهو يوم القيامة، لا ريب فيه لا شك فيه (فريق في الجنة وفريق في السعير)

[90] أخرجه البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب تفسير القرآن، باب قوله: {الذين يحشرون على وجوههم إلى جهنم أولئك شر مكانا وأضل سبيلا} [الفرقان: 34]، 109/6، حديث رقم: 4760.

ابتداء وخبر، وأجاز الكسائي النصب على تقدير: لتنذر فريقا في الجنة وفريقا في السعير[91].

قوله تعالى: ﴿يَوۡمَ يَجۡمَعُكُمۡ لِيَوۡمِ ٱلۡجَمۡعِۖ ذَٰلِكَ يَوۡمُ ٱلتَّغَابُنِۗ﴾ [التغابن:9- 13].

﴿يَوۡمَ يَجۡمَعُكُمۡ لِيَوۡمِ ٱلۡجَمۡعِۖ﴾ يعني: اذكروا هذا اليوم، لتستعدوا له. يوم الجمع: هو اسم من أسماء يوم القيامة، يوم الجمع، ويوم الحساب، ويوم النشور، ويوم الجزاء، ويوم الدين. ﴿ذَٰلِكَ يَوۡمُ ٱلتَّغَابُنِۗ﴾ التغابن: مستعار من تغابن القوم في التجارة، وهو أن يغبن بعضهم بعضا، لنزول السعداء منازل الأشقياء التي كانوا ينزلونها لو كانوا سعداء، ونزول الأشقياء منازل السعداء التي كانوا ينزلونها لو كانوا أشقياء. وفيه تهكم بالأشقياء، لأنّ نزولهم ليس بغبن. وفي حديث رسول الله ﷺ: «ما من عبد يدخل الجنة إلا أرى مقعده من النار لو أساء، ليزداد شكرا. وما من عبد يدخل النار إلا أرى مقعده من الجنة لو أحسن، ليزداد حسرة»[92"93].

تعريف ومعنى يوم التلاق في معجم المعاني الجامع: يوم التلاق: يوم القيامة، لتلاقي الخلق فيه، وقيل يوم يلتقي أهل الأرض والسماء، أو يوم يلتقي الخلق بالخالق أو يوم يلتقي الظالم والمظلوم، أو يوم يلتقي الأولون والآخرون، أو يوم يلتقي الإنسان بعمله ﴿يُلۡقِي ٱلرُّوحَ مِنۡ أَمۡرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ لِيُنذِرَ يَوۡمَ ٱلتَّلَاقِ﴾.

---

[91] القرطبي، تفسير القرطبي، 6/16.

[92] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الرقاق، باب صفة الجنة والنار، 117/8، حديث رقم: 6569.

[93] الزمخشري، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، 549/4.

عن ابن عباس قوله يوم التلاق من أسماء يوم القيامة. حدثنا سعيد عن قتادة، قوله يوم التلاق: يوم تلتقي فيه أهل السماء، وأهل الأرض، والخالق والخلق. قال تعالى: ﴿رَفِيعُ ٱلدَّرَجَٰتِ ذُو ٱلۡعَرۡشِ يُلۡقِي ٱلرُّوحَ مِنۡ أَمۡرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ لِيُنذِرَ يَوۡمَ ٱلتَّلَاقِ 15﴾ [غافر:15-]. سمي يوم التلاق: قال ابن عباس وقتادة (يوم يلتقي أهل السماء وأهل الأرض).

قال البغوي: "(رفيع الدرجات) رافع درجات الأنبياء والأولياء في الجنة (ذو العرش) خالقه ومالكه، (يلقى الروح) ينزل الوحي، سماه روحا، لأنه تحيا به القلوب كما تحيا الأبدان بالأرواح، (من أمره) قال ابن عباس من قضائه، (على من يشاء من عباده لينذر) أي: لينذر النبي بالوحي"[94].

قال ابن كثير عن هذه الآية:، يقول تعالى [مخبرا] عن عظمته وكبريائه، وارتفاع عرشه العظيم العالي على جميع مخلوقاته كالسقف لها، كما قال تعالى: ﴿مِّنَ ٱللَّهِ ذِي ٱلۡمَعَارِجِ 3 تَعۡرُجُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيۡهِ فِي يَوۡمٖ كَانَ مِقۡدَارُهُۥ خَمۡسِينَ أَلۡفَ سَنَةٖ ﴾ [المعارج:3-5]، ولهذا قال: ﴿لِيُنذِرَ يَوۡمَ ٱلتَّلَاقِ﴾"[95].

وقال ميمون بن مهران: يلتقي[فيه] الظالم والمظلوم. وقد يقال: إن يوم القيامة هو يشمل هذا كله، ويشمل أن كل عامل سيلقى ما عمل من خير وشر، كما قاله آخرون.

---

[94] البغوي، **معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي**، 143/7.

[95] ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، 135/7.

يقول سبحانه وتعالى: ﴿فَٱدۡعُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾ لما أمر الله تعالى بعبادته وحده لا شريك له، أخبر عن صفات كماله وأنه العلي العظيم ﴿رَفِيعُ ٱلدَّرَجَٰتِ﴾ قدرا وقهرا، وهو بذاته فوق كل شيء. ﴿ذُو ٱلۡعَرۡشِ﴾ العرش: هو سقف المخلوقات وأعلاها وأكبر المخلوقات، والله يمدح نفسه بأنه صاحب العرش ـ العرش العظيم ـ وصفه الله تعالى بالعظم، ﴿فَقُلۡ حَسۡبِيَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡعَظِيمِ﴾ [التوبة:129] هذا العرش له شأنه، وصفه الله بأنه عظيم وكريم ومجيد، الله أكبر ﴿رَفِيعُ ٱلدَّرَجَٰتِ ذُو ٱلۡعَرۡشِ﴾. وقوله تعالى: ﴿يُلۡقِي ٱلرُّوحَ﴾ يعني: الوحي، على من يشاء من عباده، لدعوة الخلق إلى عبادته وحده لا شريك له، وإنذارهم اليوم العظيم ـ يوم القيامة ـ ﴿لِيُنذِرَ يَوۡمَ ٱلتَّلَاقِ﴾ يتلاقى الناس ـ الأولين والآخرين ـ يتلاقون، يجمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد.

ويظهر لي أن يوم التلاق اسم من أسماء يوم القيامة يلتقي الناس برب العالمين ويحاسب الله سبحانه وتعالى في يوم القيامة.

المبحث الثامن: اليوم المشهود.

اليوم المشهود: يوم القيامة. وقيل اليوم مشهود: يوم يجتمع فيه الناس لأمر ذي شأن، يستحق الذكر ولا ينسى. وقيل اليوم المشهود: يوم القيامة: أو يوم الجمعة.

وقيل اليوم المشهود: هو اليوم الذي نحن فيه وقال الحسن البصري: ما من يوم ينشق فجره إلا ينادي منادي يا ابن آدم هذا يوم جديد وعلى عملك شهيد فاغتنمني فإني لا أعود إلى يوم القيامة، فاغتنم شبابك قبل هرمك وغناك قبل فقرك وحياتك قبل موتك وفراغك قبل شغلك، وابن القيم يقول كل دقيقة تمر من عمر ابن آدم في غير طاعة لله يوم القيامة حسرة وندامة. يقول الرازي: "وَاعْلَمْ أَنَّهُ تَعَالَى لَمَّا ذَكَرَ الْآخِرَةَ وَصَفَ ذَلِكَ الْيَوْمَ بِوَصْفَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ، وَالْمَعْنَى أَنَّ خَلْقَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ كُلُّهُمْ يُحْشَرُونَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَيُجْمَعُونَ. وَالثَّانِي: أَنَّهُ يَوْمٌ مَشْهُودٌ "[96].

وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ ٱلْآخِرَةِۚ ذَٰلِكَ يَوْم مَّجْمُوع لَّهُ ٱلنَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْم مَّشْهُود﴾ [هود:102].

يقول الطبري: إن في أخذنا من أهل القرى التي اقتصصنا خبرها عليكم أيها الناس لآية يقول: لعبرة وعظة، لمن خاف عقاب الله وعذابه في الآخرة من عباده، وحجة عليه لربه، وزاجراً يزجره عن أن يعصي الله ويخالفه فيما أمره ونهاه. وقيل: بل معنى ذلك: إن فيه عبرة لمن خاف عذاب الآخرة، بأن الله يفي له بوعده. يقول الزركشي: "وإن شئت فوازن بينه وبين قوله يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ تعثر على صحة ما قلت لك. ومعنى يجمعون له: يجمعون لما فيه من الحساب والثواب والعقاب يَوْمٌ مَشْهُودٌ مشهود فيه، فاتسع في الظرف «1» بإجرائه مجرى المفعول به، أى يشهد فيه الخلائق الموقف لا يغيب عنه أحد.

[96] الرازي، **مفاتيح الغيب=التفسير الكبير**، 397/18.

والمراد بالمشهود: الذي كثر شاهدوه. ومنه قولهم: لفلان مجلس مشهود، وطعام محضور"[97].

قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ ٱلْأَخِرَةِۚ﴾، إنا سوف نفي لهم بما وعدناهم في الآخرة، كما وفينا للأنبياء: أنا ننصرهم. ويقول الطبري في قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ يَوْم مَّجْمُوع لَّهُ ٱلنَّاسُ﴾ "يعني يوم القيامة، (يوم مجموع له الناس)، يقول: يحشر الله له الناس من قبورهم، فيجمعهم فيه للجزاء والثواب والعقاب (وذلك يوم مشهود)، يقول: وهو يوم تشهده الخلائق، لا يتخلف منهم أحد، فينتقم حينئذ ممن عصى الله وخالف أمره وكذب رسله، وعن ابن عباس قال الشاهد، محمد، والمشهود، يوم القيامة، ثم تلا هذه الآية ﴿ذَٰلِكَ يَوْم مَّجْمُوع لَّهُ ٱلنَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْم مَّشْهُود﴾. وعن الضحاك قال: ذلك يوم القيامة، يجتمع فيه الخلق كلهم، ويشهده أهل السماء وأهل الأرض"[98].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ ٱلْأَخِرَةِ﴾ قصة الله من إهلاك أولئك الأقوام، وما قفي عليه من بيان سنته في الظالمين، لحجة بينة وعبرة ظاهرة، وإنما هو آية وعبرة لمن يخاف عذاب الآخرة.

وقد نقل الشيخ رشيد رضا في المنار نقلا عن لقاضي البيضاوي في تخصيص الآية بالخائف: "يعتبر بها لعلمه أن ما حاق بهم أنموذج مما أعد الله للمجرمين في الآخرة، أو ينزجر له عن موجباته لعلمه بأنه من إله مختار يعذب من يشاء

---

[97] الزمخشري، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، 428/2.

[98] الطبري، جامع **البيان في تأويل القرآن**، 477/15.

ويـرحم مـن يشـاء، فـإن مـن أنكـر الآخـرة وأحـال فنـاء هـذا العـالم لم يقـل بالفاعـل المختـار، وجعـل تـلك الوقـائع لأسـباب فلكيـة اتفقـت في تـلك الأيام لا لذنـوب المهلكين بها"[99].

وفي الـكلام عـبرة بهـلاك قـوم نـوح بالطوفـان، وذلك أن كفـار المـاديين وملاحـدة المليـين في هـذا الزمـان وفي كل زمـان ممـن يـدعون التنـوير، يقولـون إن الطوفـان حـدث بسـبب طبيعـي لا بإرادة الله واختيـاره لتربيـة الأمم، وإنهـم هكـذا يقولـون فـيمن هلكـوا بالـريح وبالصـاعقة وبخسـف الأرض، وهم في ذلك يحـاولون إنـكار أن لله إرادة في ذلك ومشـيئة، والـرد علـيهم بسـيط ميسـور، ذلك أن حـدوث المصـائب بالأسـباب الموافقـة لسـنن الله في نظـام العـالم هـو المـراد بالقضـاء والقـدر في القـرآن الكـريم، ولكـن الله تعـالى أحـدث الأسـباب في تـلك الأوقـات بحكمتـه لأجـل عقـاب تـلك الأمم بهـا، والدليـل عـلى ذلك إنـذار الرسـل لأقـوامهم إياهـا قبـل وقوعهـا، وقـد قـال فيـه: ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَب يَنقَلِبُونَ﴾ [الشعراء:227].

وقـوله تعـالى: ﴿ذَٰلِكَ يَوْم مَّجْمُوع لَّهُ ٱلنَّاسُ﴾ يقـع فيـه عـذاب الآخـرة، يـوم يجمـع له النـاس كلهـم، وفي جعـل جمـع النـاس له (بصـيغة اسم مفعـول) صـفة مـن صـفاته مبالغـة، كانـت بهـا الجملـة هنـا أبلـغ مـن جملـة: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ ٱلْجَمْعِ﴾ [التغابن:9]

[99] محمد رشيد بن علي رضا القلموني الحسيني (المتوفى: 1354هـ)، **تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)**، (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط، 1990 م)، 129/12.

في إثبات الجمع، لأن تلك سيقت لأجل إثبات ما يقع في ذلك اليوم من التغابن، أي غبن الناس بعضهم بعضا بتفاوت أعمالهم من الخير والشر وجزاؤهم عليها، وهذه لأجل إثبات الجمع له في ذاته لتصوير هوله، ومثله قوله ﴿وَذَٰلِكَ يَوْم مَّشْهُود﴾ يشهده الخلائق كلهم من الإنس والجن والملائكة والحيوانات وغيرها، وقد صار هذا التعبير الوجيز البليغ مثلا توصف به المجامع الحافلة بكثرة الناس، أو الأوقات التي يكثر من يشهدها منهم. وقوله تعالى: ﴿وَمَا نُؤَخِّرُهُۥٓ إِلَّا لِأَجَل مَّعْدُود﴾ أي: وما نؤخر ذلك اليوم إلا لانتهاء مدة معدودة في علمنا لا تزيد ولا تنقص عن تقديرنا لها بحكمتنا، وهو انقضاء عمر هذه الدنيا[100].

ويرى الباحث: أن الخلاف الذي حصل، إنما هو خلاف تنوع وليس خلاف تضاد.

المبحث التاسع: يوم الساعة.

[100] انظر: محمد رشيد رضا، **تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)**، 130/12.

قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا﴾ [الأعراف: 187]، القيامة، أيان مرساها، وقال ابن عباس رضي الله عنهما: منتهاها. وقال قتادة: قيامها وأصله الثبات، أي: مثبتها، قل يا محمد إنما علمها عند ربي، استأثر بعلمها ولا يعلمها إلا هو، لا يجليها، لا يكشفها ولا يظهرها. ويقول فيها السمرقندي: "أي: قيام الساعة أَيَّانَ مُرْساها أي متى حينها وقيامها. ويقال: هذا الكلام على الاختصار. ومعناه: أي أوان قيامها"[101]. قال الحسن: يقول إذا جاءت ثقلت وعظمت على أهل السماوات والأرض، لا تأتيكم إلا بغتة، فجأة على غفلة[102].

عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: «لتقومن الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما بينهما فلا يتبايعانه ولا يطويانه، ولتقومن الساعة وقد انصرف الرجل بلبن لقحته فلا يطعمه، ولتقومن الساعة وهو يليط حوضه فلا يسقي فيه، ولتقومن الساعة قد رفع أكلته إلى فيه فلا يطعمها»[103].

قيل إن قوما من اليهود قالوا: يا محمد أخبرنا متى الساعة إن كنت نبيا، فإنا نعلم متى هي، وكان ذلك امتحانا منهم، مع علمهم أن الله تعالى قد استأثر بعلمها، وقيل السائلون قريش، والساعة من الأسماء الغالبة، وسميت القيامة بالساعة، لوقوعها بغتة او لسرعة حسابها، أو لأنها عند الله على طولها كساعة من الساعات عند الخلق. أيان بمعنى متى، وقيل: اشتقاقه من أي فعلان منه، لأن

---

[101] أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: 373هـ)، **بحر العلوم**، (د.د، د.ط، د.ت)، 572/1.

[102] انظر:البغوي، **معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي**، 256/2.

[103] صهيب عبد الجبار، **الجامع الصحيح للسنن والمسانيد**، (د.د، د.ط، د.ت)، 3/ 27.

معناه أي وقت وأي فعل، من أويت إليه، لأن البعض آوى إلى الكل متساند إليه[104].

وقرأ السلمي: إيان، بكسر الهمزة[105] مرساها إرساؤها، أو وقت إرسائها، أي إثباتها وإقرارها. وكل شيء ثقيل رسوه ثباته واستقراره، ولا أثقل من الساعة، بدليل قوله ثقلت في السماوات والأرض والمعنى: متى يرسيها الله إنما علمها أي علم وقت إرسائها عنده قد استأثر بربه، لم يخبر به أحدا من ملك مقرب ولا نبي مرسل، يكاد يخفيها من نفسه، ليكون ذلك أدعى إلى الطاعة وأزجر عن المعصية[106] لوقتها إلا هو أي لا تزال خفية. فعن النبي ﷺ (إن الساعة تهيج بالناس والرجل يصلح حوضه[107] والرجل يسقى ماشيته، والرجل يقوم سلعته في سوقه، والرجل يخفض ميزانه ويرفعه[108] كأنك حفي عنها عالم بها وحقيقته: كأنك بليغ في السؤال عنها[109]، لأن من بالغ في المسألة عن الشيء والتنقير عنه، استحكم علمه فيه ورصن)[110].

وقرأ ابن مسعود: كأنك حفي بها، أي عالم بها بليغ في العلم بها، وقيل عنها متعلق بيسئلونك: أ ي يسئلونك عنها كأنك حفي أي عالم ها وقيل إن قريشا قالوا له إن بيننا وبينك قرابة، فقل لنا متى الساعة؟ فقيل: يسئلونك عنها كأنك حفي

---

[104] انظر: الزمخشري، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، 183/2.

[105] قوله (وقرأ السلمي إيان بكسر الهمزة) في الصحاح (أيان) سؤال عن زمان(وإيان).

[106] قوله (بغتة لا يجليها) عله: وقيل لا يجليها، بل لعله (أو لا يجليها).

[107] قوله (والرجل يصلح حوضه) في البخاري: يليط وروى (يلوط) أي يصلحه.

[108] أخرجه الطبري بالإسناد المذكور إلى قتادة قال ذكر لنا فذكره .

[110] قوله(ورصن) أي: ثبت وتمكن.

تتحفي بهم فتختصهم بتعليم وقتها لأجل القرابة وتزوى علمها عن غيرهم، ولو أخبرت بوقتها لمصلحة عرفها الله في إخبارك به، كنت مبلغه القريب والبعيد من غير تخصيص، كسائر ما أوحى إليك.

للتأكيد، ولما جاء به من زيادة قوله كأنك حفي عنها وعلى هذا تكرير العلماء الحذاق في كتبهم لا يخلون المكرر من فائدة زائدة، منهم محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة رحمهما الله، ولكن أكثر الناس لا يعلمون أنه العالم بها، وأنه المختص بالعلم بها[111].

ويرى الباحث في نهاية البحث: أن للقيامة أسماء وأوصاف عديدة وصفها الله تعالى بها، وذلك لتنوع أسلوب التحذير الرباني للعباد، فتارة يجله بالوعد، وتارة بالوعيد والتهديد.

[111] انظر: الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، 185/2.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد:

فقد انتهيت بعون الله تعالى وتوفيقه من إتمام كتابة هذا البحث فما كان فيه من صواب فهو محض فضل الله تعالى وتوفيقه وما كان فيه من خطأ فهو مني وكذلك صنع البشر، والله تعالى ورسوله منه براء.

وفيما يأتي أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها في هذا البحث:

أولاً: النتائج

1. الالفاظ التي وردت في القران الكريم عالجت كل المعاني المتعلقة بيوم القيامة وأحاطت في تصويرها في إطار ضمن السياق مما أوضح صورة ذلك اليوم كأنه رأي العين - أي أثبت البحث ان بعض الألفاظ تميل إلى المعنى دون الحاجة الى لفظ آخر للتعبير عن دلالته، وذلك بفعل الوصف الذي دلت عليه اللفظة كالصاخة، والطامة، والغاشية، وغيرها.
2. إن تنوع أسماء يوم القيامة في القرآن هو تنوع تكامل وليس تنوع تضاد.
3. من خلال النظر في بعض المؤلفات المستقلة في أشراط القيامة يتبين أن التأليف في هذا الموضوع على وجه الاستقلال بدأ في وقت مبكر مع بداية حركة التأليف.

4. أن أشراط القيامة الصغرى ظهر كثير منها ولم يبق منها إلا القليل.

5. أن المراد بأشراط القيامة هي العلامات التي تسبقها، ولا دليل في ذلك على كون شيء منها محرما أو ممنوعا، إنما وقوعه دليل على قرب الساعة ودنو قيامها، ومنها بعثته ﷺ من علامات الساعة الصغرى، وهي كذلك نور وخير للبشرية.

6. أن النار التي ظهرت في الحجاز وأضاءت لها أعناق الإبل ببصرى، من أشراط الساعة الصغرى، وقد ظهرت وانتهت، اما النار التي تحشر الناس وتقيل معهم حيث قالوا، وتبيت معهم حيث باتوا، فهي من أشراط الساعة الكبرى التي لم تأت بعد.

7. أن كثيرا من الدجالين الكذابين المدعين للنبوة والمثيرين للفتنة قد ظهروا قديما وحديثا، ولا يزال هذا الظهور حتى يكون آخرهم المسيح الدجال الأعور الكذاب.

8. أن أشراط الساعة الكبرى إذا خرجت تتابعت كتتابع الخرز في النظم.

9. أن الراجح في أمر ابن صياد أنه دجال من الدجاجلة، وليس هو الدجال الأكبر الذي يخرج في آخر الزمان.

10. أن العمل بمقتضى تنوع أسماء يوم القيامة في القرآن يزيد المؤمن رهبة من يوم القيامة، مما يدفعه للعمل الصالح النافع.

11. أن الترهيب من وسائل التربية القرآنية كما هو الحال مع الترغيب.

12.أن اتباع أسلوب القرآن في التربية وخاصة في مسألة الوعد والوعيد هو من الأساليب الناجعة في معالجة مشكلات وسلوكيات البشر.

13.يعد تفسير الكشاف من أهم التفاسير القرآنية من ناحية النحو، والإعراب، واللغة، والبيان.

ثانياً: التوصيات

1. أوصي نفسي ـ والباحثين عموماً بمحاولة التنقيب عن معاني القرآن الكريم، وسبر أغواره قدر المستطاع للحصول على لآلئ هذا الكتاب العظيم وإفادة الأمة.

2. يوصي الباحث الجامعات والمراكز البحثية بتشجيع الباحثين على الكتابة في هذا الموضوع مما يخدم الأمة ويحفز رجالها ونسائها للعمل من أجل إعلاء كلمة الله I ورضاه.

3. يوصي الباحث والمراكز الإسلامية بفتح الدورات والمحاضرات التي تعني بالتذكير بيوم القيامة والتنبيه من الغفلة عنها.

وفي الختام أسأل الله تبارك وتعالى أن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل واتباع كتابه وسنة نبيه ﷺ اتباعا نقيا خاليا من البدع والأهواء، كما كان عليه سلف هذه الأمة، وأن يجنبنا الزلل ومزالق الأهواء، وأن يأخذ بنواصينا لما فيه رضاه وسعادتنا في الدارين، وأن يثبتنا على الحق حتى نلقاه به، وأن يغفر لي ولوالدي ولجميع المسلمين إنه سميع مجيب، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم

ثانياً: الكتب

- ابن القيم محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية(المتوفي:751هـ)، تفسير القرآن الكريم (ابن القيم)، المحقق: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان، الناشر: دارمكتبة الهلال - بيروت، الطبعة: الاولى،1410هـ.

- ابن خلكان أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان(المتوفي:681هـ) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، الناشر: دار صادر بيروت، الطبعة الاولى،1971م.

- ابن كثير أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، (المتوفي:774هـ) تفسير القرآن العظيم، الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الاولى:1419هـ.

- ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد(المتوفي:273هـ)، سنن ابن ماجة، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي، دون الطبعة.

- أبو بكر بن أبي شيبة عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي(المتوفي:235هـ)، مسند ابن أبي شيبة، تحقيق: عادل بن يوسف

الغـــزازي واحمـــد بـــن فريـــد المزيـــدي، النـــاشر: دار الـــوطن ـ الـــرياض، الطبعـــة الاولى،1997م.

ـ أبي حيـان أبـو حيـان محمـد بـن يوسـف بـن عـلي بـن يوسـف بـن حيـان أثـير الديـن الأندلسيـ (المتـوفي:745هـ)، ارتشـاف الضرـب مـن لسـان العـرب، النـاشر: مكتبـة الخانجي ـ القاهرة، الطبعة الاولى،1418هـ.

ـ الألـــوسي روح المعـــاني شـــهاب الديـــن محمـــود بـــن عبـــد الله الحســـيني الألوسي(المتـوفي:1270هـ)، روح المعـاني في تفسـير القـرآن العظـيم والسـبع المثـاني، الناشر، دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة: الاولى 1415هـ.

ـ الأنصـاري محمـد بـن مكـرم بـن عـلي أبـو الفضـل جـمال الديـن ابـن منظـور الأنصـاري(المتوفي:711هـ)، لسـان العـرب، النـاشر: دار صادرـ بـيروت، الطبعـة الاولى،1414هـ.

ـ البحـر المحـيط في تفسـير أبـو حيـان محمـد بـن يوسـف بـن عـلي بـن يوسـف بـن حيـان أثـــير الديـــن الأندلسيـــ(المتوفي:745هـــ) النـــاشر: دار الفكرـــ بـــيروت، الطبعة:1420هـ، دون تاريخ النشر والطبعة.

ـ البخاري أبوعبدالله محمد بن إسماعيل الجعفي(المتوفي:256هـ)، صحيح البخاري، تحقيق: مصطفى ديب البغاء، الناشر: دار ابن كثير بيروت، الطبعة: الثالثة 1987.

ـ البغوي محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، المتوفي:510هـ) معالم التنزيل في تفسير القرآن العظيم، الناشر، دار طيبة، الطبعة: الرابعة 1417هـ.

ـ البيهقي أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخراساني(المتوفي:458هـ) السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت 2003م، الطبعة الثالثة، دون تاريخ.

ـ الترمذي محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، أبو عيسى(المتوفي:279هـ) الجامع الكبير سنن الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي ـ بيروت، دون الطبعة.

ـ الجلالين جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (المتوفي:864هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي(المتوفي:911هـ) تفسير الجلالين، الناشر: دار الحديث ـ القاهرة، الطبعة: الاولى، دون تاريخ الطبعة.

ـ الجوزي جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي(المتوفي:597)، صفة الصفوة، المحقق: احمد بن علي، الناشر: دار الحديث ـ القاهرة، الطبعة الاولى،1421هـ.

ـ الحجازي محمد محمود، التفسير الواضح، الناشر: دار الجيل الجديد ـ بيروت ـ الطبعة: العاشرة 1413هـ.

ـ الحديث دروزة محمد عزت، تفسير الحديثة، الناشر: دار إحياء الكتب العربية ـ القاهرة، دون النشر والطبعة.

ـ الحنيفة أبو الحنيفة النعمان بن ثابت بن زوطي بن ماه(المتوفي:150هـ)، مسند أبو الحنيفة رواية الحصكفي، تحقيق: عبد الرحمن حسن محمود، الناشر، دار الآداب ـ مصر، دون الطبعة.

ـ الدارقطني أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي(المتوفي:385هـ)، سنن الدارقطني، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، حسن عبدالمنعم شلبي، عبداللطيف حرز الله، أحمد برهوم، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت ـ لبنان، الطبعة: الاولى،1424 ه .

ـ الدارمي أبو محمد عبدا لله بن عبدا لرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الصمد، التميمي السمرقندي(المتوفي:255هـ) سنن الدارمي، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، الناشر: دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة الاولى:1412هـ.

ـ الرازي أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التميمي الرازي الملقب بفخرالدين الرازي(المتوفي:606هـ) مفاتيح الغيب/ التفسير الكبير، الناشر، دار احياء التراث العربي ـ بيروت، دون الطبعة وتاريخ الطبعة.

ـ الزركلي خيرالدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي(المتوفي:1396هـ)، الأعلام للزركلي، الناشر دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر،2002م.

ـ الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد (المتوفي:538هـ) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، مع الكتاب حاشية (الانتصاف فيما تضمنه الكشاف) لابن المنير الاسكندري(المتوفي:683هـ)، وتخريج أحاديث الكشاف للإمام الزيعلي، الناشر ـ دار الكتاب العربي ـ بيروت، الطبعة الثالثة ـ 1407هـ.

ـ الزمخشري أبو القاسم بن عمر بن احمد الزمخشري جارالله(المتوفي:538هـ) اساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعةالاولى،1419هـ.

ـ الزيعلي جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد(المتوفي:762هـ)، نصب الراية الأحاديث الهداية مع حاشيته بغيه الألمعي في تخريج الزيعلي، المحقق: محمد عوامة، الناشر: مؤسسة الريان للطباعة والنشر ـ بيروت ـ لبنان ـ دار القبلة للثقافة الإسلامية ـ جدة ـ السعودية، الطبعة: الاولى،1418هـ.

ـ السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي(المتوفي:911هـ) طبقات المفسرين العشرين، المحقق: علي محمد عمر، الناشر مكتبة وهبة ـ قاهرة، الطبعة الاولى،1396م.

ـ السيوطي عبد الرحمن بن ابي بكر جلال الدين السيوطي(المتوفي:911هـ)، جامع الأحاديث (ويشتمل على جمع الجوامع للسيوطي والجامع الأزهر وكنوز الحائق للمناوي والفتح الكبير للنبهاني) دون النشر والطبعة.

ـ السيوطي عبدالرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي(911هـ) تأخير الظلامة إلى يوم القيامة، المحقق: أبو المنذر المنياوي، الناشر: مخطوط ينشر لأول مرة بالمكتبة الشاملة،1434هـ دون الطبعة.

ـ الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي(المتوفي:204هـ)، دون الناشر ودون الطبعة.

ـ الشافعي أبوعبدالله محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبدا لمطلب بن عبد المطلبي القرشي المكي(المتوفي:204هـ) مسند الشافعي.

ـ الشعراوي محمد متولي الشعرواي (المتوفي:1418) تفسير الشعراوي/الخواطر، الناشر: مطابع أخبار اليوم، دون النشر والطبعة.

ـ الشيباني أحمد بن عبدا لرحمن بن محمد البنا الساعاتي(المتوفي:1378هـ) فتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ومعه بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني، الناشر، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية، دون تاريخ الطبعة.

ـ الطبري أبو جعفر محمد بن جرير الطبري(المتوفي:310هـ) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الناشر: دار التربية والتراث، الطبعة الاولى، دون تاريخ الطبعة.

ـ القرطبي أبو عبد الله بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفي:671هـ) الجامع لأحكام القرآن، الناشر: دار الكتب المصرية ـ القاهرة، الطبعة: الثانية، دون تاريخ الطبعة.

ـ القرطبي أبوعبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الانصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي(المتوفي:671هـ)، التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، تحقيق: دكتور الصادق بن محمد بن إبراهيم، الناشر: مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع ـ الرياض، الطبعة الاولى،1425هـ.

ـ المنار محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاءالدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفي:1354هـ) تفسير المنار، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، دون تاريخ النشر والطبعة.

ـ الميسر نخبة من أساتذة التفسير الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ـ السعودية، الطبعة الثانية ـ 1430.

ـ النسائي أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني(المتوفي:303هـ)، السنن الصغرى للنسائي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية ـ حلب، الطبعة: الثانية 1406. النسائي أحمد بن شعيب(المتوفي:303هـ)، السنن الكبرى للنسائي، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، الناشر: مؤسسة الرسالة ـ بيروت 2001م، دون الطبعة.

ـ النسفي أبو البركات عبدا لله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي(المتوفي:710هـ)، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، الناشر: دار الكلم الطيب ـ بيروت، الطبعة: الاولى 1419هـ.

ـ النيسابوري نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري(المتوفي:850هـ)، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، المحقق: الشيخ زكريا عميرت، الناشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الاولى،1416هـ.

ـ داود أبو داود سليمان بن داود الجارود الطيالسي ـ البصري(المتوفي:204هـ)، مسند أبي داود الطيالسي ـ، المحقق: الدكتور محمد بن المحسن التركي، الناشر: دار هجر ـ مصر، الطبعة: الاولى 1419هـ.

ـ سفيان الثوري أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي(المتوفي:161هـ)، تفسير الثوري، الناشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان، الطبعة: الاولى 1403هـ.

ـ صفوة التفاسير الصابوني محمد علي الصابوني (حتى الان على قيد الحياة) الناشر: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع ـ القاهرة، الطبعة الأولى، دون تاريخ الطبعة.

ـ مالكي مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني(المتوفي:179هـ)، موطأ الإمام مالك، المحقق: محمد فؤاد وعبد الباقي، الناشر دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان، دون الطبعة.

ـ مجاهد أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي(المتوفي:104هـ)، تفسير المجاهد، الناشر: دار الفكر الإسلامي الحديثة مصر، الطبعة: الأولى ـ 1410هـ.

ـ مختصر ـ تفسير ابن كثير الصابوني اختصار وتحقيق محمد علي الصابوني، الناشر: دار القرآن الكريم ـ بيروت ـ لبنان، الطبعة: السابعة 1402هـ.

ـ مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفي:261هـ)، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار احياء التراث العربي ـ بيروت، دون الطبعة.

السيرة الذاتية

ـ احمد امين سليمان.

ـ تلقيت تعليمي في المرحلة الابتدائية في نكركوك ثم انتقلت إلى اربيل ودرست في مدارسها الدينية وتخرجت فيها سنة 2013م.

ـ تخرجت في كلية الإمام الأعظم في التون كوبري سنة 2017م.

Özgeçmiş

Ahmed Amin Süleyman.

İlköğrenimimi Kerkük'te aldım, ardından Erbil'e yerleştim ve onun dini okullarında okudum, 2013 yılında mezun oldum.

Altun Kobri Ulu İmam Koleji'nden 2017 yılında mezun oldum.